#ابتسم_أيها_الجنرال
حافظ الأسد في مسلسل

ص16

أحمد دياب
عراب السيطرة على كرة القدم في مصر

ص12

حرب إسرائيلية على العلم الفلسطيني

ص7

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الخميس 2022/06/09
09 ذو القعدة 1443
السنة 45 العدد 12441
Thursday 09/06/2022
45th Year, Issue 12441

لوبي أميركي أنقذ قطر من أزمة المقاطعة الخليجية

الجنرال ألين ضغط لجعل إدارة ترامب تتبنى لهجة أكثر ودا مع الدوحة

اتركوا لي مستشار الأمن القومي ووزير الخارجية

واشنطن – كشف تحقيق رسمي مع الجنرال السابق في مشاة البحرية جون آر ألين، وهو قائد سابق للقوات الأميركية والناتو في أفغانستان، عن حجم الاختراق القطري المتقدم للدولة العميقة في الولايات المتحدة، خلال المقاطعة التي قادتها دول خليجية ومصر ضد قطر في 2017 واتهامها بدعم جماعات متشددة.

وقاد التحقيق كذلك إلى إماطة اللثام عن الدور الذي لعبه السفير السابق لدى الإمارات ريتشارد جي أولسون في التأثير على موقف بلاده في الأزمة الخليجية.

ووصف مراقبون ودبلوماسيون هذا الكشف بالصادم، متسائلين كيف نجحت هاتان الشخصيتان المهمتان في تضليل البيت الأبيض ولعب دور مؤثر لصالح قطر، فألين، وهو جنرال في القيادة المركزية، كان يعرف كل أسرار المنطقة، والثاني كان يعرف أسرار العلاقة بين الإمارات والولايات المتحدة، وهو ما سهّل عليهما التأثير في موقف إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب في القضية.

وصادر مكتب التحقيقات الفيدرالي بيانات إلكترونية تتبع ألين وتقول السلطات إنه أدلى بتصريحات مضللة وحجب وثائق تدين دوره في حملة ضغط أجنبية غير قانونية نيابة عن دولة قطر. وقد تمت الاستعانة بألين سنة 2017 لقيادة مؤسسة أبحاث بروكينغز المعروفة، التي كانت تحصل على دعم قطري.

وكان النظر في البيانات جزءا من تحقيق موسّع أوقع ريتشارد جي أولسون، الذي سبق أن شغل منصب سفير في باكستان، وقد أقر بممارسة الضغط بشكل غير قانوني لصالح حكومة قطر، ورجل الأعمال عماد الزبيري الذي أصدر قاض فيدرالي في كاليفورنيا ضدّه حكما بالسجن 12 سنة بتهمة تزوير سجلات لإخفاء عمله كوكيل أجنبي أثناء الضغط على مسؤولين أميركيين رفيعي المستوى. كما استُجوب عدد من أعضاء الكونغرس ضمن التحقيق.

وتبرز آخر المعلومات التي كشفها التحقيق جهود ألين المبذولة وراء الكواليس لمساعدة قطر في التأثير على السياسة الأميركية في 2017 عندما اندلعت أزمة دبلوماسية بين قطر وجيرانها.

وكتب عميل مكتب التحقيقات الفيدرالي بابا‌ك أديب في طلب مذكرة تفتيش أن ألين أساء التصريح بدوره في حملة الضغط أمام المسؤولين الأميركيين، ولم يكشف عن أنه "كان يسعى لإبرام صفقات تجارية بالملايين من الدولارات مع حكومة قطر".

ويقول مكتب التحقيقات الفيدرالي إن ألين قدم "نسخة خاطئة من الأحداث" حول عمله لصالح قطر خلال إجابته عن استفسارات مسؤولي إنفاذ القانون في 2020 ولم يقدّم رسائل البريد الإلكتروني ذات الصلة ردا على أمر استدعاء سابق لهيئة المحلفين.

ورفض ألين التعليق على التهم الموجهة إليه. ونفى سابقا نشاطه كعميل قطري، وقال إن جهوده بشأن قطر في 2017 كانت مدفوعة لمنع اندلاع حرب في الخليج من شأنها أن تعرّض القوات الأميركية إلى الخطر.

وقال المتحدث باسم ألين بو فيليبس لوكالة أسوشييتد برس الأسبوع الماضي إن الجنرال "تعاون طواعية مع تحقيق الحكومة في هذا الأمر".

> ألين اقترح في رسالة أن يتلقّى 20 ألف دولار تشمل تغطية جهود «العمل على ترتيب أشمل لعلاقة طويلة الأمد»

وذكرت الإفادة الخطية أن ألين، الذي كان زميلا سابقا في معهد بروكينغز قبل أن يصبح رئيسا له، استخدم حساب بريده الإلكتروني الرسمي في مركز الأبحاث لبعض اتصالاته المتعلقة بقطر.

ولطالما كانت قطر واحدة من أكبر الداعمين الماليين لمعهد بروكينغز، على الرغم من أن المؤسسة تقول إنها توقفت مؤخرا عن تلقي التمويل من الدولة الخليجية.

وكان أولسون يعمل مع الزبيري في مسألة أخرى تتعلق بقطر في 2017 عندما أعلنت السعودية والإمارات والبحرين ومصر عن مقاطعة الدوحة.

وبدا الرئيس الأميركي آنذاك ترامب متحيزا ضد قطر بعد فترة وجيزة من إعلان المقاطعة.

وتقول أوراق المحكمة إن ألين لعب دورا مهما في تغيير رد فعل الولايات المتحدة. وتقول السلطات إنه ضغط على مستشار الأمن القومي آنذاك إتش آر ماكماستر لجعل إدارة ترامب تتبنى لهجة أكثر صداقة مع قطر.

وقال ألين في رسالة بالبريد الإلكتروني إلى ماكماستر إن القطريين يريدون من البيت الأبيض أو وزارة الخارجية إصدار بيان بلغة تدعو جميع أطراف الأزمة الدبلوماسية الخليجية إلى "ضبط النفس". ويقول مسؤولو إنفاذ القانون إن وزير الخارجية آنذاك ريكس تيلرسون استجاب بعد يومين فقط وأصدر بيانا دعا فيه دول الخليج الأخرى إلى "تخفيف الحصار المفروض على قطر" وطالب "بألا يكون هناك المزيد من التصعيد من الأطراف في المنطقة".

كما تقول سلطات إنفاذ القانون الفيدرالية إن أولسون وألين سافرا إلى قطر للقاء أمير البلاد الشيخ تميم بن حمد آل ثاني ومسؤولين كبار آخرين كجزء من حملة الضغط. وقدّم ألين في الاجتماع المشورة بشأن كيفية التأثير على السياسة الأميركية وقال إن على القطريين "استخدام النطاق الكامل" لعمليات المعلومات، بما في ذلك العمليات "البيضاء والسوداء"، حسب الإفادة الخطية.

وعادة ما تكون العمليات "السوداء" سرية وأحيانا غير قانونية. واتُّهمت قطر بتدبير عمليات اختراق وتسريب لمنتقديها وخصومها خلال الأزمة الدبلوماسية. ونفت قطر ارتكاب أيّ مخالفات.

وقالت الإفادة الخطية إن ألين أراد "إجراء محادثة" مع أولسون والزبيري حول مكافأته المالية قبل ذهابهم إلى الدوحة. واقترح ألين في رسالة بريد إلكتروني أن يتلقى 20 ألف دولار نظير "رسوم الخطاب" على الرغم من أنه لم يلقه. وذكرت الإفادة أن المبلغ يشمل تغطية جهود "العمل على ترتيب أشمل لعلاقة طويلة الأمد".

كما حددت الإفادة الخطية أن الزبيري دفع أجرة سفر ألين من الدرجة الأولى إلى قطر. وقال المتحدث باسم ألين إن الجنرال لم يقبض أيّ أموال. وليس من الواضح لماذا. ويُذكر أن بعض شركاء الزبيري السابقين اتهموا رجل الأعمال بعدم احترام التزاماته المالية.

قيس سعيد يعيد إلى الدولة هيبتها: منع الإضراب في القضاء والأمن

تونس – قالت أوساط سياسية تونسية إن الرئيس قيس سعيد يحقق ما انتظره الشعب في ما يتعلق بموضوع إعادة هيبة الدولة وإظهار قوتها وقدرتها على مواجهة الفوضى، مشيرين إلى ما يعتزم تضمينه في الدستور الجديد من منع الإضراب على القطاعات الحساسة مثل القضاء والأمن لما يمثله الإضراب من تهديد لأمن البلاد.

وأشارت الأوساط السياسية التونسية إلى أن أحزاب وحكومات ما بعد 2011 قد ساهمت في تفكيك الدولة من خلال سياسة المحاصصة وتوزيع الحقائب، والتي مست الوزارات السيادية التي يفترض أن يتم النأي بها عن الصراعات كونها الضامن لوحدة تونس، وقد أدى هذا التفكيك إلى خلق مناخ من الاستهانة بالدولة دفع لأن طالت الإضرابات قطاعات في الأمن والقضاء.

واعتبرت هذه الأوساط أن التغييرات المتعددة التي يقوم بها الرئيس سعيد على مستويات مختلفة قد تساعد الدولة على استعادة دورها في أقرب وقت، لكن الأهم في كل هذا أن تظهر الدولة قوتها ليس فقط بالحزم في معاقبة من يتحدونها مثل خصم أيام الإضراب بالنسبة إلى القضاة ليكون مقدمة لتعميمه على مختلف الإضرابات في القطاع الحكومي، ولكن أيضا من خلال سن قوانين واضحة تمنع حالة الانفلات التي شهدتها السنوات العشر الأخيرة من ذلك سن قوانين تمنع الإضرابات.

وقال أستاذ القانون الدستوري أمين محفوظ، وهو عضو في اللجنة الاستشارية التي تعد لمشروع دستور جديد في تونس، إنه سيجري حظر الإضرابات في قطاعي القضاء والأمن في الدستور.

وقال محفوظ في حديث لقناة "التاسعة" الخاصة إنه لن يُسمح للقضاة ورجال الأمن، بالإضافة إلى العاملين في الجمارك، بالإضراب، وسيدرج هذا المنع في الدستور الذي يجري إعداده ليعرض على الاستفتاء يوم الخامس والعشرين من يوليو المقبل.

ويرى مراقبون أن موقف الرئيس سعيد قويّ داخليا وخارجيا في مواجهة الإضراب؛ ففي الداخل هو ينفذ مطالب الشارع الذي يرى أن الإضراب يعطل مصالحه ويمسّ من حقوقه، وفي الخارج سيجد تفهما دوليا واسعا خاصة أن الكثير من دول العالم المتقدم تمنع بشكل مطلق إضراب مؤسسة القضاء أسوة بمنع إضراب الجيش والشرطة.

ويعتقد المراقبون أن القطاعات الحساسة في الدولة إذا دخلتها الإضرابات والنقابات فإنها ستنحرف بها عن أهدافها، كما أنها تفتح الباب أمام تسريب أخبار الدولة وخططها السرية إلى العلن ما يهدد أمنها القومي، مشيرين إلى ما جرى من أخطاء وتسريب لمعلومات بشأن الحرب على الإرهاب في فترة التنافس بين النقابات الأمنية.

> الإضرابات في القطاعات الحساسة تهدد الأمن القومي للبلاد وتفتح الباب أمام تفكيك الدولة وتسريب أخبارها وبرامجها

ويزيد التصعيد الذي يقوم به القضاة وكذلك الاتحاد العام التونسي للشغل من التفاف الناس حول قيس سعيد بسبب الغضب من موجات سابقة من الإضرابات عطلت مصالح الناس في قطاعات حيوية مثل النقل والصحة والتعليم، فضلا عن تراجع الجهد المبذول في العمل لدى هذه القطاعات وتحت تأثير المطلبية ما أثّر على نوعية الخدمات المقدمة إلى المواطنين.

كما أن التجاء النقابات إلى الخارج طلبا للدعم سيزيد من قوة موقف قيس سعيد في نظر التونسيين مثلما حصل في معركته مع البرلمان والتي انتهت إلى تجميده ثم حله في ظل حماس شعبي واسع للخطوة بسبب التجاء أحزاب مؤثرة إلى الخارج للضغط على الرئيس سعيد ودفعه إلى التراجع.

ويقول المراقبون إن التحركات التي يقوم بها القضاة واتحاد الشغل واللقاءات التي تحصل مع أطراف خارجية تمثل ورقة إضافية لدى الرئيس سعيد تدعم موقفه الحازم في المعركة متعددة الأطراف.

واعتبر الاتحاد الأوروبي للنقابات، الأربعاء، أن إعفاء 57 قاضيا في تونس من قبل رئيس الجمهورية يمثل تهديدا جديدا للحريات ويعدّ خارج الأطر المنظمة لعمل القضاء وهيئاته التمثيلية، معربا عن "تضامنه الكامل مع القضاة التونسيين".

جاء ذلك وفق الأمين العام للاتحاد الأوروبي للنقابات لوكا فيسنتيني في بيان نشره الاتحاد العام التونسي للشغل على حسابه الرسمي في فيسبوك.

وفي الأول من يونيو الجاري، أصدر سعيد أمرا رئاسيا بإعفاء 57 قاضيا، بتهم منها "تغيير مسار قضايا" و "تعطيل تحقيقات في ملفات إرهاب"، و"ارتكاب فساد مالي وأخلاقي"، وهو ما نفى القضاة صحته.

وأكد فيسنتيني عن "دعمه لاتحاد الشغل ودفاعه الشجاع عن العدالة الاجتماعية والحوار الاجتماعي والحقوق النقابية في تونس".

من جهة ثانية، أكدت القائمة بالأعمال في السفارة الأميركية بتونس ناتاشا فرانشيسكي، الأربعاء، على أهمية إشراك مختلف الأطياف التونسية لضمان عملية إصلاح اقتصادي شفافة وتشاركية وذات مصداقية، وذلك عقب لقائها بالأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل نورالدين الطبوبي.

وذكر البيان، أن اللقاء "خصص لمناقشة التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه تونس في الفترة المقبلة".

وأضاف أن فرانشيسكي أكدت خلال اللقاء على "أهمية تشريك مختلف الأطياف التونسية لضمان عملية إصلاح اقتصادي شفافة وتشاركية وذات مصداقية".

تعليق معاهدة الصداقة رد فعل جزائري متشنج على تقارب إسبانيا والمغرب

الجزائر – أثار تطور العلاقة بين إسبانيا والمغرب غضب الجزائر فقررت تعليقا فوريا لمعاهدة الصداقة في موقف قال مراقبون إنه لن يزيد سوى في عزلة الجزائر، ويهز من ثقة الشركاء فيها خاصة من الجانب الأوروبي، في الوقت الذي لا يقدر فيه هذا القرار على الضغط على إسبانيا بأيّ شكل للتراجع عن دعمها لموقف المغرب في ملف الصحراء.

وأعلنت السلطات الجزائرية، الأربعاء، التعليق الفوري لمعاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون مع إسبانيا، الموقعة في الثامن من أكتوبر 2002.

وأفاد التلفزيون الرسمي حسب تصريح لرئاسة الجمهورية، أن "السلطات الإسبانية باشرت حملة لتبرير الموقف الذي تبنته إزاء الصحراء الغربية".

ويرى مراقبون أن الجزائر كانت تعتقد أن خطواتها السابقة مثل سحب السفير، والتلويح بوقف تزويدها بالغاز، ستضغط على إسبانيا وتدفعها إلى مراجعة اعترافها بمقاربة المغرب للحكم الذاتي، معتبرين أن النظام الجزائري لا يستوعب ما يجري من حوله، وأن التغييرات الإقليمية والدولية تسير عكس تقديراته وقراءته للأحداث التي لم تغادر بعد فترة الحرب الباردة.

وفي أولى ردود الفعل في مدريد، قالت مصادر دبلوماسية إن إسبانيا "تأسف" لقرار الجزائر الأربعاء تعليق اتفاق التعاون بين البلدين بعدما غيرت مدريد موقفها من قضية الصحراء ليتماشى مع الموقف المغربي.

وأوضحت المصادر ذاتها أن "الحكومة الإسبانية تأسف لإعلان الرئاسة (الجزائرية) تعليق معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون".

وفي مارس الماضي، أعلنت الخارجية الجزائرية استدعاء سفيرها لدى مدريد سعيد موسى للتشاور احتجاجا على ما اعتبرته "انقلابا مفاجئا" في موقف الحكومة الإسبانية إزاء ملف الصحراء.

وحذرت الجزائر من أنها ستوقف إمدادات الغاز إلى إسبانيا إذا أعادت مدريد تصدير أيّ شحنة من الغاز الجزائري إلى دول أخرى، وعزت ذلك إلى ما قالت إنه قرار إسباني لتصدير الغاز إلى المغرب عبر خط أنابيب.

وقابلت إسبانيا التصريحات الجزائرية المختلفة بردود هادئة، وبالتوازي، فقد استمرت في تحسين علاقتها مع المغرب سواء في موضوع ترسيم الحدود وسبتة ومليلية والهجرة.

وكان رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز قد بعث برسالة إلى العاهل المغربي الملك محمد السادس وصف فيها مبادرة الحكم الذاتي في الصحراء بـ"الأكثر جدية وواقعية" للتسوية في الإقليم، قبل أن يزور الرباط ويجدد تأكيده على نفس الموقف.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الخميس 2022/06/09
السنة 45 العدد 12441

اهتمام دولي بحوار سوداني تقاطعه قوى المعارضة الرئيسية

الحوار بصيغته الحالية يوفر مخرجا سياسيا للمكون العسكري ولا يحل الأزمة

تنبئ مقاطعة قوى المعارضة الرئيسية في السودان لجلسات الحوار الوطني بتعثر المساعي الدولية المتواصلة لحلحلة الأزمة السياسية المعقدة. ويرى مراقبون أنه دون مشاركة القوى الرئيسية المؤثرة فإن الحوار يتجه إلى الفشل والعودة إلى نقطة البداية.

حوار يفك عزلة المكون العسكري

الخرطوم – انطلقت بالخرطوم الأربعاء أولى جلسات الحوار الوطني المباشر الذي ترعاه البعثة الأممية والاتحاد الأفريقي وهيئة الإيغاد، في محاولة لإيجاد حل سياسي للأزمة السياسية بالسودان، في حضور طرف واحد تمثله القوى المتحالفة على إزاحة المدنيين من السلطة، حيث غابت القوى الرئيسية المعارضة لمجلس السيادة الحالي.

وشارك في جلسة الحوار الأولى، نائب رئيس مجلس السيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي)، والفريق شمس الدين الكباشي والفريق إبراهيم جابر كممثلين عن المكون العسكري، وقيادات تمثل 14 حزبا وحركة سياسية ومسلحة، أبرزها أعضاء تحالف الحرية والتغيير (الميثاق الوطني) والقوى المنضوية تحت لواء الجبهة الثورية، وأحزاب محسوبة على نظام الرئيس السابق عمر البشير، مثل المؤتمر الشعبي.

تماضر الطيب

الحوار يجري بين الجيش وقوى مدنية داعمة لانقلابه

مجدي عبدالعزيز

حدوث توافق بين القوى السياسية والعسكريين مستحيل

وقاطعت الحوار قوى الحرية والتغيير (المجلس المركزي) وتجمع المهنيين وتنسيقيات لجان المقاومة والحزب الشيوعي وبعض الأحزاب المحسوبة على التيار المدني، لأسباب تتراوح بين عدم تهيئة المناخ العام بالشكل المطلوب، وغياب الرؤية الواضحة وعدم الاتفاق على البنود الرئيسية، والتزام عدد من القوى بالاتفاقات الثلاثة التي رفعتها، لا شراكة، لا تفاوض، لا شرعية.

وأكد رئيس مجلس السيادة الفريق أول عبدالفتاح البرهان عشية انعقاد الحوار التزام المكون العسكري بتنفيذ مخرجاته، والعمل مع الجميع للوصول بالمرحلة الانتقالية إلى نهايتها سريعا، وانتخابات حرة وشفافة يختار فيها الشعب من يحكمه.

وأصبح السودان أمام وضع حرج، فالحوار الذي انطلق بعد جولات عديدة من المباحثات غير المباشرة يحظى بدعم دولي كبير، غير أن نتائجه على مشارف الفشل، لأن الأطراف التي رعته وتعمل على تسهيل عملية التفاوض لم تستطع إقناع القوى الرئيسية للمشاركة، وأخفقت في تفكيك الأزمة وذهبت سريعا إلى حوار دون أن توفر الأجواء الملائمة لنجاحه.

وتؤكد الحالة الراهنة أن تعقيدات الأزمة غامضة بالنسبة إلى الدبلوماسيين الغربيين، ولا توجد جدية كافية للوصول إلى حل يضمن العودة للمسار الديمقراطي.

كما أن القوى السياسية التي عوّلت على دعم المجتمع الدولي وممارسة ضغوط على المكون العسكري وضعت حساباتها على أسس خاطئة، وأضحت الآن بعيدة عن مسار ترعاه الأمم المتحدة وتدعمه قوى دولية مؤثرة في الأزمة.

وأعلن رئيس البعثة الأممية في السودان فولكر بيرتس "شروع الأطراف السودانية في مناقشة قضاياه والتباحث سيجري بشأن طبيعة المجلس السيادي وصلاحيات الحكومة ورئيسها، وانتهاء المرحلة الحالية بحلول الانتخابات".

وأضاف بيرتس في مؤتمر صحافي الأربعاء "نريد أن نحدث تغييرا حقيقيا من خلال الحوار ودورنا تسهيل الحوار والقرار متروك للسودانيين"، محذرا من أن استمرار الوضع الحالي وزيادة الانتهاكات وعدم الاستقرار يمكن أن يؤديا إلى ما هو أخطر في التمهيد لعودة النظام السابق.

ولم تستطع اللقاءات التي أجرتها مساعدة وزير الخارجية الأميركي للشؤون الأفريقية مولي فاي مع القوى السياسية الأيام الماضية على هامش زيارتها للخرطوم أن تقنع أيا منها للتراجع عن موقفها المعارض للحوار، وبدت هناك فجوة بين كافة الأطراف المدنية والعسكرية، وبين واشنطن، ما انعكس على ضعف نتائج زيارة فاي.

وقالت أستاذة العلوم الدولية بمركز الدراسات الدبلوماسية في جامعة الخرطوم تماضر الطيب إن الذهاب باتجاه الحوار المباشر دون التوافق على بنوده أو خطوطه العريضة يعبر عن الاستعجال في إيجاد مخرج ينقذ المؤسسة العسكرية من الأزمة المتصاعدة.

وأشارت لـ"العرب" إلى وجود فرق بين البحث عن حل سياسي شامل يضمن نجاح الانتقال الديمقراطي وبين اللهث وراء واقع ينهي الانسداد بحثا عن استقرار لن يتحقق، وأن الاتحاد الأفريقي الذي علق عضوية السودان بعد الانقلاب على السلطة في أكتوبر الماضي يناقض نفسه ويشارك في الحوار معها، ما يثير شكوكا في وجود مساع لأطراف فاعلة داخله تريد أن يبقى العسكريون على رأس السلطة.

وأوضحت أن الحوار يجري بين المؤسسة العسكرية وقوى مدنية داعمة لانقلابها على السلطة وقادت اعتصام القصر ومهدت لإزاحة المدنيين، والتحالف مع أطراف كانت نشطة في النظام السابق، وهي خارج إطار الثورة بشكل كامل، والقبول بالحوار دون وجود خارطة واضحة يعزز القول إن المشاركين فيه هدفهم "التسلق إلى هياكل السلطة، بالتالي ليس من المتوقع أن يحقق الحوار نجاحا وسيبقى شكليا".

وواجهت الآلية الثلاثية اعتراضا من القوى المدنية الرئيسية على الحوار منذ أن بدأت تواصلها معها واصطدمت بالاءات الثلاثة التي وضعتها تيارات مؤثرة في الشارع، ولم تنجح في إقناع هؤلاء بتغيير موقفهم، لأن العسكريين هم أول من رفضوا الحوار عندما كانت الشراكة مستمرة مع المدنيين قبل أكتوبر الماضي.

ويؤدي الانقلاب على الوثيقة الدستورية ومساعي العسكريين لإطلاق حوار على أمر واقع مفروض بقوة السلاح إلى صعوبة في القبول به قبل العودة إلى الوضعية السابقة، ما جعل القوى المدنية ترحب بالحوار مع ضرورة تسليم السلطة للمدنيين أولا.

وتدرك القوى المسهلة للحوار استحالة نجاحه بعيدا عن مشاركة الأطراف الفاعلة في الأزمة، الأمر الذي ترجمته كلمة ممثل الاتحاد الأفريقي محمد الحسن ود لبات، حيث أكد أنه لا يتصور "حلا سياسيا إلا بمشاركة الجميع في الحوار المباشر"، فيما ترك فولكر الباب مفتوحا أمام انضمام أي من القوى المقاطعة للحوار في جلساته المقبلة.

وذكر المحلل السياسي مجدي عبدالعزيز أن حدوث التوافق بشكل كامل بين القوى السياسية والعسكريين مستحيل، والاتفاق بين القوى صاحبة الثقل السياسي هو الذي يحكم مصير الفترة المقبلة، وسط توقعات بأن تنضم بعض القوى المدنية المعتدلة للجلسات لاحقا، مع نية جهات دولية التواصل معها بعد انتهاء الجلسة التوضيحية.

ولفت لـ"العرب" إلى أن استمرار رفض القوى المعارضة للحوار المدعوم من المجتمع الدولي يعرضهم للاتهام بإعاقة التحول الديمقراطي، وثمة قناعة لدى الجهات المسهلة للحوار بأنه لن يتم الوصول إلى توافق وإن استمرت المباحثات غير المباشرة لفترات أطول، وكان من المهم انطلاقه ولو هناك بعض الرافضين للوصول إلى توافق وطني.

ويشكل انطلاق الحوار في نظر بعض المراقبين ضرورة سياسية وأمنية لدول الجوار، لأن استمرار الانسداد قد يفضي إلى تأثيرات سلبية على الأوضاع في ليبيا وإثيوبيا، وهناك مخاوف من تجدد الحرب في إقليم دارفور مرة أخرى، ولدى بعض الدول الكبرى رغبة في الوصول إلى درجة من الاستقرار في السودان للحفاظ على مصالحها التي سوف تظل معرضة للخطر طالما استمر شبح التوترات.

دعوات إلى تغليظ عقوبة عمل الأطفال في الأردن

عمان – دعا خبراء ومختصون أردنيون إلى ضرورة تغليظ العقوبات في القوانين وتوسيع دائرة التطبيق للحد من عمل الأطفال وتبعاته وزيادة التشبيك بين الجهات المسؤولة، فيما ينتمي الأطفال العاملون في الأردن إلى الفئات الأكثر تضررًا في المجتمع، حيث يدفعهم الفقر المدقع الذي يعيشونه وعائلاتهم إلى الدخول إلى سوق العمل، ويعملون لزيادة دخل أسرهم الذي لا يلبي كافة احتياجاتهم، أو لأنهم المعيلون الوحيدون لها.

ورغم إطلاق الحكومة الأردنية لعدة خطط لمكافحة الظاهرة، إلا أنها آخذة في الارتفاع مع تدهور المقدرة الشرائية للأردنيين.

وكشفت رئيسة قسم تفتيش الحد من عمل الأطفال في وزارة العمل الأردنية هيفاء درويش أنه تم عام 2021 تسجيل 1081 حالة عمل أطفال مكتشفة، وتوجيه 376 إنذارا و112 مخالفة.

وتتراوح الغرامات على أصحاب العمل المشغلين للأطفال بين 300 و500 دينار أردني وفي حين تكراراها تتم مضاعفتها، فيما ترى الحكومة الأردنية أن هذه العقوبة كافية ولا داعي لتغليظها.

وقالت درويش إنّ الوزارة خاطبت رئاسة الوزراء لاعتماد الاستراتيجية الوطنية المحدثة للحد من عمل الأطفال 2022 – 2030 لإطلاقها قريباً.

وأكدت أن هذه الاستراتيجية شملت خطة تنفيذية توزع الأدوار والمسؤوليات بنفس الوقت والفترات الزمنية، بحيث يصبح تطبيقها من الجهات المشتركة واضحا وأسهل.

> **الإحصائيات تكشف عن وجود 76 ألف طفل عامل في المملكة بينهم 9 آلاف طفلة، ويشتغل 45 ألفا منهم في أعمال خطرة**

كما بيّنت أن هناك نظاما إلكترونيا للحظة اكتشاف حالة عمل لأطفال لإحالتها إلى وزارة التنمية الاجتماعية والتأكد من قوائم المتسربين بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم لمعرفة وجودها على مقاعد الدراسة من عدمه.

ويمنع قانون العمل الأردني تشغيل الحدث إذا لم يكمل السادسة عشرة من عمره، ويحظر تشغيله في الأعمال الخطرة أو المرهقة أو المضرة بالصحة قبل بلوغه الثامنة عشرة من عمره، على ألّا تزيد مدة عمله عن 6 ساعات، وألا يتم تشغيله ليلا وفي الأعياد والعطل الرسمية والأسبوعية.

ويعمل عدد من الأطفال في بيئة خطرة بعدد من القطاعات العمالية، منها قطاع الإنشاءات والحدادة والميكانيك التي تعتبر بيئة عمل غير مناسبة حتى بالنسبة إلى أولئك الذين تتجاوز أعمارهم 16 عاما.

وأظهرت النتائج أن الأطفال يعملون ستة أيام في الأسبوع وأحياناً 7 أيام في حال كان الراتب يوميا، ولأكثر من 8 ساعات بل يصل عدد ساعات العمل إلى 16 أحياناً.

ويحذر مراقبون من أن مشكلة عمل الأطفال باتت تشكل تهديدًا واضحا مع ارتفاع نسبة البطالة إلى مستوى قياسي (24.7 في المئة) وانضمام أكثر من 80 ألف معطل عن العمل إلى صفوف البطالة خلال عام 2020، وانخفاض رواتب أكثر من 500 ألف عامل مما أثر سلبا على دخل ما يقرب من مليونين ونصف مليون مواطن، وتوقف أعمال معظم العاملين في القطاع غير المنظم لفترات طويلة نتيجة الإغلاق في مواجهة فايروس كورونا وهم يمثلون ما يقرب من نصف العمالة في الأردن ومنهم عمال المياومة والعاملون لحسابهم الخاص، وارتفاع معدل الفقر حسب بعض التقديرات إلى 26 في المئة، ونقص الخدمات والحماية الاجتماعية، الأمر الذي دفع العديد من الأسر التي فقدت عملها ومصدر رزقها أو تعرضت لتخفيض دخل معيلها إلى الزجّ بأطفالها في سوق العمل من أجل توفير قوتها اليومي.

وإلى جانب عمل الأطفال، تؤرق ظاهرة التسول خاصة في صفوف القصر الحكومة الأردنية التي تعمل على مكافحة الظاهرة، إلا أن القوانين الردعية المتخذة لم تأت أكلا وسط أزمة اقتصادية خانقة وغياب حلول عملية.

الخصاصة تجبر الأطفال على ترك مقاعد الدراسة

سباق مع الوقت لتجنب مجاعة في الصومال

مقديشو – تسابق الأمم المتحدة الوقت لمنع مجاعة في الصومال حيث بات أكثر من 200 ألف شخص على شفير المجاعة، وسط موجة جفاف قياسية.

وأظهر تقرير جديد لوكالات تابعة للأمم المتحدة أن نحو 7.1 مليون شخص، أي قرابة نصف عدد السكان، يعانون الجوع، لكنّ الوضع بالنسبة إلى 213 ألف شخص كارثي وملحّ.

وتشهد منطقة القرن الأفريقي أسوأ موجة جفاف منذ 40 عاما وأزمة مجاعة كبرى تمتد عبر كينيا وإثيوبيا والصومال.

لكن نطاق الحاجات في الصومال كبير جدا وهناك نقص حاد في التمويل لدرجة أن مجموعات الإغاثة تخصص كل الموارد التي لديها لتجنب تكرار مجاعة العام 2011 التي أودت بحياة 260 ألف شخص.

وقال الخضر دلوم مدير برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة في الصومال في بيان "يجب أن نتحرك فورا لمنع حصول كارثة إنسانية".

وأضاف "حياة الأشخاص الأضعف معرضة لخطر سوء التغذية والمجاعة، ولا يمكننا انتظار إعلان المجاعة للتحرك. إنه سباق مع الوقت لمنع المجاعة".

وأوضحت منظمة الأغذية والزراعة (فاو) و"فامين أورلي وورنينغ نتوورك" الممولة من الولايات المتحدة أن عدد الأشخاص الذين يواجهون "جوعا كارثيا ومجاعة" ارتفع بنسبة 160 في المئة منذ أبريل.

وتواجه أجزاء أخرى من الصومال خطر المجاعة، خصوصا في الجنوب حيث يعتبر وصول المساعدات الإنسانية تحديا مع انتشار الجهاديين من حركة الشباب في المنطقة.

ومنذ منتصف العام 2021، نفق ثلاثة ملايين رأس ماشية بسبب الجفاف، وهي حصيلة مروعة في بلد رعوي إلى حد كبير تعتمد فيه الأسر على قطعانها في اللحوم والحليب والتجارة.

وكذلك، ارتفعت أسعار المواد الغذائية، بسبب المحاصيل السيئة محليا وارتفاع تكاليف الواردات بسبب الحرب في أوكرانيا.

> **7.1**
> **مليون شخص أي قرابة نصف عدد سكان الصومال يعانون الجوع ويواجهون الموت**

وقال ممثل الفاو في الصومال إتيان بيترشميت إنه جمع أقل من 20 في المئة من الأموال اللازمة لتجنب المجاعة، ما يضع مئات الآلاف "في خطر فعلي يتمثل في الجوع والموت".

وأضاف "ندعو المجتمع الدولي إلى التحرك بسرعة فيما لا يزال لدينا بعض الأمل في منع انتشار المجاعة على نطاق واسع في الصومال".

وشهدت منطقة شرق أفريقيا جفافا مروعا العام 2017، لكن التحرك الإنساني المبكر حال دون حدوث مجاعة في الصومال.

وتفرض روسيا حصارا على الموانئ الأوكرانية في إطار غزوها، الذي دخل شهره الثالث، فيما كانت أوكرانيا من بين أكبر مصدري القمح في العالم قبل اندلاع الحرب، وتعتبر إثيوبيا وكينيا والصومال من أكبر المشترين.

وتستورد الصومال 92 في المئة من القمح الذي تحتاجه من روسيا وأوكرانيا، إلا أن خطوط الإمداد متوقفة الآن.

مشرعون يحثون بايدن على إثارة برنامج «التمساح» خلال زيارته إلى الرياض

واشنطن - حث عدد من المشرعين الأميركيين الرئيس جو بايدن على طرح هواجس الولايات المتحدة بشأن التعاون بين المملكة العربية السعودية والصين في ما يتعلق بالصواريخ الباليستية، خلال زيارته المحتملة إلى الرياض.

وتبدي واشنطن قلقا متزايدا حيال التقارب المسجل على خط الرياض – بكين، لاسيما على الصعيد الدفاعي، وتعتبر واشنطن أن هذا التقارب يشكل تحديا كبيرا في ظل مساعيها للحد من النفوذ المتنامي للصين.

وهذه المرة الأولى التي يثير فيها مشرعون أميركيون مسألة التعاون السعودي – الصيني في برنامج الصواريخ الباليستية والذي يعرف بـ"التمساح".

> الولايات المتحدة تريد الإبقاء على احتكارها لسوق السلاح مع المملكة العربية السعودية، وباقي دول الخليج

ويرى مراقبون أن هذا القلق يعود بالأساس إلى أن الولايات المتحدة تريد الإبقاء على احتكارها لسوق السلاح مع السعودية، وباقي دول الخليج، وهي لا تريد للصين أن يكون لها موطئ قدم في صفقات التسلح مع المنطقة، على الرغم من أن إدارة بايدن سبق وأن جمّدت صفقات أسلحة أبرمتها الإدارة السابقة مع السعودية والإمارات، وسحبت واشنطن صواريخ باتريوت وثاد كانت موجودة بغرض حماية الأراضي السعودية من الهجمات الحوثية المتكررة.

وذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية أن عددا من النواب الديمقراطيين وقعوا على خطاب يحض بايدن على اتباع نهج أكثر حذرا تجاه المملكة خصوصا في تعاطيها مع بكين.

وأشارت الصحيفة إلى أن الخطاب لا يحث بايدن على إلغاء رحلته المرتقبة إلى الرياض والتي من المفترض أن يلتقي خلالها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، بل يؤكد على أهمية أن تأخذ هذه الزيارة في اعتبارها "إعادة ضبط العلاقة لخدمة المصالح القومية للولايات المتحدة".

ويرى المراقبون أن الخطاب الذي وجهه المشرعون الأميركيون، يعكس العقلية المهيمنة في الأوساط الرسمية الأميركية، القائمة على التوجيهات في التعاطي مع الشركاء، مشيرين إلى أن هناك حالة من الإنكار بأن الوضع تغير وأن السعودية كما غيرها من الدول الخليجية لم تعد تقبل بمثل هذا الأسلوب، وأن على واشنطن في حال أرادت الحفاظ على امتلاكها الحصة الأوفر من سوق التسلح مع دول المنطقة، أن تراعي احتياجات الأخيرة وأن تحترم الالتزامات بينهما.

وسعت السعودية على مدار السنوات الماضية لتنويع شراكاتها الدفاعية، واضعة في اعتبارها تحقيق هدف بناء صناعة عسكرية محلية.

وقد اشترت المملكة صواريخ باليستية قصيرة المدى من الصين منذ سنوات، لكن مسؤولين أميركيين يقولون إن الرياض باتت تشتري صواريخ أكثر قدرة وتطورا ويمكنها قطع مسافات طويلة.

الاتحاد الأوروبي: مفاوضات مع مسقط لإعفاء العمانيين من تأشيرة شنجن

مسقط - أعلن الاتحاد الأوروبي الأربعاء أنه سيقر خلال أسبوعين دخول سلطنة عُمان في مسار المفاوضات التي تهدف إلى إعفاء المواطنين العمانيين من تأشيرة شنجن، في خطوة تعكس ثقة الاتحاد في متانة الوضع الداخلي للسلطنة، وأيضا حرص دول الاتحاد على تعزيز وتوثيق الروابط مع مسقط.

وأبدى الاتحاد الأوروبي اعتزامه على إلغاء تأشيرة شنجن بالنسبة لمواطني دول مجلس التعاون الخليجي، في سياق جهود أوروبية لبناء شراكة استراتيجية شاملة مع هذا التكتل الذي يحقق نسبة نمو ملفتة على الصعيد الاقتصادي، كما أنه يعد مركزا عالميا للطاقة، وقد أظهرت الأزمة الأوكرانية مدى الحاجة إلى التعاون معه، في ظل رغبة محمومة في التخلص من التبعية لروسيا.

ويتم إلغاء تأشيرة شنجن بناء على جملة من المعايير، من بينها الهجرة غير النظامية، والسياسة العامة والأمن، والفوائد الاقتصادية، وعلاقات الاتحاد مع البلدان المعنية.

وأشاد أنريكي مورا، نائب الأمين العام والمدير السياسي لجهاز العمل الخارجي بالاتحاد الأوروبي، خلال مؤتمر صحافي في العاصمة العمانية مسقط، بـ"الدور التاريخي" للسلطنة وجهودها في حلحلة العديد من القضايا الإقليمية والدولية، وخاصة في ما يتعلق بالملف النووي الإيراني. ونقلت وكالة الأنباء العمانية عن مورا قوله إن هنالك مفاوضات جارية مع دول مجلس التعاون تتعلق بالتجارة الحرة، ويتطلع الاتحاد الأوروبي إلى زيادة التعاون مع دول المنطقة في عدة مجالات، منها الأمن البحري والتدريب والطاقة والتكنولوجيا.

ووصف المسؤول الأوروبي رؤية عُمان 2040 بـ"الطموحة"، كونها تتضمن محاور عدة وفي جوانب مختلفة. ولفت إلى أنّ زيارته الحالية لسلطنة عُمان تمثل فرصة لاستعراض العلاقات الثنائية بين الاتحاد الأوروبي والسلطنة، وسبل تعزيزها وتطويرها ومناقشة السياسات الخارجية بينهما.

وأفاد بأنّ الاتحاد الأوروبي يتطلع حاليا إلى البحث عن بدائل لتوفير الغاز المسال، وعلى المستوى البعيد يبحث آفاق التعاون في مجال الطاقة الخضراء.

ووضّح أنّ استراتيجية الشراكة الأوروبية مع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية تركز على التعاون في عدة مجالات منها الطاقة والأمن.

وقال خليفة بن علي الحارثي، وكيل وزارة الخارجية العمانية للشؤون الدبلوماسية، خلال المؤتمر إنه "سيتم افتتاح مكتب لتمثيل الاتحاد الأوروبي في سلطنة عُمان قريبا".

وأكّد الحارثي أنّ العلاقات بين عُمان ودول الاتحاد الأوروبي متطورة ومتنامية، وترحب السلطنة باستراتيجية الشراكة الأوروبية مع دول مجلس التعاون، وتتطلع إلى تعزيز العلاقات في مختلف المجالات.

افتتاح مكتب لتمثيل الاتحاد الأوروبي في سلطنة عُمان قريبا

غروندبرغ في صنعاء لعدم امتلاك الوفد المفاوض للحوثيين سلطة القرار

حسابات عسكرية خلف رفض الحوثيين مقترحا معدلا بشأن تعز

اضطر المبعوث الأممي هانس غروندبرغ للذهاب إلى العاصمة اليمنية صنعاء في مسعى جديد لتحقيق اختراق في قضية فك الحصار عن تعز، لاسيما بعد أن اتضح له أن الوفد المفاوض للجماعة في الأردن لا يملك سلطة اتخاذ القرار.

المبعوث الأممي للمرة الثانية في صنعاء من أجل تثبيت الهدنة

صنعاء - قالت أوساط سياسية يمنية إن زيارة المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن هانس غروندبرغ إلى العاصمة صنعاء، رفقة الوفد الحوثي المشارك في المفاوضات الجارية في العاصمة الأردنية عمان، تهدف إلى إقناع قيادة الجماعة بقبول مقترح معدل بشأن فك الحصار عن مدينة تعز.

وتشير الأوساط إلى أن اضطرار غروندبرغ إلى الذهاب إلى العاصمة اليمنية التي يسيطر عليها الحوثيون منذ العام 2014، يبيّن أن الوفد المفاوض الذي يمثل الجماعة برئاسة محمد عبدالسلام لا يملك أي صلاحيات لاتخاذ القرار، وأن مشاركته في المحادثات مع الحكومة اليمنية في العاصمة الأردنية لا تعدو كونها محاولة للإيحاء للمجتمع الدولي بدعم المتمردين لجهود تثبيت الهدنة وتحقيق السلام.

وقال مكتب المبعوث الأممي، في بيان مقتضب عقب وصول غروندبرغ إلى صنعاء، الأربعاء إن الزيارة، غير المحددة المدة، ستناقش الجهود المبذولة لتنفيذ الهدنة وتعزيزها "بما في ذلك المناقشات حول اقتراح الأمم المتحدة لإعادة فتح الطرق في تعز والمحافظات الأخرى، والتدابير الاقتصادية والإنسانية، وسبل المضي قدما".

وهذه ثاني زيارة للمبعوث الأممي إلى صنعاء منذ توليه مهامه، حيث كانت الزيارة الأولى في أبريل الماضي، أي بعد أيام قليلة من إعلان تطبيق الهدنة الإنسانية التي جرى تمديدها في وقت سابق من الشهر الجاري لمدة شهرين.

وتقدم المبعوث الأممي خلال الجولة الأخيرة من المفاوضات بين الحوثيين والحكومة المعترف بها دوليا في العاصمة الأردنية، بمقترح جديد لإعادة فتح الطرق تدريجيا في تعز بما في ذلك آلية للتنفيذ، وضمانات لسلامة المسافرين المدنيين.

وتضمن المقترح المنقح إعادة فتح طرق بما فيها خط رئيسي مؤدّ إلى المدينة الواقعة في جنوب غرب اليمن، إضافة إلى طرق في محافظات أخرى بهدف رفع المعاناة عن المدنيين وتسهيل وصول السلع.

وأعلنت الحكومة اليمنية الثلاثاء موافقتها على المقترح، وفي المقابل أبدى وفد الحوثيين تحفظات عليه لاسيما في علاقة بفتح طريق رئيسي، متمسكا بمقترح سبق وأن تقدمت به الجماعة بشأن فتح مسالك فرعية.

ومن المرجح أن يجد المبعوث الأممي صعوبة في إقناع القيادة السياسية للجماعة في صنعاء بتغيير موقفها المتشدد حيال فك الحصار عن المدينة، تدفعها في ذلك حسابات سياسية وعسكرية، تغفل رؤية المعاناة الإنسانية لسكان المدينة.

وتزامنت زيارة غروندبرغ مع تأكيدات لمصادر عسكرية بشأن تعزيزات استقدمتها ميليشيا الحوثيين إلى جبهات محافظة تعز.

وحذرت المصادر من نوايا الحوثيين نسف الهدنة وشن هجوم مباغت على مواقع الجيش الوطني والمقاومة في تعز. وأوضحت المصادر أن ميليشيا الحوثي تسعى للسيطرة على مناطق حاكمة في شمال وشرق المدينة.

وأشارت المصادر، بحسب ما نقلت عنها مواقع إعلامية يمنية، إلى أن الحوثيين شنوا خلال الساعات الماضية في منطقة الحيمة بتعز حملة مداهمات واعتقالات واسعة تعزيزا للنفوذ العسكري وتمهيدا لبدء عملية عسكرية جديدة ضد القوات الحكومية.

وتثير مواقف الحوثيين من فك الحصار على تعز المخاوف بشأن إمكانية انهيار الهدنة التي يراهن عليها اليمنيون والمجتمع الدولي لتهيئة المسار لمباحثات التسوية السياسية.

ويقول مراقبون إن الحوثيين أظهروا حتى الآن عدم استعداد للقيام بأي خطوة لتعزيز الثقة مع الطرف المقابل، الذي كان التزم حتى الآن بجميع البنود التي تضمنتها الهدنة سواء في علاقة بتخفيف القيود على موانئ الحديدة، أو في فتح المجال أمام الرحلات الجوية لمطار صنعاء.

ويربط المراقبون الموقف المتشدد للمتمردين من تعز باعتبارات عدة بينها خشيتهم بأن يفضي فك الحصار إلى استغلال الطرف المقابل للأمر ميدانيا وبالتالي يفقدون زمام المبادرة في محافظة استراتيجية بقيمة تعز.

وتحتل تعز موقعا استراتيجيا ضمن الجغرافيا اليمنية حيث أنها تتوسط شمال وجنوب اليمن، كما أنها ثاني أكبر المدن من حيث الكثافة السكانية، فضلا عن كونها مركز الثقافة اليمنية، وموطئ ثقل سياسي على مر تاريخ البلاد.

ويقول المراقبون إن السيطرة على هذه المحافظة تعد محددا رئيسيا بالنسبة إلى موازين القوى في البلد، وقد شهدت المحافظة منذ تفجر الصراع محاولات حوثية دؤوبة للسيطرة عليها لكنهم فشلوا في تحقيق مرادهم، لينتهي الأمر بعزلها في العام 2015 عن باقي المدن والمحافظات.

ويسيطر الحوثيون اليوم على المناطق الشمالية في المحافظة كما يطوقون مركزها الذي يحمل نفس التسمية، والذي لا يزال يخضع لسيطرة القوات الحكومية.

وباتت جميع الطرق البرية الرئيسية التي تربط تعز بالمناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين والحكومة مقطوعة، ما يضطر سكان المدينة إلى التنقل عبر طرق جبلية وعرة، تتطلب منهم وقتا طويلا لبلوغ الوجهة المقصودة، فعلى سبيل المثال كانت الرحلة من الحوبان، المركز الصناعي للمحافظة الذي يسيطر عليه المتمردون إلى مركز مدينة تعز الذي تسيطر عليه الحكومة تستغرق نحو خمس عشرة دقيقة بالسيارة، لكن بعد الحصار أصبح الوصول يستغرق نحو سبع ساعات على طول مسلك فرعي غير مهيئ.

وهذا الأمر ينسحب أيضا على نقل السلع الأساسية مثل الطعام والوقود، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع تكاليف النقل ورسوم نقاط التفتيش، ما جعل تعز واحدة من أغلى مناطق اليمن من حيث تكاليف العيش.

ولا تنحصر معاناة سكان المدينة فقط في إشكالية التنقل بل وأيضا في منع الحوثيين لتدفق المياه إلى المدينة حيث تبسط الجماعة سيطرتها على منطقة الحيمة التي تضم أهم آبار المياه التي تغذي خزانات المدينة، كما يقطع المتمردون خطوط نقل التيار الكهربائي الممتد من المحطة البخارية الواقعة في مديرية المخا الساحلية إلى مدينة تعز، وتشكل هذه المحطة المصدر الوحيد الذي يغذي المدينة باحتياجاتها من الكهرباء.

ويقول المراقبون إنه بالنظر للأهمية التي تشكلها تعز فإنه ليس من الوارد أن يسلم الحوثيون بسهولة بفك الحصار عنها، وسيعمدون إلى مقايضة الحكومة الشرعية بمطالب مجحفة لتخفيف هذا الحصار من قبيل دفع رواتب موظفي المناطق الخاضعة إلى سيطرتهم ونقل مقر البنك المركزي إلى صنعاء.

> وفد الحوثيين أبدى تحفظات على المقترح الأممي حول إنهاء حصار تعز خصوصا في ما يتعلق بفتح طريق رئيسي

ويشير المراقبون إلى أن على المجتمع الدولي عدم الاكتفاء بالدعوات، لإنهاء أزمة تعز، حيث أن عليه ممارسة المزيد من الضغوط لإجبار الجماعة على تغيير موقفها.

وسبق أن جرت عدة محاولات أممية في السابق لرفع المعاناة عن أهالي تعز، كان من بينها تضمين اتفاق استكهولم الذي تم توقيعه في العام 2018 لبند حول المدينة، يدعو الجانبين إلى تشكيل لجنة مشتركة تعمل على إعادة فتح الممرات الإنسانية في وسط المدينة.

وظل هذا البند كما معظم بنود اتفاق استكهولم حبرا على ورق، ولم تر تلك اللجنة النور.

العراق من موطن خلاف إلى محطة التقاء بين الفرقاء

بغداد - أعلن رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي الأربعاء أن "المباحثات الإيرانية – السعودية التي جرت في بغداد وصلت مراحل متقدمة".

وقال الكاظمي في مؤتمر صحافي بالقصر الحكومي إن "العراق أصبح اليوم محطة التقاء الكثير من الدول. هناك خمس محاولات لتصفية خلافات بين الدول حصلت في بغداد".

وأضاف متوجها للصحافيين "سمعتم بالحوار الإيراني – السعودي، الذي وصل إلى مراحل متقدمة، وهناك حوارات أخرى وجميعها نجحت ولم نعلن عنها في حينها احتراما لطبيعة الدور السري الذي يقوم به العراق".

وتابع "إذن أصبح العراق نقطة للالتقاء، وتخفيف التوترات في المنطقة وهذه فيها انعكاسات على الوضع الاقتصادي العراقي وعلى استقرار الوضع الأمني".

مصطفى الكاظمي

العراق أصبح اليوم محطة التقاء الكثير من الدول

وشهد العراق منذ تولي الكاظمي رئاسة الوزراء خلفا لعادل عبدالمهدي، نقلة نوعية على صعيد الفعل الدبلوماسي، من خلال الجهود التي بذلها في تذليل الخلافات والصراعات بين الفرقاء الإقليميين، والتي كان العراق أكبر المتضررين منها، ولا يزال.

واحتضنت بغداد منذ العام الماضي مفاوضات بين أبرز خصمين إقليميين، وهما السعودية وإيران، أسفرت حتى الآن عن خمس جولات.

ورغم أن هذه المفاوضات لم تحقق حتى الآن التقدم المنشود على صعيد تذليل الخلافات بين الجانبين، إلا أن مسؤولين غربيين ومحللين يرون أن مجرد حصول محادثات يعد مؤشرا جيدا، وقد نتج عنها حتى الآن تحقيق هدنة إعلامية كانت مطلوبة.

وأعرب المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن تيموثي ليندركينغ خلال مؤتمر صحافي الثلاثاء عن اعتقاده بأن القنوات المفتوحة بين السعودية وإيران "تبشر بالخير" لاسيما بالنسبة إلى الصراع الدائر في اليمن.

وقال "إن هناك طريقا طويلا أمام هذه المحادثات لكن مجرد أن هذين الخصمين في المنطقة يتحدثان بشكل بناء حول الأزمات والقضايا التي ابتليت بها المنطقة لسنوات طويلة، فإننا نأمل أن يعود ذلك بالفائدة على الصراع في اليمن".

وأضاف قائلا "لذا فإننا نشجع السعوديين والإيرانيين على مواصلة هذا الحوار حيث يجب أن يقود بالطبع إلى وقف إطلاق النار والمحادثات السياسية".

وكشف وزير الخارجية السعودي، في تصريحات صحافية الشهر الماضي، أن بلاده حققت بعض التقدم في المحادثات مع إيران لاستعادة العلاقات الثنائية، إلا أنه اعتبر ذلك "ليس كافيا وعلى إيران أن تبني الثقة من أجل التعاون المستقبلي".

العرب
الخميس 2022/06/09
السنة 45 العدد 12441

ويليامز تتحرك لمنع تفجر الوضع مع نهاية العمل بخارطة الطريق

مخاوف من التصعيد بين باشاغا والدبيبة بعد 24 يونيو

دعت المستشارة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا ستيفاني ويليامز الفرقاء إلى ضرورة الحفاظ على الهدوء في استباق لتاريخ الرابع والعشرين من يونيو، الذي يشكل نهاية العمل بخارطة الطريق المنبثقة عن ملتقى الحوار السياسي بجنيف السويسرية وسط رفض رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبدالحميد الدبيبة تسليم السلطة.

تونس - دفعت المستشارة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا ستيفاني ويليامز، بتحركات جديدة استبقت من خلالها نهاية العمل بخارطة الطريق المنبثقة عن ملتقى الحوار السياسي بجنيف، لمنع أي تصعيد بعد ذلك.

وسينتهي العمل بخارطة الطريق المذكورة في الرابع والعشرين من يونيو الجاري وذلك وسط أزمة بين رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها عبدالحميد الدبيبة الذي يرفض تسليم السلطة إلى الحكومة الجديدة المنبثقة عن البرلمان برئاسة فتحي باشاغا.

بلقاسم قزيط

خارطة الطريق ستنتهي لذا طالبنا بالتحرك لمنع الصدام

وعقدت مجموعة العمل الأمنية من أجل ليبيا اجتماعا مساء الثلاثاء في تونس بحضور ويليامز وجميع أعضاء اللجنة العسكرية المشتركة 5+5، ورؤساء المجموعة المشاركين عن المملكة المتحدة وتركيا وإيطاليا والاتحاد الأفريقي.

وخلال الاجتماع الذي من المرتقب أن يتلوه اجتماع للجنة العسكرية المشتركة برعاية أممية، دعت ويليامز إلى ضرورة ضمان الحفاظ على الاستقرار والهدوء على الأرض في ليبيا، وذلك بالتزامن مع تصاعد الحديث عن جهود يقودها المجلس الرئاسي لمنع التصعيد بين حكومتي باشاغا التي أصبحت واقعيا موازية والدبيبة.

وقالت ويليامز خلال الاجتماع "أجرينا نقاشات قيمة بشأن مراقبة وقف إطلاق النار ونزع السلاح والتسريح، وسبل المضي قدما بالنسبة لعمل اللجنة العسكرية المشتركة 5+5".

وشددت المستشارة الأممية على أهمية ضمان الحفاظ على الاستقرار والهدوء على الأرض، مقدمة تهانيها إلى أعضاء اللجنة على ما جرى إنجازه حتى الآن، دون توضيح طبيعة المنجزات التي قامت بها اللجنة التي واجهت مؤخرا شبح تقويض مهامها، إثر تلويح ممثلي الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر بالانسحاب منها، احتجاجا على ما وصفوه باستفزاز من الدبيبة.

كما شاركت ويليامز في اجتماع ممثلين عن حكومات الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا وإيطاليا وألمانيا ومصر وتركيا، لمناقشة التطورات في ليبيا.

وأبدت امتنانها لهم "على الدعم الذي يقدمونه للدفع بتنظيم الانتخابات في أقرب فرصة ممكنة على أساس متين، وإطار دستوري توافقي في سبيل تحقيق تطلعات الشعب الليبي في انتخاب من يمثلهم".

وجاءت تحركات ويليامز الأخيرة وسط دعوات داخل ليبيا للمجلس الرئاسي إلى التحرك لقيادة وساطة تجنب البلاد أي تصعيد، بعد تاريخ الرابع والعشرين من يونيو الجاري تاريخ نهاية العمل بخارطة الطريق.

وقال عضو المجلس الأعلى للدولة بلقاسم قزيط إن "المجلس الرئاسي هو الجهة الوحيدة التي لم تدخل في مرحلة تخاصم مع أي جهة بخلاف البرلمان ومجلس الدولة والحكومتين، وبالتالي هو المؤهل للقيام بدور في هذه المرحلة".

وأضاف قزيط في تصريحات بثتها وسائل إعلام ليبية أن أعضاء من المجلس الأعلى للدولة التقوا رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، موضحا "التقينا برئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي لندعم ونشجع الرئاسي على الاضطلاع بدوره في إطار الوساطة بين الحكومتين بشكل عاجل".

وحذّر من أن "خارطة الطريق ستنتهي بعد أيام، وسنكون أمام وضع سياسي جديد، لذا طالبنا الرئاسي بالقيام بمجهودات لمنع أي صدامات مسلحة بين الحكومتين المتنازعتين".

ومطلع فبراير الماضي، كلف مجلس النواب فتحي باشاغا بتشكيل حكومة بدلا من حكومة الدبيبة، الذي رفض التسليم إلا لحكومة تأتي عبر برلمان جديد منتخب من الشعب، ينهي كل الفترات الانتقالية في البلاد.

وواجه الدبيبة تهما بمحاولة البقاء في المنصب لفترة أطول، بعد فشله في إجراء انتخابات في موعدها الذي حددته خارطة الطريق المنبثقة عن ملتقى الحوار السياسي، أي في الرابع والعشرين من ديسمبر الماضي، وهي تهم ينفيها الدبيبة ويوجه انتقادات للبرلمان ومجلس الدولة.

واعتبر النائب في البرلمان الليبي علي التكبالي أن "مواصلة رفض رئيس حكومة الوحدة تسليم السلطة وتمسكه بإجراء انتخابات أحادية برلمانية يمثلان حرثا في البحر".

وقال التكبالي في تصريحات نقلها عنه موقع "الساعة 24" المحلي إن "الدبيبة يلجأ إلى أحاديث الانتخابات البرلمانية الأحادية، بعدما أفلس وتقطعت به الأسباب".

وكان باشاغا قد قام بمحاولتين لدخول طرابلس كُللت الثانية بالنجاح، لكنه بقي فيها لساعات قبل أن يغادر وسط اشتباكات عنيفة بين الميليشيات أوقعت قتيلا، ما دفع الدبيبة إلى إقالة مسؤولين أمنيين، وهو ما جعل حكومته رسميا حكومة موازية.

وباشرت حكومة باشاغا الثلاثاء عملها رسميا من مدينة سرت. وكشف المكتب الإعلامي للحكومة أنها عقدت اجتماعا لمناقشة تهيئة عدد من المقار الإدارية اللازمة لضمان عمل باقي الوزارات والمؤسسات الحكومية بالشكل الأمثل، إضافة إلى بحث الترتيبات اللازمة لاجتماع مجلس الوزراء الثالث المزمع عقده الأسبوع القادم في المدينة.

الأنظار تتجه نحو 24 يونيو

وقال باشاغا "لدينا واجب وطني تجاه أبناء الشعب الليبي، وليس في صالح مشروعنا الوطني الذي تبنيناه أن نؤجل عمل الحكومة، ولذلك قررنا ممارسة أعمالنا من مدينة سرت".

وأضاف "سوف أحرص وباقي أعضاء حكومتي على التجول في كافة أرجاء البلاد، حرصا منا على التواصل المباشر مع المواطنين والوقوف عن كثب على المختنقات التي تعانيها البلديات، واتخاذ كافة الخطوات لترسيخ مبدأ اللا مركزية".

أنصار بوليساريو يستغلون مناخ الحرية بالأقاليم الجنوبية لاستهداف المغرب

محمد ماموني العلوي

الرباط - يحاول أنصار جبهة بوليساريو الانفصالية المدعومة من الجزائر استغلال مناخ الحرية السائد في الأقاليم الجنوبية للمغرب لاستهداف المملكة بعدة مزاعم.

وقال الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة السفير عمر هلال إن "عددا من أنصار بوليساريو ما فتئوا يستغلون حرية التحرك والتعبير لخدمة أجندة خارجية، بالعمل على التحريض العلني على الكراهية واللجوء إلى استعمال العنف، لاسيما ضد المدنيين والقوات العمومية وأفراد أسرهم".

وأكد هلال، في رسالة إلى مجلس الأمن الدولي والأمين العام للأمم المتحدة، أن "جميع الادعاءات المتعلقة بالاعتداءات المزعومة على حرية تنقل الانفصالية سلطانة خيا الناشطة المناصرة لجبهة بوليساريو، أو أفراد عائلتها وسلامتهم الجسدية أو منزلهم، خالية من الأدلة وتشكل أساس مناورات من جانب الجزائر وبوليساريو".

وأوضح أن خيا "تحمل جواز سفر مغربيا وتسافر إلى الخارج بحرية وبشكل منتظم، هناك حيث تتهجم على المغرب وتقوم بنقل معلومات مزيفة وخاطئة عن وضعية حقوق الإنسان في الصحراء المغربية، ولم تتعرض أبدا لأي مضايقة أو اعتقال من قبل السلطات المغربية عند عودتها".

وكانت الانفصالية خيا قد رفضت مقابلة وفد عن المجلس الوطني لحقوق الإنسان في فبراير الماضي، أثناء زيارة لها لمدينة بوجدور جنوب المغرب، وذلك لاستقصاء شهادتها حول المزاعم بالتضييق عليها وتعرضها لتجاوزات حقوقية، في إطار مهمة المجلس ولاسيما اللجنة الجهوية لحقوق الإنسان العيون الساقية الحمراء في رصد ومتابعة وضعية حقوق الإنسان.

وأكد المجلس الوطني لحقوق الإنسان أن "الناشطة الصحراوية" رفضت تقديم ما يفيد ادعاءات الاعتداء الجنسي عليها وعلى أفراد من عائلتها. كما رفضت، بحسب المجلس، التجاوب مع النيابة العامة التي وجهت لها إشعارا بواسطة المفوض القضائي، بخصوص التحقيق الذي فتحته حول ادعائها بتعرضها للضرب على مستوى العين.

وذكر حقوقيون بالأقاليم الجنوبية أن خيا سبق لها رفض استقبال وفد عن اللجنة الجهوية لحقوق الإنسان العيون الساقية الحمراء لمرتين اثنين، ورفعت في حضورهم شعارات انفصالية وأعلام بوليساريو، كما حولت مطالبها من حقوقية إلى أخرى سياسية كعادتها، خدمة لأجندة الجزائر وجبهة بوليساريو.

وتتمتع خيا إلى جانب آخرين بحرية التعبير عن آرائهم دون تضييق، رغم أنها وغيرها يدعون إلى مهاجمة الجيش المغربي.

كما ظلت تروج الادعاءات الزائفة بشأن تعرضها للتعذيب وأن منزل سكناها يعيش حالة من الحصار، وغيرها من الادعاءات بهدف مغالطة الرأي العام الدولي والحقوقي.

محمد الطيار

التقارير التي تتزامن مع انتصارات المغرب تستهدف مهاجمته

وقال محمد الطيار، الباحث في الدراسات الاستراتيجية والأمنية، إن "بوليساريو، ومن ورائها الجزائر، حاولت دفع العديد من النشطاء السياسيين الذين كانوا يشتغلون لمصلحة المشروع الانفصالي إلى ارتداء لباس حقوق الإنسان، والدخول في مواجهات مع السلطات المغربية، غير أن الأمر افتضح وتبين للعديد من المتتبعين أن هؤلاء النشطاء يشتغلون وفق أجندات سياسية لا علاقة لها بحقوق الإنسان، وأن أغلبهم خضع لتدريبات على استعمال السلاح بمناسبة الزيارات المتكررة لمخيمات تندوف والجزائر".

ولفت الطيار، في تصريح لـ"العرب"، إلى أن "من دلائل نجاح المقاربة التي ينتهجها المغرب في ترسيخ ثقافة حقوق الإنسان كما هي متعارف عليها دوليا بجميع التراب الوطني بالأقاليم الصحراوية، انكشاف محاولات تسخير بعض العناصر الموالية لبوليساريو للظهور بمظهر الضحية، ووقوف المنظمات الدولية المستقلة على زيف هذه الادعاءات، وأيضا تقلص عدد نشطاء بوليساريو بالأقاليم الجنوبية، حتى أصبح عددهم من القلة بكثير".

ودخلت منظمة العفو الدولية "أمنستي" على خط الادعاءات بشأن الاعتداء على خمس ناشطات بالأقاليم الجنوبية للمغرب، زاعمة أنهن تعرضن، على إثر مشاركتهن في احتجاجات داعمة لناشطة من الأقاليم الجنوبية، لاعتداءات في حوادث منفصلة يومي الخامس عشر والسادس عشر من أبريل الماضي في مدينة بوجدور بالصحراء المغربية.

وزعمت أمنستي "تعريضهن للتعذيب والضرب العنيف أو للاعتداء الجنسي، وأن ذلك خلّف لهن أضرارا جسمانية بالغة، دون أن تحرك السلطات ساكنا للتحقيق ومتابعة الجناة".

وردت السلطات المغربية باستغراب على ما أوردته أمنستي قائلة إن "المنظمة لم تكلف نفسها عناء فحص المعلومات والمعطيات المتوفرة حول هذه الحالات وغيرها، والصادرة عن المجلس الوطني لحقوق الإنسان، الذي سبق وأن نشر معطيات دقيقة حول الموضوع".

وأوضحت "هكذا يتأكد مرة أخرى انزياح هذه المنظمة عن مبادئ الحياد والموضوعية والمهنية في مقاربة ادعاءات الانتهاكات، التي كانت سباقة لوضعها".

وشددت السلطات المغربية على أن "لا أساس للمزاعم التي تفندها المعطيات الواقعية، ذلك أن السلطات في العيون تقدر في نطاق ما يسمح به القانون، وعلانية، ما يخص التظاهر في الشارع وتفريق أي تجمع غير قانوني دون استخدام القوة، مثلما أن هذا التدبير الإداري في هذه المدينة وفي غيرها من المناطق المغربية، بل وفي العالم، أضحى تصرفا تحت تتبع ومراقبة عموم الناس".

وقال الطيار إن "المغرب تعوّد طيلة العقود السابقة من النزاع على التعامل مع العديد من التقارير، الصادرة عن منظمات كالعفو الدولية، التي تستغل ملفات حقوق الإنسان غطاء يستهدف تمرير مواقف سياسية مناوئة لسيادته"، مشيرا إلى أن هذه التقارير تتزامن مع الانتصارات الدبلوماسية المتتالية في نزاع الصحراء المغربية، لمهاجمة المغرب خصوصا، وأنها لم تستطع تقديم أي دليل على ما تدعيه سواء في هذا الملف أو في عدة قضايا أخرى.

نجاحات المغرب تستفز أنصار بوليساريو وداعميهم

هيئة الانتخابات تضبط روزنامة الاستفتاء على الدستور في تونس

تونس - قطعت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس شوطا آخر نحو إنجاح الاستفتاء المرتقب على مسودة دستور جديد بإقرار روزنامته الأربعاء.

ونشرت الهيئة على صفحتها بموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك الروزنامة، قائلة إن "حملة الاستفتاء في الداخل ستنطلق يوم الثالث من يوليو وتتواصل حتى الثالث والعشرين من نفس الشهر، وفي الخارج من الفاتح من يوليو حتى الحادي والعشرين من الشهر ذاته".

وتابعت الهيئة أن "فترة الصمت الانتخابي في الداخل ستكون يوم الرابع والعشرين من يوليو وفي الخارج يوم الثاني والعشرين من الشهر ذاته".

ويأتي ذلك في وقت تعمل فيه الهيئة على إنجاح الاستفتاء رغم الضغوط الداخلية والخارجية، من خلال تثبيت موعده وتسجيل أكبر عدد ممكن من الناخبين.

وقال عضو الهيئة سامي بن سلامة الأربعاء إن "هناك حوالي 7 ملايين تونسي سجلوا بطريقة إرادية منذ 2011 إلى اليوم للمشاركة في الاستحقاقات الانتخابية لكننا نعمل على الوصول إلى 9 ملايين و300 ألف مسجل".

وتابع بن سلامة أن "الهيئة اليوم لديها تقريبا 2 مليون وثلاثمئة ألف مواطن تونسي فوق 18 سنة ولديهم بطاقة هوية وفق أرقام وزارة الداخلية (...) لكنهم غير مسجلين، هؤلاء سيتم تسجيلهم آليا ابتداء من يوم الخامس عشر من يونيو الجاري".

وأضاف أن "الهيئة ستعتمد أسماء هؤلاء وعناوينهم انطلاقا من سجل بطاقات هويتهم وتضعهم في أقرب مركز اقتراع بالاستعانة بعناوينهم وبقاعدة بيانات للملقحين ضد فايروس كورونا، وبهذه الطريقة كل مواطن تونسي تجاوز عمره 18 سنة ولديه بطاقة هوية سيكون موجودا في سجل الناخبين".

ومن المرتقب إجراء الاستفتاء على الدستور الجديد في الخامس والعشرين من يوليو المقبل، وبدأت معالم الدستور الجديد تتضح، حيث أعلن أستاذ القانون الدستوري الصادق بلعيد الذي يرأس الهيئة المعنية بتقديم مقترحات حول هذا الدستور بعد حوار وطني أنه لن يتم اعتماد الإسلام كمرجعية للدستور.

وكان الرئيس سعيّد علّق العمل بأجزاء كبيرة من دستور 2014 نهاية سبتمبر وكلّف لجنة الشهر الماضي بإعداد تعديلات في مشروع مسودة على أن ينظر فيها الرئيس.

ولم يلغ سعيّد الباب الأول الذي يتضمن الفصل الأول المتعلق بالهوية الدينية للدولة التونسية.

> **الهيئة تسعى لإنجاح الاستفتاء، بتثبيت موعده وتسجيل أكبر عدد ممكن من الناخبين حيث سيصل إلى 9 ملايين و300 ألف**

وقال بلعيد "هناك إمكانية محو الفصل الأول في صيغته الحالية".

وأعلن الرئيس التونسي في الخامس والعشرين يوليو الماضي عن جملة من الإجراءات الاستثنائية وفق الفصل 80 من دستور 2014 من بينها تعليق أعمال البرلمان وحلّه لاحقا، كما قام بإقالة رئيس الحكومة السابق هشام المشيشي.

وأقرّ سعيّد خارطة طريق سياسية بدأت باستشارة إلكترونية على أن ينظم استفتاء شعبي في الخامس والعشرين يوليو المقبل حول دستور جديد، وصولا إلى انتخابات تشريعية نهاية العام الحالي.

وانطلقت اللجنة التي يترأسها بلعيد السبت في حوار وطني رفضت الكثير الأحزاب الكبرى في البلاد والنقابات المشاركة فيه، لكن بعض القوى السياسية والشخصيات الوطنية والمنظمات شاركت فيه.

العرب
الخميس 2022/06/09
السنة 45 العدد 12441

إسرائيل تُطوّر طائرات إف – 35 لتكون قادرة على ضرب أهداف إيرانية

تل أبيب تفضل الدبلوماسية لردع طهران لكن الخيار العسكري يظل قائما

يعكس تكثيف إسرائيل لاستعداداتها العسكرية لتوجيه ضربة استباقية لمنشآت إيران النووية جدية في التعامل مع تهديدات طهران النووية بعيدا عن المساعي الدبلوماسية المتعثرة. ولا يستبعد مراقبون تنفيذ تل أبيب لمثل هذه الهجمات بدون المجازفة بالدخول في حرب شاملة مع طهران.

ضربة استباقية لمنشآت إيران النووية سيناريو مطروح بقوة

القدس – قالت وسائل إعلام إسرائيلية الأربعاء إن سلاح الجو الإسرائيلي طوّر طائرات إف – 35 لتكون قادرة على ضرب أهداف إيرانية، دون الحاجة إلى التزود بالوقود في الجو، فيما تخيّر تل أبيب الدبلوماسية لردع برنامج طهران النووي، لكن الخيار العسكري مطروح بقوة أيضا.

وذكرت صحيفة جيروزاليم بوست "في مواجهة تطوير إيران المستمر لقدراتها النووية طوّر سلاح الجو الإسرائيلي قدرة جديدة تُمكّن طائراتها المقاتلة من طراز إف – 35 من الطيران من إسرائيل إلى إيران دون الحاجة إلى التزود بالوقود في الجو".

وأضافت "يعتبر هذا التطوّر دفعة لقدرات سلاح الجو الإسرائيلي، ويأتي في الوقت الذي زاد فيه الجيش الإسرائيلي استعداداته لضربة مستقبلية ضد القدرات النووية الإيرانية".

ولم تدلِ الصحيفة بتفاصيل عن التطوير الجديد للطائرة التي استلمت إسرائيل خلال السنوات الأخيرة العشرات منها. وحتى الآن لم تسمح الولايات المتحدة ببيع هذا النوع من الطائرات لأي دولة في الشرق الأوسط ما عدا إسرائيل.

> سلاح الجو الإسرائيلي طوّر قدرة جديدة تُمكّن إف – 35 من الطيران من إسرائيل إلى إيران دون الحاجة إلى التزود بالوقود

وأشارت الصحيفة إلى أن سلاح الجو الإسرائيلي قام مؤخرًا بدمج قنبلة جديدة تزن طنًا واحدًا في ترسانة الأسلحة التي تستخدمها طائرات إف – 35 والتي يُمكن حملها داخل مقصورة الأسلحة الداخلية للطائرة دون تعريض رادارها المتخفي للخطر. وقالت "يقال إن القنبلة التي صنعتها شركة رفائيل للأنظمة المسلحة المتطورة (إسرائيلية مدعومة من الحكومة) مستقلة ومحمية ضد التشويش وأنظمة الحرب الإلكترونية".

وأضافت "تم استخدام القنبلة مؤخرًا في سلسلة من اختبارات سلاح الجو الإسرائيلي، وقدمت نتائجها إلى وزير الدفاع بيني غانتس"، دون ذكر مزيد من التفاصيل.

وتابعت "أجرى سلاح الجو الإسرائيلي أربعة تدريبات واسعة النطاق لمحاكاة الهجمات ضد إيران خلال الشهر الماضي".

وتضمن التمرين الأول مواجهة أنظمة الرادار والكشف الإيرانية، مثل تلك التي تحمي منشآتها النووية. وتضمن الثاني محاكاة للرحلات القتالية بعيدة المدى، وتضمنت التدريبات الأخرى تدابير دفاعية ضد الأسلحة السيبرانية وأنظمة الحرب الإلكترونية، وهي وسائل يمكن أن تستخدمها إيران لتقويض عملية عسكرية إسرائيلية.

وكانت إسرائيل قد حذرت مرارا من أنها "لن تسمح لإيران بامتلاك الأسلحة النووية، حتى لو استدعى ذلك استخدام القوة العسكرية".

والأسبوع الماضي أبلغت إسرائيل الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة بأنها تفضل الحل الدبلوماسي على المواجهة في ما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني، لكنها قد تتحرك بمفردها، مؤكدة تهديدها المستمر منذ فترة طويلة بشن حرب استباقية.

ومنذ انسحاب واشنطن من الاتفاق عززت إيران التي تقول إن أنشطتها النووية سلمية تخصيب اليورانيوم، وهي عملية يمكن أن تنتج وقودا للقنابل.

وأعطى الجيش الإسرائيلي الذي يملك إمكانات متقدمة مؤشرات الأسبوع الماضي على قدرته على الوصول إلى مناطق استراتيجية من خلال الإعلان عن تدريبات على ضربات جوية في البحر المتوسط ونشر غواصة عسكرية في البحر الأحمر.

لكن بعض المحللين الأمنيين يتساءلون عما إذا كانت إسرائيل تمتلك قدرات عسكرية تمكنها من إلحاق ضرر دائم بمواقع تبعد عنها بُعد المنشآت النووية المتفرقة والمحمية بدفاعات قوية تمتلكها طهران، أو ما إذا كان بوسعها مواجهة قتال متعدد الجبهات مع القوات الإيرانية وجماعات مسلحة متحالفة معها يمكن أن يلي أي خطوة عدائية من جانبها.

واتخذ الجيش الإسرائيلي خطوات خلال العام الماضي للتحضير لتهديد عسكري ذي مصداقية ضد منشآت طهران النووية. وأعربت الولايات المتحدة بدورها عن ترددها في الاستعداد لمواجهة عسكرية مع إيران، لكنها قالت مع ذلك إنها ستستكشف خيارات أخرى إذا فشلت المحادثات في فيينا.

وفي بداية العام الماضي أعلن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي أفيف كوخافي أنه أصدر تعليمات للجيش بالبدء في وضع خطط هجوم جديدة ضد إيران. وبحلول سبتمبر قال كوخافي إن الجيش "سرّع إلى حد كبير" الاستعدادات للعمل ضد برنامج طهران النووي.

وكشفت تقارير إعلامية إسرائيلية أن إيران اتخذت مؤخرا عدة خطوات قد تسمح لها بأن تختصر بشكل كبير الوقت الذي سيستغرقه تطوير سلاح نووي، إذا قرر النظام الاندفاع إليه، رغم انخراطها في التفاوض على اتفاق نووي جديد.

وأشارت التقارير إلى أن تحركات إيران الأخيرة، بما في ذلك تكديس اليورانيوم المخصب منخفض الدرجة، وتركيب أجهزة طرد مركزي متطورة، وتوسيع العديد من المنشآت النووية، ومتابعة تخصيب اليورانيوم إلى مستوى 20 في المئة، ومؤخرا الإعلان عن خطط لإنتاج معدن اليورانيوم لوقود المفاعل، تعني أن توجّه إيران نحو الأصول النووية آخذ في الازدياد.

ولا يستبعد مراقبون، بناء على تصريحات المسؤولين الإسرائيليين، أن تبادر تل أبيب إلى عملية هجوم جوي تستهدف من خلالها نقاطا محددة داخل إيران، ومنها أهداف محضرة لمواقع ومنشآت نووية تشترك أو اشتركت سابقا مع الولايات المتحدة في كشفها، فتدمر بهذه الضربة المنشآت النووية الإيرانية الأقرب قدرة في الإمكانية وفي التوقيت على تصنيع قنبلة نووية، وبعد ذلك، ستجد أن عودة واشنطن إلى الاتفاق النووي لن تكون مزعجة لها، على الأقل في المدى المنظور.

البرلمان الأوروبي ينتقد تدهور سيادة القانون في تركيا

ستراسبورغ (فرنسا) – حذّر البرلمان الأوروبي من تدهور سيادة القانون وحقوق الإنسان في تركيا، داعيا أنقرة إلى بذل جهود حقيقية لا يمكن من دونها استئناف مفاوضات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

وبتأييد 448 نائبا ومعارضة 67 وامتناع 107، أقر أعضاء البرلمان الثلاثاء تقريرا غير ملزم يشجب "تراجع الحريات الأساسية والديمقراطية وسيادة القانون" في تركيا ويشدّد على "غياب الإرادة السياسية لتنفيذ الإصلاحات الضرورية" بهذا الشأن.

وقال معدّ التقرير النائب الأوروبي الاشتراكي الإسباني ناتشو سانشيث أمور إن البرلمان والمؤسسات الأوروبية "يجب ألا تلزم الصمت في وجه دوامة الاستبداد الحالية التي يغرق فيها البلد".

واعتبر البرلمان الأوروبي أن التعاون بين تركيا والاتحاد الأوروبي "أساسي" وأشار إلى تحسّن العلاقات في الفترة الأخيرة مع أنقرة التي تلعب دورا مهما في الوساطة في الحرب في أوكرانيا، لكنه شدد على المشاكل المنتظمة التي تنشأ بين تركيا والدول المجاورة مثل قبرص واليونان.

واستنكر البرلمان الأوروبي اعتراض تركيا على انضمام السويد وفنلندا إلى حلف شمال الأطلسي، داعيا إلى النظر في طلبات ستوكهولم وهلسنكي "بحسن نية".

ويعارض الرئيس التركي رجب طيب أردوغان منذ منتصف مايو انضمام السويد وفنلندا إلى حلف شمال الأطلسي، متهما البلدين بإيواء "إرهابيين" من حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب الكردية.

وردّت وزارة الخارجية التركية الثلاثاء بوصف نهج التقرير بأنه "سطحي" و"منحاز"، معتبرة أن البرلمان الأوروبي "يتسامح" مع "أعضاء تنظيمات إرهابية" وأنه "فقد صدقيته".

وجاء في بيان الوزارة "التصريحات حول الديمقراطية ودولة القانون وحقوق الإنسان في ما يتعلق ببلدنا والآراء التي لا أساس لها في التقرير والتي تعكس المصالح الضيقة لعضو أو اثنين من أعضاء الاتحاد الأوروبي بشأن مسائل بحر إيجه وشرق البحر المتوسط وقبرص، تعتبر لاغية بالنسبة إلينا".

وفي مطلع مايو أقر البرلمان الأوروبي نصا غير ملزم اعتبر فيه أن تركيا أغلقت على نفسها باب الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي من خلال حكمها على الناشط التركي عثمان كافالا بالسجن مدى الحياة.

وتحول كافالا إلى رمز لضحايا القمع الموجه ضد المجتمع المدني التركي، خاصة منذ الانقلاب الفاشل في صيف 2016، الذي أعقبته موجة اعتقالات واسعة.

ويقول منتقدون إن استقلال القضاء التركي عن السياسة يقوض بشدة في السنوات الأخيرة، في حين يقول أردوغان وحزب العدالة والتنمية الحاكم الذي يتزعمه إن القضاء يتخذ قراراته بشكل مستقل.

وعثمان كافالا، أحد رموز المجتمع المدني في تركيا، وهو مسجون منذ أكتوبر 2017 بتهمة "محاولة قلب الحكومة" 2016 وبتهمة "التجسس السياسي".

وتوقفت المفاوضات بشأن عضوية تركيا المحتملة في الاتحاد الأوروبي والتي بدأت في عام 2005، بسبب التوترات الشديدة بين أنقرة وبروكسل بشأن ملفات عدة.

ناتشو سانشيث أمور

يجب ألا تلزم الصمت في وجه دوامة الاستبداد في تركيا

وتوترت العلاقات بين بروكسل وأنقرة بعد محاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها تركيا في يوليو 2016 وحملة القمع التي طالت المعارضين والصحافيين بعد ذلك.

ومنذ محاولة الانقلاب، لاحقت السلطات بلا هوادة مؤيديها، وبدأت عمليات تطهير غير مسبوقة في تاريخ البلاد الحديث حيث جرى فصل نحو 19 ألفا من الخدمة في القوات المسلحة التركية. كما سجنت تركيا أكثر من 77 ألفا إلى حين محاكمتهم، وأقالت أو أوقفت عن العمل نحو 150 ألفا من الموظفين المدنيين وأفراد الجيش وغيرهم.

ومنذ المحاولة الانقلابية، جرى أيضا فصل عشرات الآلاف من موظفي الخدمة العامة في تركيا من أعمالهم بتهمة دعم رجل الدين المعارض المقيم في الولايات المتحدة فتح الله غولن.

وتتهم السلطات التركية غولن وجمعيته "خدمة" بتدبير الانقلاب الذي أدى إلى مقتل 240 شخصا بالإضافة إلى 24 شخصا اتهموا بالمشاركة في محاولة الانقلاب.

ويتهم غولن بإدارة "دولة موازية" وأنصاره بالتغلغل في مؤسسات الدولة، لكنه ينفي هذه الاتهامات جملة وتفصيلا.

ورفضت الولايات المتحدة مرارا طلبا تركيًا بتسليم غولن وهو ملف خلافي بين واشنطن وأنقرة.

عقبات في طريق الخطة الأممية لشحن الحبوب من أوكرانيا

إسطنبول – قالت تركيا الأربعاء إن خطة الأمم المتحدة لإقامة ممر بحري لصادرات الحبوب الأوكرانية تشرف عليه أنقرة "معقولة"، لكنها تتطلب مزيدا من المحادثات مع موسكو وكييف لضمان سلامة السفن.

وأدى الغزو الروسي لأوكرانيا في الرابع والعشرين من فبراير الماضي إلى توقف صادرات الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود، مما يثير شبح أزمة غذاء عالمية.

وتريد الأمم المتحدة من الجانبين، وكذلك من جارتهما في الحدود البحرية بالبحر الأسود تركيا العضو في حلف شمال الأطلسي، الاتفاق على ممر.

لكن هناك عقبات كبيرة تقف في طريق إتمام الاتفاق، بما في ذلك إقناع روسيا بتخفيف حصارها على الموانئ الأوكرانية، وكييف بإزالة الألغام التي زرعتها، ثم إقناع شركات الشحن والتأمين بأن الممر آمن للاستخدام.

وتضيق المساحة الزمنية وينفد الوقت مع عدم وجود مساحة تخزين كافية لموسم الحصاد القادم في أوكرانيا ابتداء من نهاية يوليو. وروسيا وأوكرانيا معا مصدران لما يقرب من ثلث إمدادات القمح العالمية، وزادت أهميتهما بعد حظر الصادرات الهندية علاوة على سوء الأحوال الجوية بالنسبة إلى المحاصيل في أميركا الشمالية وأوروبا الغربية.

وأدت الحرب إلى جانب العقوبات الغربية على روسيا إلى ارتفاع أسعار الحبوب وزيت الطهي والأسمدة والطاقة.

ويثير هذا بدوره مخاوف من حدوث أزمة غذاء في البلدان الفقيرة التي يعتمد بعضها على روسيا وأوكرانيا في توفير أكثر من نصف الواردات من القمح.

وتعتبر أوكرانيا أيضا دولة مُصدِرة رئيسية للذرة والشعير وزيت دوار الشمس وزيت بذور اللفت، في حين أن روسيا وروسيا البيضاء، التي تدعم موسكو في الحرب وتخضع أيضا لعقوبات، تصدران أكثر من 40 في المئة من الصادرات العالمية من البوتاس الذي يغذي المحاصيل.

وإنتاج الحبوب واحد من القطاعات الرئيسية في أوكرانيا، حيث بلغ إجمالي قيمة صادراتها 12.2 مليار دولار عام 2021، وتمثل ما يقرب من خُمس صادرات البلاد.

وقبل الحرب كانت أوكرانيا تصدر 98 في المئة من الحبوب والبذور الزيتية عبر البحر الأسود، بمعدل يصل إلى ستة ملايين طن شهريا.

تعطل سلاسل الإمداد يهدد الأمن الغذائي العالمي

وقال تاراس فيسوتسكي النائب الأول لوزير السياسة الزراعية والغذاء في أوكرانيا هذا الأسبوع، إنه مع إغلاق الموانئ وعدم قدرة منظومة السكك الحديدية على حمل الكميات الإضافية، لن تتمكن البلاد إلا من تصدير مليوني طن كحد أقصى من الحبوب شهريا.

وفي مايو الماضي زادت صادرات أوكرانيا من الحبوب والبذور الزيتية والزيوت النباتية بنسبة 80 في المئة على أساس شهري إلى 1.74 مليون طن، لكنها لا تزال أقل بكثير من مستويات مايو 2021، بحسب بيانات رسمية.

وتتهم واشنطن روسيا باستخدام الغذاء كسلاح في أوكرانيا. ويقول الكرملين إن الغرب هو من تسبب في الأزمة بفرض عقوبات على موسكو.

وهناك حوالي 22 مليون طن من الحبوب عالقة في أوكرانيا منذ أوائل مايو بسبب تحديات البنية التحتية والحصار البحري.

ومع ارتفاع الأسعار تضطر وكالات الأمم المتحدة إلى خفض الحصص الغذائية للاجئين بما يصل إلى النصف في أجزاء من منطقة الساحل الأفريقي على سبيل المثال بسبب النقص الهائل في التمويل.

ووصف وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو اجتماع الأربعاء مع نظيره الروسي سيرغي لافروف بأنه مثمر، لكنه قال إن هناك حاجة إلى مزيد من المحادثات.

وقال لافروف إن مسؤولية حل مشكلة شحن صادرات الحبوب الأوكرانية تقع على كييف من خلال تطهير موانئها من الألغام. وأضاف أنها إذا فعلت ذلك فستضمن روسيا ممرا آمنا للشحن بمساعدة تركيا.

> إقناع روسيا بتخفيف حصارها على الموانئ وكييف بإزالة الألغام ثم إقناع شركات الشحن بأن الممر آمن أهم العقبات

لكن كييف تقول إنها بحاجة إلى "ضمانات أمنية فعالة" قبل أن يكون ممكنا لها بدء أعمال الشحن، معربة عن مخاوفها من أن موسكو قد تستخدم الممر المحتمل في مهاجمة ميناء أوديسا.

وقال سيرهي إيفاشينكو مدير اتحاد الحبوب الأوكراني الأربعاء إن تركيا، التي لديها ثاني أكبر جيش في حلف شمال الأطلسي وأسطول قوي، لا تملك القوة اللازمة لكي تلعب دور الضامن للممر الآمن.

وأضاف أن إزالة الألغام الموجودة في موانئ أوكرانيا على البحر الأسود هي عملية قد تستغرق ما يصل إلى شهرين أو ثلاثة وأنه ينبغي مشاركة القوات البحرية التركية والرومانية فيها.

وحتى إذا تم التوصل إلى اتفاق، فمن المرجح أن تكون تكلفة التأمين لأي سفينة تعبر في ممرات الشحن بالبحر الأسود مرتفعة للغاية.

وأصبح الوضع أشد إلحاحا بسبب نقص مساحة تخزين الحبوب في أوكرانيا. ومن الممكن لمحصول 2021 استنفاد ما يصل إلى 35 في المئة من إجمالي سعة التخزين في البالغة 61 مليون طن عندما يحل موعد الحصاد الجديد اعتبارا من يوليو.

وتعمل منظومة السكك الحديدية الأوكرانية بمعايير ومقاييس مختلفة عن الجيران الأوروبيين مثل بولندا، لذلك يتعين نقل الحبوب إلى قطارات مختلفة على الحدود التي لا يوجد فيها كثير من مرافق النقل أو التخزين.

وتكثف كييف أيضا جهودها للشحن عبر ميناء كونستانتا الروماني على البحر الأسود. لكن اعتبارا من منتصف مايو لم يمر سوى حوالي 240 ألف طن من الحبوب، أي واحد في المئة من الكمية العالقة في أوكرانيا.

وتتضمن إعادة توجيه الحبوب إلى رومانيا النقل بالسكك الحديدية إلى الموانئ على نهر الدانوب وتحميل الشحنات على المراكب للإبحار نحو كونستانتا، وهي عملية معقدة ومكلفة.

العرب
الخميس 2022/06/09
السنة 45 العدد 12441

الإمارات ومصر.. نصف قرن من الشراكة الرياضية

شراكة تدعمها السياسات الحكومية

القاهرة - تقوم العلاقة بين مصر ودولة الإمارات العربية المتحدة على الشراكة في العديد من القطاعات، ومن بينها المجال الرياضي، وهي شراكة يتبادل فيها البلدان الكفاءات وبدأت مع الإعلان عن تأسيس دولة الإمارات عام 1971، ومع مرور كل يوم تمتد جسور التعاون والشراكة في كل مجالات الرياضة تقريبا.

وفي إصدار يتتبع الإنجازات الرياضية في البلدين، نشر الإعلامي الإماراتي محمد الجوكر وهو الأمين العام لجمعية الإعلام الرياضي بالإمارات كتابه الجديد بعنوان "الإمارات ومصر.. سيرة حب"، في 200 صفحة تشمل 9 فصول متنوعة.

والكتاب هو الثامن عشر ضمن سلسلة إصدارات تاريخية للجوكر تهتم بتوثيق الأحداث الرياضية في الإمارات ومصر والتي تركت أصداء عربية ودولية كبيرة في السنوات الأخيرة، لما لها من أهمية كبرى ساهمت في الحفاظ على التراث الرياضي للبلدين.

والجوكر يشتغل في مجال الإعلام منذ عام 1978، وهو حاصل على جوائز الصحافة العربية والدولة التقديرية وجائزة محمد بن راشد آل مكتوم للإبداع الرياضي والثقافة العربية، وله العديد من الكتب والبرامج التلفزيونية المختصة في التوثيق.

ويبدأ كتاب "الإمارات ومصر.. سيرة حب" بكلمة افتتاحية عن قائد ومؤسس دولة الإمارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وكلمته التاريخية عن مصر التي قال فيها: "نهضة مصر نهضة للعرب كلهم وأوصيت أبنائي بأن يكونوا دائما إلى جانب مصر".

وكتب المؤلف في افتتاحية الكتاب كلمة ثانية بعنوان "مع المصريين دائماً" جسد فيها مدى عشقه لمصر وولعه بأهلها، سارداً تفاصيل كثيرة ومتنوعة عن علاقاته المتينة بمن عرفهم من المصريين، بداية من سنوات الدراسة ومن زاملوه في مسيرته الإعلامية الطويلة التي اقتربت من نصف قرن، وتناول خلالها أيضاً ما قدمه وأسهم به المصريون في مسيرة البناء بدولة الإمارات في مختلف القطاعات.

وجاء الفصل الأول من الكتاب بعنوان "قصة محبة"، وفيه يحكي الجوكر تفاصيل ومعطيات عن العلاقات بين البلدين منذ قيام دولة الإمارات بقيادة الشيخ زايد إلى غاية الآن، والتوافق الكبير بينهما في مواجهة جميع التحديات منذ عهد الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر حتى عهد الرئيس عبدالفتاح السيسي.

ويوثق الكتاب في فصله الثاني "محطات رياضية" أبرز الأحداث الرياضية المشتركة بين البلدين، خصوصا الأحداث الرياضية التي نظمتها دولة الإمارات على أرض مصر.

> الشراكة بدأت مع الإعلان عن تأسيس دولة الإمارات ومع مرور كل يوم تمتد جسور التعاون في كل مجالات الرياضة

ويبرز الكتاب في فصله الثالث بعنوان "الإبداع المصري" الحضور المتميز للمصريين في الجوائز التي تنظمها دولة الإمارات سنويا وأبرزها جائزة محمد بن راشد آل مكتوم للإبداع الرياضي.

ويوثق الفصل الرابع "الزيارة الأولى" زيارة فريق الوحدة بدبي إلى مصر عام 1970 والتي كانت أول زيارة لفريق إماراتي إلى مصر واستغرقت شهرا كاملا بدعوة من المهندس عثمان أحمد عثمان رئيس شركة المقاولون العرب، وكذلك الزيارات التي تلتها لمختلف الأندية والمنتخبات الإماراتية إلى مصر.

أما الفصل الخامس الذي يأتي بعنوان "كأس ناصر" فخصص لبطولة سداسيات كرة القدم التي أقيمت تخليدا لذكرى عبدالناصر ونظمها النادي الأهلي بدبي والتي شهدت مشاركة مكثفة من الأندية والمدارس.

ويأتي الفصل السادس بعنوان "تألقوا في ملاعبنا" وفيه استعراض للمدربين واللاعبين الذين تألقوا في ملاعب كرة القدم الإماراتية منذ قيام الدولة وحتى الآن في مختلف الأندية والهيئات.

ويبرز الكتاب في فصله السابع "عشرة عمر" المحطات المختلفة لمؤلفه محمد الجوكر على أرض مصر وأبرزها تدشينه لكتاب "الرياضة في فكر زايد" بالقاهرة.

ويتناول في فصله الثامن "معكم دائما" ذكريات الجوكر الخاصة وحكاياته مع المسؤولين والرياضيين والإعلاميين المصريين.

ويختتم الكتاب بفصل عن "الشركاء" مخصص لإبراز التعاون الوثيق بين مصر والإمارات في مختلف المجالات الاقتصادية والثقافية والرياضية.

وبدأت أولى مظاهر الشراكة بين مصر والإمارات في المجال الرياضي مع تولي المدربين المصريين محمد شحتة وميمي الشربيني تباعا خلال فترة وضع نواة المنتخب الإماراتي الأول من عام 1971 إلى عام 1974، ليكونا أول مدربين مصريين للمنتخب الإماراتي. ثم أصبح لعمل المدربين المصريين مع الأندية حضور قوي مع بواكير انطلاق المسابقات المحلية، ومنهم طه الطوخي الذي تولى تدريب النادي الأهلي في دبي، ثم توالى المدربون المصريون على القيادة الفنية للأندية الإماراتية وصولا إلى أيمن الرمادي مدرب نادي عجمان.

ولم تتوقف العلاقات الرياضية بين مصر والإمارات على كرة القدم، لأنها امتدت لتشمل الرياضات الأخرى وأبرزها كرة اليد وكرة السلة، والكرة الطائرة وألعاب القوى، والكاراتيه والمصارعة والملاكمة، كل هذه الرياضات استفادت من خبرات مصر الرياضية في مجالات التدريب والإدارة وصناعة الأبطال، وكل هذه الرياضات مدت جسورا للشراكة والتعاون بين الدولتين تستفيد منها الأجيال تلو الأجيال.

وإلى جانب ذلك، كانت الإمارات هي المقصد الأول دائما طوال الأعوام الخمسين الأخيرة للمنتخبات والأندية المصرية كي تقيم فيها المعسكرات والمباريات الودية، كما كانت مصر هدفا دائما لمعسكرات المنتخبات والأندية الإماراتية.

وأخذ التعاون الرياضي المصري - الإماراتي أشكالا أخرى، فقد امتد الأمر إلى الحكام وطواقم التحكيم وكان التنسيق والتفاهم حاضرا بين الدولتين في تولي المناصب الإدارية بالاتحادات العربية المختلفة في كل الألعاب، وأيضا في تولي المناصب الدولية.

ومن المحطات المهمة التي تعزز "التوأمة" الرياضية وخصوصية العلاقة بين البلدين حرص الإمارات على استضافة السوبر المصري لعدة سنوات خلال الأعوام الأخيرة، وتنظيم أقوى المباريات بين فريقي الأهلي والزمالك وكذلك استضافة مباريات السوبر المصري. كما استضافت مصر، في المقابل، السوبر الإماراتي وتجلى في هذه المناسبات عمق العلاقات الرياضية بين الدولتين.

وبين البلدين اتفاقيات ومذكرات تفاهم للتعاون في مجال الرياضة بما في ذلك الأنشطة الرياضية والإعلام الرياضي، والطب الرياضي، والإدارة وأنظمة المعلومات الرياضية، وإعداد القادة الرياضيين، وإقامة المنشآت الرياضية، وتشجيع التعاون بين الطرفين في مجال الاستثمار الرياضي.

ويعمل البلدان منذ العام 2017 وفق اتفاقية شراكة لتنظيم البطولات العربية والأحداث الرياضية في الشرق الأوسط والوطن العربي لرياضات الدفاع عن النفس.

ومن أهداف هذه الاتفاقية رعاية مجموعة من أبطال الرياضات الفردية للوصول إلى العالمية، مع تبادل تنظيم البطولات في شرم الشيخ وأبوظبي ثم لبنان والمغرب والمملكة العربية السعودية ودبي.

ووقع البلدان في أغسطس عام 2019 "بروتوكول تعاون" رياضي يهدف إلى رفع كفاءة عناصر الألعاب الرياضية الجماعية والفردية من تدريب وإدارة وتحكيم مع الاهتمام بالكوادر الإدارية والكشف عن المواهب وصقلها في الألعاب كافة، وتعزيز أواصر التعاون بين الجانبين المصري والإماراتي لاكتشاف المواهب وإعدادهم ودعمهم للوصول إلى منصات التتويج.

وبالإضافة إلى كل ما سبق، شهدت العلاقة بين الدولتين محطة مهمة أخرى يتجلى فيها الجانب الإنساني، وهي ماراثون زايد الخيري الذي يقام كل عام بإحدى المحافظات في مصر.

«الإمارات ومصر.. سيرة حب» كتاب ضمن سلسلة إصدارات تاريخية للجوكر تهتم بتوثيق الأحداث الرياضية في البلدين

التجنيس الرياضي يؤرق الحكومة المصرية خوفا من تأثيراته السلبية

تجنيس الشوربجي كشف عن نقص الإمكانيات وغياب التطوير

فتح إعلان لاعب الإسكواش المصري محمد الشوربجي لعبه باسم إنجلترا الباب أمام استنكار شعبي واسع لمسألة تجنيس الرياضيين وتأثيراتها السلبية على القطاع في مصر، لكنه كشف أيضا عن ضعف السياسات الحكومية والإمكانيات المرصودة للحدّ من هجرة الكفاءات خاصة، كما ذكّر بموجة الهجرة الكبيرة والمتواصلة للكفاءات الطبية نحو بريطانيا، حتى أن مصر صارت تشكو من قلة الأطباء.

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - تُلقي ظاهرة التجنيس التي تأخذ في التصاعد عالميا بظلالها على الحكومة المصرية التي أضحت متهمة بالتفريط في كوادرها النابغة، تحديدا في المجال الرياضي، من دون أن تملك القدرة على توفير الإمكانيات والأدوات المناسبة للحفاظ عليهم من الإغراءات الخارجية.

ووجد مسؤولون في الحكومة أنفسهم أمام مأزق صعب، بين الدفاع باعتبار أن ما يحدث من تجنيس نتيجة طبيعية لما تعاني منه الكثير من الدول النامية ذات الإمكانيات المحدودة، وبين الإقرار بوجود تقصير يجعلهم في مواجهة انتقادات شعبية عديدة.

وفتح إعلان لاعب الإسكواش المصري محمد الشوربجي، المصنف الأول عالميا سابقا، عن لعبه باسم إنجلترا ملف تجنيس اللاعبين بعد أن جرت إثارته قبل عام تقريبا في أثناء أولمبياد طوكيو 2020 وسرعان ما جرى إغلاقه دون اتخاذ قرارات يمكن أن تحصن المواهب في ألعاب مختلفة، وبدا هناك إدراك بأن التعامل مع الملف لن يكون ممكنا في ظل توجهات بعض الدول الغنية لاستقطاب الكفاءات.

وأخذت عملية تجنيس الشوربجي أبعادا متشابكة لأن فقدان إحدى الكفاءات جاء هذه المرة في الرياضة الوحيدة التي تهيمن عليها مصر عالميا ولديها تاريخ كبير على مستوى البطولات الدولية، وهناك ستة من لاعبيها في تصنيف العشر الأوائل في العالم.

وصدم بطل الإسكواش العالمي السابق أحمد برادة الرأي العام المصري بإفصاحه في تصريحات إعلامية عن معلومات بشأن اقتراب ستة من اللاعبين الآخرين من التجنيس لصالح منتخبات أجنبية لعدم وجود رعاة لهم في مصر، وأن هناك شرخا كبيرا في لعبة الإسكواش، وطالبه البعض من اللاعبين بإيصال صوتهم لسرعة احتواء الموقف.

وبعث برادة بإشارات تفيد بأن الدولة تفرط في قوتها الناعمة بسهولة وليست لديها خطة واضحة للتعامل مع الأبطال الذين حققوا إنجازات باسمها، وتكتفي بتسليم قلادات التكريم وأن التركيز على التقدير المعنوي لن يكون مجديا في المستقبل.

وتقدمت عضو لجنة الدفاع والأمن القومي في البرلمان المصري ميرال جلال الهريدي بطلب إحاطة إلى الحكومة المصرية بشأن واقعة التجنيس الأخيرة، وطالبت بالتحقيق في دوافع اللاعب، وضرورة وضع استراتيجية شاملة لإعادة هيكلة القطاع الرياضي، وأوحت أن الواقعة لن تكون الأخيرة في ظل المنظومة الراهنة.

وهاجم اللاعب الشوربجي في تصريحات إعلامية وزارة الشباب والرياضية واتحاد الإسكواش، وذكر أنه "ظل لسنوات طويلة لم يفكر فيه أحد، كان يجب أن يأتي الوقت الذي أفكر فيه بنفسي، كنت أنزعج بشدة عندما أتواجد بمطار القاهرة في كل مرة أحضر فيها إلى مصر وأجدهم يفتخرون بصور لاعبي مصر في المطار، وأنا اللاعب الوحيد الذي لا توجد له صورة".

وقال الناقد الرياضي أشرف زوف إن المشكلة تنبع من وزارة الرياضة لأنها لم توفر الاهتمام والرعاية بمواهب الألعاب الفردية، وتُقصر في إقامة المعسكرات، ولا تقدم العوائد المالية المقبولة التي تحافظ على الحد الأدنى من احتياجات الرياضيين، ولم تقدم المنح الدراسية والتعليمية وغيرها من الحوافز المجتمعية التي تقدم للمجنسين في الدول الأخرى، وهي إجراءات تظل في حدود إمكانياتها.

حامد عزالدين

الشوربجي لا يشكل خسارة كبيرة تستحق الضجة المبالغ فيها

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن الحكومة المصرية لم تستفد بالشكل المطلوب من نجوم الإسكواش الذين حققوا نجاحات عالمية كبيرة وجرى التقليل من اللعبة مرات عدة، ولم تحافظ على التطور الملموس وغابت الخطط الداعمة للانتقال من جيل إلى آخر، وتكرر الأمر في رياضة كرة السرعة التي تعد مصرية المنشأ حيث تمكنت مصر من السيطرة على المقدمة في تصنيفها الدولي سنوات طويلة قبل أن تتراجع بشكل كبير مؤخرا لصالح دول مثل الهند وفرنسا.

وأشار إلى أن الجهات المسؤولة عن ملف الرياضة انشغلت عن دعم الألعاب الفردية وغير الشعبية لصالح الانشغال بأزمات مصطنعة في كرة القدم، ولم تتمكن من الحفاظ على النتائج الإيجابية التي حققتها في رياضات عديدة، ولم توفر الدعم المعنوي اللازم للنماذج الناجحة وكانت النتيجة تسرب اللاعبين والحصول على جنسيات دول أخرى.

ونكأ اختيار لاعب الإسكواش المصري إنجلترا للعب باسمها جرحا غائرا بشأن هجرة الكثير من الأطباء المصريين للدولة نفسها السنوات الماضية.

وطالب عاملون في المجال الطبي بإثارة ضجة مشابهة لتلك التي حدثت عقب تجنيس الشوربجي للتعرف على أسباب زيادة معدلات هجرة الأطباء إلى الخارج والالتفات إلى تحسين الأوضاع المتردية في القطاع الصحي.

وكشفت بعض التقديرات أن عدد الأطباء المصريين المهاجرين في العامين الأخيرين إلى دول مختلفة تخطى الثمانية آلاف طبيب، في وقت تعاني فيه الدولة من أزمة في الصحة، جلها في عدم وجود كفاءات في المستشفيات الحكومية.

وأكد الإعلامي حامد عزالدين أن الأبعاد الاقتصادية والمادية تتنافى مع حالة تجنيس الشوربجي لأن جوائز مسابقات الإسكواش الأعلى في العالم، ونوعية اللاعبين في تلك الرياضة من أبناء طبقات غنية ماليا ولديهم قدرة على دفع تكاليف تدريبات اللياقة البدنية المرتفعة التي تحتاجها، ومعظم اللاعبين المصريين لديهم تعليم عال وأجنبي وليسوا ممن يعانون كأقرانهم من اللاعبين أبناء الطبقات المتوسطة والفقيرة.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن الشوربجي حقق الجزء الأكبر من بطولاته تحت العلم المصري وأمامه عام أو اثنان للاعتزال ولا يشكل خسارة تستحق الضجة المبالغ فيها الآن، وليس هناك غضاضة في أن يكمل مسيرته تحت علم آخر، كما أن هناك الكثير من المصريين الذين برعوا في الخارج وحصلوا على جنسيات أخرى، وفي النهاية عادوا إلى البلد الأم ولم ينفصلوا عنها بشكل نهائي.

ولفت عزالدين إلى أن الداخل يتأثر سلبا بهجرة الأطباء وغيرهم من الكفاءات النابغة لكنهم في النهاية حققوا نجاحات لن يتمكنوا من تحقيقها في الداخل، وهناك عامل إيجابي آخر يتمثل في وجود علماء حققوا إنجازات دولية وحصلوا على جنسيات أخرى، وسيكون من الصعب مجاراة الإمكانات المقدمة لهم، ويجب البحث عن وجود روابط بين هؤلاء ووطنهم الأصلي كي تكون هناك فرصة لعودتهم مجددا.

ويرى مراقبون أن البيئة العامة الطاردة للكفاءات جراء ضعف الاهتمام الحكومي وغياب التخطيط السليم للتعامل مع النماذج الناجحة تخلق حالة داعمة للتخلي عن الجنسية المصرية، وقد تأخذ الظاهرة أبعادا سياسية، لأنها تؤشر على أن خطط رفع الوعي التي تتبناها الحكومة لا تأتي ثمارها.

ويشير الأمر إلى أن الحكومة تفتقر إلى المشروع الوطني القادر على جذب هؤلاء، وبرهنت دون أن تدري على رسوبها في اختبار التعامل مع تطورات العولمة.

وترتبط قضية التجنيس بإشكالات متعددة، منها المواطنة والعولمة والتنافس المحمود، وتطويع الرياضة لخدمة الأغراض السياسية والصراع الأيديولوجي والعنصرية والهوية الوطنية والهوية العابرة للحدود، ولذلك فدوافع التجنيس الرياضي مختلفة، حسب الحالة والسياق الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.

التجنيس يمنح امتيازات غير متاحة في مصر

العرب
الخميس 2022/06/09
السنة 45 العدد 12441

إسرائيليون يشنون حربا على العلم الفلسطيني

القدس - تتصاعد في إسرائيل حملة القوميين ضد العلم الفلسطيني الذي باتت تعتبره تل أبيب تهديدا جديا آخر لوجودها.

ويروي الصراع حول العلم قصة أعمق حول مدى تلاشي آمال السلام مع الفلسطينيين ومكانة خمس الإسرائيليين الذين هم من الفلسطينيين. ولطالما اعتبروا طابورا خامسا بسبب تضامنهم مع القضية الفلسطينية.

ويرى المواطنون الفلسطينيون في إسرائيل أن الحملة ضد العلم هي إهانة أخرى لهويتهم الوطنية وحقوقهم، بصفتهم أقلية في الدولة العبرية ذات الأغلبية اليهودية.

وقال جعفر فرح، الذي يرأس مجموعة المناصرة "مساواة" التي تروج لحقوق أكبر للمواطنين الفلسطينيين في إسرائيل، إن العلم الفلسطيني يذكر الإسرائيليين بأن هناك أمة أخرى لا يريد بعض الناس رؤيتها.

وبذلت السلطات الإسرائيلية قصارى جهدها لتحدي رفع العلم الفلسطيني خلال الأسابيع الأخيرة.

وانتزعت الشرطة الأعلام الفلسطينية من المعزين في جنازة الصحافية الفلسطينية - الأميركية شيرين أبوعاقلة في القدس الشرقية الشهر الماضي، وقيل إن ذلك كان استجابة لأمر من مدير شرطة المنطقة، للتأكد من عدم بروز الألوان الفلسطينية خلال حدث مشحون سياسيا.

وانتقد القوميون جامعتين إسرائيليتين لسماحهما برفع الأعلام الفلسطينية خلال عدد من الأحداث المنظّمة داخل الحرم الجامعي.

> المعركة على العلم تظهر مدى بعد واقع الدولة الفلسطينية، حيث يطغى السرد القومي في إسرائيل على الرأي السائد

وحث وزير المالية السابق عضو الكنيست عن حزب الليكود يسرائيل كاتس الطلاب الفلسطينيين - الإسرائيليين الملوحين بالأعلام، على تذكر الحرب التي أدت إلى قيام إسرائيل سنة 1948.

وقال كاتس إن اليهود "يعرفون كيف يحمون أنفسهم ويحمون مفهوم الدولة اليهودية".

ورفعت مجموعة تروج للتعايش بين الفلسطينيين والإسرائيليين العلم الفلسطيني إلى جانب العلم الإسرائيلي في مبنى خارج تل أبيب، لكنّ السلطات أنزلت العلم الفلسطيني بعد ساعات.

وبلغ النهج المتّبع ذروته بدفع نواب المعارضة إلى حظر رفع العلم الفلسطيني في المؤسسات التي تتلقى تمويلا من الدولة، والتي تشمل الجامعات والمستشفيات. ولاقى مشروع قانون في هذا الصدد موافقة بأغلبية ساحقة في قراءته الأولى الأربعاء. وبلغ عدد الأصوات المؤيدة 63 مقابل 16.

وفي المقابل، غابت العديد من الأحزاب في الائتلاف الحاكم الذي قد يسعى إلى سدّ طريق مشروع القانون.

وقال المشرّع إيلي كوهين، الذي أيد مشروع القانون من منصة الكنيست وهو يشير إلى علم إسرائيلي معلق خلفه، إن "هناك مجالا لعلم واحد في دولة إسرائيل: العلم الإسرائيلي، هذا العلم".

وتابع كوهين وسط تصفيق من بعض المشرعين "هذا هو العلم الوحيد الذي سيكون هنا".

وقالت منظمة عدالة الحقوقية للفلسطينيين في إسرائيل إن التلويح بالعلم ليس جريمة بموجب القانون الإسرائيلي. لكن لعناصر الشرطة الحق في مصادرة العلم إذا "أدى ذلك إلى الإخلال بالنظام العام أو بالسلم".

ويشكل المواطنون الفلسطينيون في إسرائيل 20 في المئة من السكان، وتجمعهم علاقة مضطربة بها منذ إنشائها سنة 1948، عندما فر مئات الآلاف من الفلسطينيين أو أجبروا على الرحيل في الأحداث المحيطة بإقامة الدولة.

وأصبح أولئك الذين بقوا من المواطنين، لكن بعض الإسرائيليين ينظرون إليهم بريبة منذ فترة طويلة، بسبب علاقاتهم مع الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية التي احتلتها إسرائيل في حرب 1967.

وتعمق هذا الشعور العام الماضي عندما اندلعت أعمال عنف في مدن مختلطة بين اليهود والعرب، وأضرّت أعمال النهب والهجمات بالسكان من الجانبين.

وصنع المواطنون الفلسطينيون حياة لأنفسهم في المجتمع الإسرائيلي، ووصلوا إلى أعلى المستويات في مختلف المجالات، بما في ذلك الصحة والتعليم والخدمة العامة.

وأصبحت القائمة العربية الموحدة أول طرف عربي وإسلامي يدخل كعضو في الائتلاف الحاكم الإسرائيلي لأول مرة في التاريخ.

لكن نسبة كبيرة من الفلسطينيين في إسرائيل تبقى أكثر فقرا وأقل تعليما من اليهود الإسرائيليين، حيث تعاني التمييز في الإسكان والتمويل الحكومي والأشغال العامة.

وبينما بُذلت جهود في الحكومات الأخيرة لمعالجة الفجوة الاجتماعية والاقتصادية، إلا أن حقوق الفلسطينيين القومية تآكلت ببطء على مر السنين، لاسيما مع تنامي المشاعر القومية الإسرائيلية.

وقالت ألين نصرة، وهي طالبة وناشطة من جامعة تل أبيب، "من حقنا أن نرفع علمنا الفلسطيني. فهذا شيء يميزنا كأقلية داخل إسرائيل".

واعتبر يتسحاق رايتر، رئيس جمعية الشرق الأوسط والدراسات الإسلامية في إسرائيل، الضجة ضد العلم جزءا من شعور القوميين وبعض الإسرائيليين العاديين بأنهم "يفقدون الدولة" لصالح القومية الفلسطينية من داخل حدود إسرائيل.

واستشهد رايتر بالقوانين السابقة التي تمنع البلديات أو المؤسسات من الاحتفال بيوم استقلال إسرائيل على أنه يوم حداد أو قانون الدولة اليهودية الذي حاول تعزيز وصف إسرائيل كدولة يهودية، والذي اعتبره المواطنون الفلسطينيون خفضا إضافيا لمكانتهم وضربة لهويتهم الوطنية.

ولا تشمل الرموز الوطنية الإسرائيلية (الشمعدانات التوراتية ونجمة داود على علمها) الشعارات الفلسطينية أو العربية، ويتغنّى نشيد إسرائيل بتوق الروح اليهودية.

وقال رايتر إن العلم "يرمز إلى العدو، ويضر التلويح به لمن يعارضه بالسيادة الإسرائيلية".

واعتبرت إسرائيل ذات مرة العلم الفلسطيني علم جماعة مسلحة لا تختلف عن حماس الفلسطينية أو حزب الله اللبناني الموالي لإيران.

لكن ذلك تغيّر بعد توقيع إسرائيل والفلسطينيين على سلسلة من اتفاقيات السلام المؤقتة المعروفة باسم اتفاقيات أوسلو، حيث تقرر الاعتراف بالعلم على أنه علم السلطة الفلسطينية.

سياسة تقوض آمال التعايش السلمي بين الفلسطينيين والإسرائيليين

الغاز يفجر أزمة جديدة بين إسرائيل ولبنان

هل تتسبب التهديدات اللبنانية لإسرائيل حول التنقيب عن الغاز بتوترات في المنطقة

بيروت قد تلجأ إلى الأمم المتحدة لافتقارها لقوة رادعة لتل أبيب

رغم التهديدات التي أطلقها لبنان تجاه إسرائيل غداة دخول سفينة تنقيب إلى حقل كاريش من أجل التنقيب عن الغاز، إلا أن مراقبين يستبعدون أن يقود ذلك إلى نزاع أو مواجهات عسكرية بين بيروت وتل أبيب لعدة أسباب، من بينها افتقار لبنان لقوة عسكرية.

بيروت - تثير التحذيرات التي وجهها لبنان إلى إسرائيل بشأن أنشطتها التنقيبية عن الغاز في حقل يعتبره لبنان أنه يدخل في منطقته البحرية الخالصة، تساؤلات حول مآلات ذلك.

وكان وزير الدفاع اللبناني موريس سليم قد حذر الأحد عقب ساعات على وصول سفينة تابعة لشركة "إنرجين" تحمل منصة عائمة، مهمتها استخراج الغاز من حقل كاريش النفطي لصالح إسرائيل، من أن الخطوة تشكل تحديا واستفزازا للبنان، وخرقا فاضحا للاستقرار الذي تنعم به المنطقة الجنوبية من لبنان.

وائل نجم

من المستبعد أن تندلع حرب أو مواجهة الآن بين لبنان وإسرائيل

وقال برلمانيون ووسائل إعلام لبنانية إن السفينة دخلت حقل كاريش وتجاوزت الخط 29 الحدودي، الأمر الذي يسمح للإسرائيليين باستخراج الغاز خلال ثلاثة أشهر.

لكن الرئيس اللبناني ميشال عون طلب الأحد من قيادة الجيش تزويده بالمعطيات الدقيقة والرسمية ليتسنى له بعد ذلك اتخاذ القرار المناسب بخصوص هذا الأمر، وفق بيان.

عدم ترسيم الحدود

مع عودة التصعيد الأخير بين لبنان وإسرائيل حول التنقيب في حقل كاريش، يسلط الضوء من جديد على معضلة عدم تثبيت الحدود بين الطرفين.

فبين لبنان وإسرائيل منطقة متنازع عليها تبلغ 860 كيلومترا مربعا، بحسب الخرائط المودعة من جانب لبنان وإسرائيل لدى الأمم المتحدة، وتعد هذه المنطقة غنية بالنفط والغاز.

وتتخذ إسرائيل من هذه الإحداثيات حجة للتنقيب في حقل كاريش الذي يقع خارج هذه المنطقة، إنما ضمن الخط الحدودي رقم 29 الذي يعتبره وفد بيروت المفاوض حدود لبنان، لكن لم يجر إبلاغ الأمم المتحدة رسميا به.

تأتي هذه التطورات بعد نحو عام على توقف المفاوضات غير المباشرة بين بيروت وتل أبيب لترسيم الحدود البحرية، بعد عقد أربع جلسات في مقر بعثة الأمم المتحدة المؤقتة "يونيفيل" في منطقة الناقورة الحدودية.

لكن، وبحسب خبراء ومحللين، فإن احتمالات التصعيد قد تبقى محصورة ضمن المواقف السياسية وليس العسكرية، نظرا إلى أن أي تصعيد عسكري يحتاج إلى قرار إقليمي، وهذا غير متوافر حاليا، على حد قولهم.

واعتبر الكاتب والمحلل السياسي وائل نجم أن إسرائيل استفادت من مسألة عدم تثبيت الخط 29 كحدود لبنان لدى الأمم المتحدة، لذلك تريد أن تكرس أمرا واقعا عند تلك الحدود.

ولفت نجم إلى أن هذه التطورات قد تدفع بالمسؤولين اللبنانيين إلى توقيع المرسوم الحكومي رقم 6433، الذي يقضي بتعديل خط الحدود البحرية من الخط 23 إلى 29 في الخرائط المودعة لدى الأمم المتحدة.

وكان حزب الله الموالي لإيران قد لوّح باستخدام القوة في مواجهة إسرائيل بشأن هذه القضية، حيث قال الشيخ نعيم قاسم، نائب الأمين العام لحزب الله، الاثنين لوكالة رويترز إن الحزب مستعد لاتخاذ إجراءات "بما في ذلك القوة" ضد عمليات التنقيب الإسرائيلية.

وكان الأمين العام للحزب حسن نصرالله أكد في كلمة في التاسع من مايو الماضي أن حزبه قادر على منع إسرائيل من التنقيب واستخراج النفط من المنطقة المتنازع عليها.

وقال "لن تجرؤ شركة في العالم أن تأتي إلى 'كاريش' أو إلى أيّ مكان في المنطقة المتنازع عليها، إذا أصدر حزب الله تهديدا واضحا جديا في هذه المسألة".

ويرى مراقبون أن تصعيد حزب الله يأتي كمحاولة منه لصرف الأنظار عن المأزق الذي تردى فيه هو وحلفاؤه، بعد خسارة الانتخابات النيابية التي جرت في مايو الماضي.

شبح الحرب بعيد

رغم التهديدات والتحذيرات من انزلاق السجال الشفوي بين بيروت وتل أبيب إلى اشتباك، إلا أن مراقبين ومحللين يستبعدون نشوب حرب بين الطرفين.

واستبعد نجم إمكانية اندلاع حرب أو مواجهة عسكرية حاليا، لأن إسرائيل حريصة على أن تقوم باستخراج الغاز وبيعه دون إحداث ضجة، ولأن "الدولة اللبنانية رسميا لا تملك القوة الكافية والقدرة لفرض معادلة الردع".

ولفت إلى أن بلاده ستلجأ إلى القوانين الدولية التابعة للأمم المتحدة، وغالبا ما تكون هذه القوانين لصالح إسرائيل.

> حزب الله الموالي لإيران لوّح باستخدام القوة في خطوة يرى مراقبون أنها محاولة منه لصرف الأنظار عن خسارة الانتخابات النيابية

وينظر اللبنانيون إلى ثروتهم النفطية على أنها قد تشكل ملاذا لإنقاذ اقتصاد بلدهم الذي يعاني من نحو عامين ونصف العام أزمة اقتصادية حادة، أدت إلى انهيار مالي ومعيشي وشح في الوقود والأدوية وسلع أساسية أخرى.

ورأى المحلل السياسي توفيق شومان أن اندلاع حرب في المنطقة بحاجة إلى قرارات إقليمية ودولية، وهذا غير متوافر حاليا، لذلك يستبعد اندلاع حرب جديدة.

وقال شومان إن ما تقوم به إسرائيل بالمنطقة الحدودية البحرية هو أقرب إلى عملية الضغط، من أجل العودة إلى التفاوض وفرض شروط معينة على الجانب اللبناني.

ولفت إلى وجود مراقبة دولية شديدة للمستجدات عند الحدود الجنوبية اللبنانية من قبل الفرنسيين خصوصا والاتحاد الأوروبي عموما، معبرا عن اعتقاده بأن الأوروبيين والأميركيين ليسوا بصدد تأجيج الأمور ودفعها نحو الحرب.

ولم تسفر التراخيص التي منحتها بيروت لشركات أجنبية لاستكشاف المناطق البحرية عن أنشطة تُذكر، ولم يتم اكتشاف احتياطيات كبيرة.

ويحتاج لبنان إلى الوقود لتشغيل مولدات الطاقة. ويعتمد الكثير من اللبنانيين على مولدات خاصة محلية تعمل بالوقود النفطي، والتي لا توفر سوى ساعات قليلة من الكهرباء في اليوم.

وقال الباحث المتخصص في شؤون الطاقة والدول العربية سايمون هندرسون إن هذا الخلاف الأخير على الرغم من أنه يقتصر حاليا على المستوى الدبلوماسي، إلا أن هناك خطرا كبيرا من وقوع هجوم إرهابي أو عمل عسكري أكبر.

وتابع هندرسون في ورقة بحثية لمعهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى أن "التوترات المتزايدة ربما تكون نتيجة جزئية لأخبار وصول الوحدة العائمة لإنتاج الغاز الطبيعي المسال وتصنيعه وتخزينه إلى شرق البحر المتوسط. وستكون عملياتها بعيدة عن الأنظار من الساحل، مما قد يسمح بتجديد الجهود الأميركية لتهدئة التوترات أو حتى حلها بعيدا عن مرأى الجماهير ومسمعهم".

العرب
الخميس 2022/06/09
السنة 45 العدد 12441

إقليم كردستان بين التنمر العراقي والتخاذل الأميركي

محمد واني
كاتب كردي عراقي

ربما توصل القادة الأكراد مبكرا إلى حقيقة مرة وهي أن القوى العالمية "الغربية" المؤثرة التي تهيمن على منطقة الشرق الأوسط وتتلاعب بمقدراتها وتوجه سياسات دولها وفق مصالحها الاستراتيجية، لا تسمح للشعب الكردي أن يتحرر من ربقة الدول الإقليمية ويشكل دولته المستقلة، مهما حاولوا أو ناضلوا من أجل ذلك، وأقصى ما يمكن أن يحصلوا عليه هو "كيان" كردي ضعيف شبه مستقل فاقد للسيادة تابع لدولة عنصرية وطائفية ميليشياوية قمعية، لا تتوانى عن استعمال القوة المفرطة لإخضاعه لإرادتها في أيّ لحظة.

رغم ضراوة الهجوم الإعلامي والعسكري والاقتصادي والقانوني المبرمج على إقليم كردستان فإن الولايات المتحدة وحلفاؤها لم يبدوا أي موقف مساند له مكتفين بأخذ وضع المتفرج السلبي وكأن الأمر لا يعنيهم

ومن مصلحة القوى العظمى، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية، أن يبقى هذا الكيان الهلامي معلقا بين السماء والأرض، لا يطول بلح الشام ولا عنب اليمن. يتأرجح دائما بين الدولة واللادولة! ثلاثون عاما من عمر هذا الكيان الذي اكتسب طابعا دستوريا بعد 2003 وسمّي بإقليم كردستان رسميا ويتمتع بكل الشروط الأساسية التي تؤهله ليصبح دولة مستقلة ذات سيادة، لديه برلمان وحكومة ومؤسسات قانونية وسياسية واقتصادية مرموقة وقنصليات ومكاتب دبلوماسية وعلاقات خارجية نشطة، ولكن رغم ذلك ليس بين أجندة الولايات المتحدة والدول الغربية أيّ نوايا للسماح له بالتحول إلى دولة مستقلة. وقد رأينا كيف أدارت تلك الدول ظهرها لعملية الاستفتاء على الاستقلال التي جرت عام 2017.

أجندة الولايات المتحدة تقتضي أن يبقى الإقليم مرتبطا بنظام سياسي فاسد وفاشل، وتحت رحمة فصائل شيعية ولائية إرهابية لا تختلف كثيرا عن التنظيمات السنية الإرهابية. ولولا الهزة الجيوسياسية الكبرى التي ضربت المنطقة إبان غزو العراق للكويت عام 1990، والضغط الشعبي الهائل الذي شكله نزوح الملايين من الأكراد نحو الدول المجاورة، والمارد الإعلامي العالمي الذي غطى الحدث ونقل المعاناة "الأسطورية" التي تكبدها الأكراد، وأجبر الأمم المتحدة والقوى الكبرى على إصدار القرار رقم 688 من مجلس الأمن القاضي بسحب القوات العراقية من كردستان وتوفير الحماية الدولية للشعب الكردي مع توسيع هامش الحرية المشروطة داخل كيان هلامي مستهدف ومهدد بالسقوط في أيّ لحظة.

رغم أن هذا القرار التاريخي المهم قد "هيأ للإقليم فرصة للإعمار وتقديم قصة نجاح وتجربة جديدة في المنطقة"، على حدّ قول رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني، واكتسابها صفة الدستورية ككيان قائم بذاته، ولكنه تابع لدولة تحكمها الميليشيات وخاضع للمساومات السياسية والصفقات الاستراتيجية الدولية، والمحاولات جارية على قدم وساق وبشكل يومي متتابع لنزع الصفة الدستورية عنه وتفكيكه وإعادته إلى الحظيرة العراقية كمحافظات محدودة الصلاحيات.

ضراوة الهجوم الإعلامي والعسكري والاقتصادي والقانوني المبرمج على إقليم كردستان لم تدفع الولايات المتحدة وحلفاءها لإبداء أيّ موقف مساند له، واكتفوا بأخذ وضع المتفرج السلبي، وكأن الأمر لا يعنيهم لا من قريب ولا من بعيد. وهذا يدل على أن الولايات المتحدة على استعداد أن تغادر الإقليم وتترك الشعب الكردي ليواجه مصيره، إذا رأت أن مصالحها تقتضي ذلك، كما فعلت مع أفغانستان عام 2021.

على المسؤولين الأكراد، الديمقراطيين البارزانيين منهم بشكل خاص، الذين يديرون السلطة في الإقليم، أن يحتاطوا للأمر قبل وقوعه ويعالجوا الأزمات الداخلية بحكمة وعزيمة، لأنهم هم المستهدفون بالعدوان أساسا، رغم أن مصلحة هذه القوى الدولية في الوقت الراهن على الأقل مرتبطة بالسلطة الكردية، وهي لن تتوانى في الدفاع عنها لعدة أسباب، منها أنها السلطة الوحيدة التي تمتلك كيانا دستوريا في منطقة استراتيجية تتمتع بأهمية جيوبوليتيكية، وسط تركيا وإيران والعراق، ولها قوة عسكرية دستورية منظمة (البيشمركة)، وذلك على خلاف ميليشيات الحشد الشعبي التي لا تمتلك أيّ صفة دستورية.

والإقليم إلى جانب هذا يعتبر الحليف أو الصديق الوحيد لها في العراق والمنطقة الذي يدين بالولاء السياسي للدول الغربية. ورغم كل ذلك يجب ألاّ يغيب عن ذهن المسؤولين الأكراد أن الولايات المتحدة، ومعها الدول الغربية، لا يمكن أن تؤيد قيام الدولة الكردية، على الأقل في المنظور القريب. وقد رأينا كيف أنها أدارت ظهرها لعملية الاستفتاء على الاستقلال التي جرت عام 2017 ولم تحرك ساكنا تجاه غزو القوات العراقية والفصائل الميليشياوية مدينة كركوك!

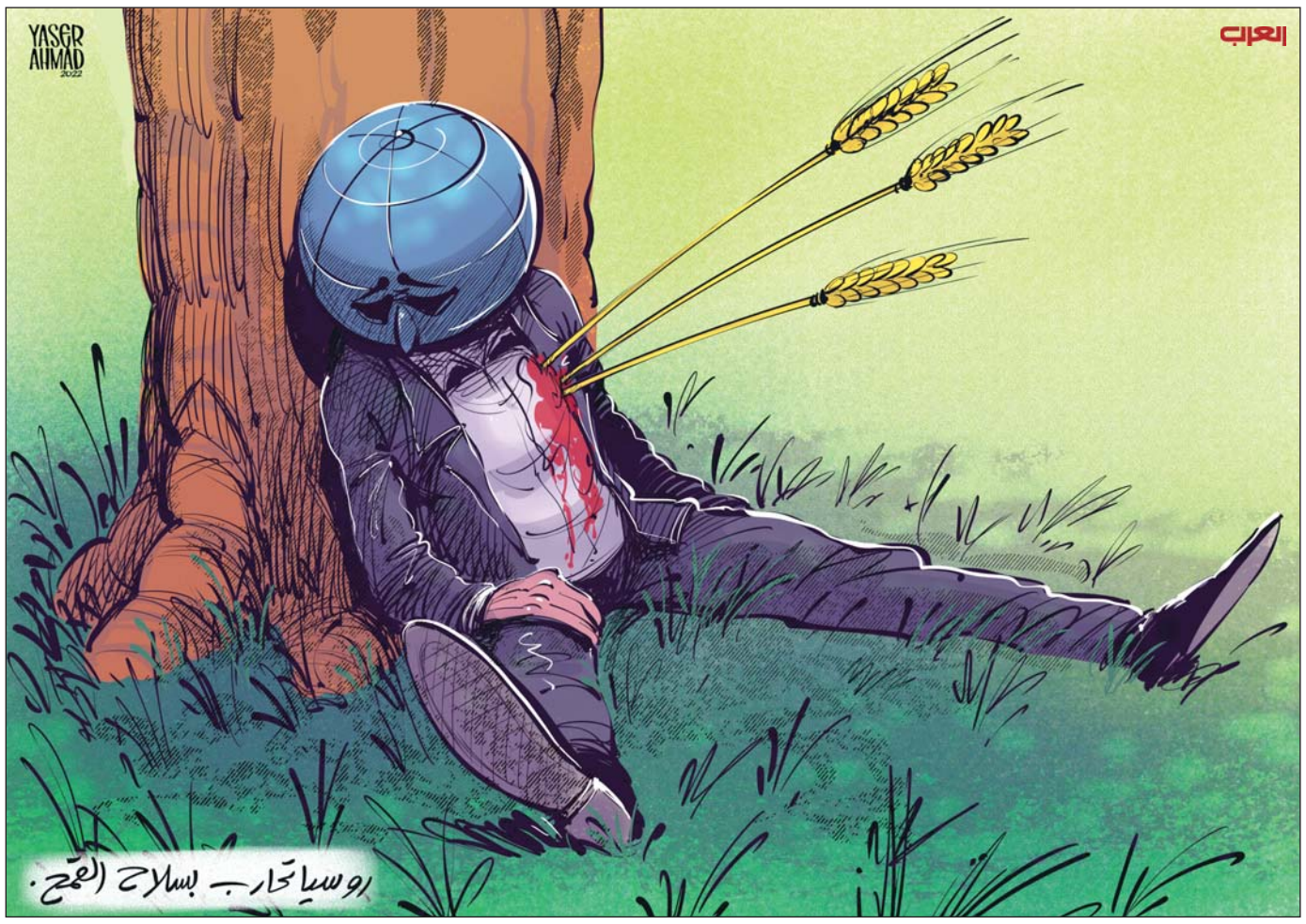

الحل في ليبيا بيد «الحاكم الفعلي» وليس واجهته

علي الصراف
كاتب عراقي

الاعتقاد السائد في ليبيا هو أن الصدّيق الكبير، حاكم المصرف المركزي الليبي، منذ الثاني عشر من أكتوبر 2011 إلى اليوم، هو "الحاكم الفعلي" في ليبيا، وأنه هو "الدكتاتور" الجديد، وهو الذي يقرر مصير حكوماتها، ومَنْ يحصل أو لا يحصل على المال. وهذا كله غير صحيح.

الصدّيق الكبير ليس سوى "عبد المأمور". فهو يخدم أجندات الدول التي تتعاون معه ويتعاون معها. وبالنظر إلى أن المصرف الليبي يتحكم باحتياطات واستثمارات وأصول كبيرة في الخارج، عدا عن عائدات النفط الجارية، فإنه لا يتحكم بالأموال الليبية بمفرده. وهو يُعطي لمَنْ يقال له أن يُعطيه، ويمنع عمّنْ يقال له أن يمنع عنه العطاء.

تبدلت الحكومات، وتغيرت الوجوه، وخاض الفرقاء صراعات خارج طرابلس وداخلها، إلا أن الرجل بقي صامدا في موقعه، لأنه ينفذ مشيئة "الحاكم الفعلي".

و"الحاكم الفعلي"، ليس كائنا غامضا على الإطلاق. وهو ليس السفير الأميركي بمفرده، ولا مرتزقة رجب طيب أردوغان ومندوبيه بمفردهم، ولا أصحاب المصالح الذين يمثّلون إيطاليا. ولا مندوبة الأمين العام للأمم المتحدة. إنهم مجلس إدارة يضم كل هؤلاء، وتترأسه السفيرة البريطانية كارولاين هيرندال، على اعتبار أن بلادها هي الحائز الأكبر على حصص الأصول والاستثمارات الليبية. ما يجعلها المتحكم الأول فيما يجب أو لا يجب دفعه.

ولو أن فتحي باشاغا وطّد علاقته مع رئيس مجلس الإدارة، وقدم لها التطمينات، فإنه ما كان ليجد حكومته بلا تمويل. والخطيئة الكبرى التي ارتكبها الجنرال خليفة حفتر هو أنه لم يمنح بريطانيا الأهمية التي منحها لفرنسا.

الصدّيق الكبير ليس سوى واجهة. يفعل ما يؤمر به. ويُنفق ما يقال له أن يُنفق. والرجل السبعيني يعرف، بحكمة الزمن، أنه وسط كل معمعة الميليشيات المتنازعة والحكومات المتصارعة، ما كان له أن ينجو ببقية عمره من دون غطاء "دولي"، يمنحه اللجوء من قبل أن يذهب ليلوذ به.

وبالتالي، فإن إلقاء اللوم عليه، وتوجيه الاتهامات له بالفساد، وتهديده بالمحاسبة، يجب أن يأخذ بعين الاعتبار حقيقة الوضع الذي يعيش فيه، وما يتوفر له من تغطيات تجعل كل ما يتهم به نداءات لا طائل منها.

ولقد كان من الممكن، وسط عالم الفوضى الليبي، أن يُقتل في أيّ وقت. ولكنه نجا، ليس لأنه ظل يدفع، ويؤدي القسط المطلوب منه، بل لأنه يظهر وكأنه خارج السجال السياسي، بالضبط مثله مثل السفيرة البريطانية التي لا تبدو وكأنها لاعب مهم أصلا، رغم أنها تلتقي بمسؤولين من كل الصفوف، مدنيين وعسكريين، ويخطب مشورتها الجميع، من كلا طرفي الأزمة.

يقدر حجم الأموال والأصول الليبية المجمدة في المصارف الأوروبية بنحو 200 مليار دولار. ولدى المصرف الليبي احتياطات من الذهب تبلغ 144 طنا. كما أن لدى هيئة الاستثمار الليبي أموالا سائلة يزيد حجمها على 75 مليار دولار، نحو نصفها موجود في عدد من البنوك الأميركية.

الصدّيق الكبير واجهة يفعل ما يؤمر به ويُنفق ما يقال له أن يُنفق ويعرف بحكمة الزمن أنه وسط كل معمعة الميليشيات المتنازعة والحكومات المتصارعة ما كان له أن ينجو دون غطاء «دولي»

ولا يبدو أن من مصلحة الذين يتحكمون بهذه الأموال، أن يتحقق الاستقرار أو أن تُجرى انتخابات، أو أن تكون هناك دولة واحدة في ليبيا. لأن أول ما ستفعله حكومة منتخبة هو المطالبة برفع التجميد الذي أقره مجلس الأمن الدولي في العام 2011، على الأصول الليبية في الخارج. وهات مَنْ يتوصل إلى صيغة لتوزيع هذه الأموال على استثمارات موعودة، وهات أيضا مَنْ يفصل في المطالبات باستقطاع أجزاء منها.

وعلى سبيل المثال، فعلى الرغم من أن بريطانيا حصلت على تعويضات بمقدار ملياري دولار عن كارثة لوكربي، إلا أنها ما تزال تطالب بـ20 مليار دولار من الأموال الليبية المجمدة كتعويضات عن هجمات الجيش الجمهوري الأيرلندي الذي استخدم أسلحة ليبية في هجمات إرهابية ضد بريطانيا. وتريد الخارجية الأميركية عدة مليارات لقاء "المساعدات" الإنسانية التي تلقتها ليبيا على مر سنوات الصراع. كما تريد تركيا أن تُسدد لها ديونٌ نشأت عن توظيف مرتزقة، وما قدمته من أسلحة.

الأموال المجمدة، عدا ما يمكن استقطاعه منها، لهذا السبب أو ذاك، فإنها يتعين أن توظف في استثمارات لإعادة البناء. ومنها لتطوير حقول النفط والغاز. ونحن هناك لا نتحدث عن ثروة يمكن أن تتقاسمها شركات التطوير الغربية، وإنما عن ثروة أخرى أضخم تستولدها الاستثمارات. ما يجعل تحديد خرائط المصالح المتفاوتة شرطا مسبقا لتحقيق الاستقرار.

لقد كان يبدو أن الجميع مهتم تماما، بالتوصل إلى حل، يؤدي إلى إجراء انتخابات. ولم تترك مستشارة الأمين العام ستيفاني ويليامز جهدا لم تفعله من أجل أن يتحقق الاستقرار، ولكنها كانت ترى وتعرف تماما أن المسار الذي سلكته حكومة عبدالحميد الدبيبة لم يكن مسار استقرار فعلا. تركت الأمر لرئيسة "مجلس إدارة الأزمة" لكي تقرر ما إذا كان يمكن إجراء انتخابات فعلا. فخرائط المصالح التي لم تتقرر بعد، صارت هي التي تستوجب التأجيل واختلاق العراقيل، أو النظر إليها كيف تنشأ وتركها تجري لتحقق المقصود منها. وهذا ما حصل بالفعل عندما رأى الجميع كيف أن الترشيحات لانتخابات ديسمبر الماضي والاعتراضات عليها، كانت ستؤدي إلى تعطيلها. وكيف أن اللعبة ستعود لتتكرّر. وكيف أن الانقسام بين حكومتين سوف يظهر مجددا.

كانت السيدة هيرندال، تتفرج ببراءة الأطفال، من شباك السفارة، وتعرب عن الأسف لما يتصاعد من دخان الحرائق.

تركيا وحدها تحولت إلى عقدة، لأنها باتت لاعبا مقررا، وتريد حصة أكبر من أن تكون مقبولة بالنسبة إلى "المستثمرين" البريطانيين والأميركيين في الأزمة.

المال ومصالحه، هو الذي يحكم. ويقرر المصائر مَنْ يتحكم فيه. وعندما يجد البرلمان الليبي، والحكومة المنتخبة من جانبه، أنهما بلا تمويل، فلأن حامل مفاتيح بيت المال، لا يريد أن يتوصل معهما إلى صفقة، تخرج عن الصفقة التي عقدتها حكومة عبدالحميد الدبيبة. وهذه الأخيرة، على أيّ حال، لم تتعد صفقة "تصريف أعمال"، لتيسير شؤون حكومته وميليشياتها.

وما من أحد يشك في أن أيا من الحكومتين المتنازعتين يمكن أن تبقى ليومين، لو أن مسارب المال توقفت عنها. صحيح أنها قد تلجأ إلى الاقتراض، كما حدث مع حكومة عبدالله الثني، أو الاستنجاد بمساعدات خارجية كما حدث مع حكومة فايز السراج في طرابلس، إلا أن تدفقات النفط، ظلت توفره لكي توفر الغطاء لكل الاهتمام الدولي بالأزمة الليبية.

وهناك "تقاسم حصص" لتصريف الأعمال، بين مَنْ يضع يده على مفاتيح الضخ، وبين مَنْ يتلقى الأموال. وهو تقاسم حفظ لكل طرف مصالحه، "فلا مات الذئب ولا فنيت الغنم". وبقيت الأزمة مفتوحة، لا تخطو حلولها خطوة إلى الأمام، حتى تتراجع خطوتين إلى الوراء.

ولا حل حتى الآن، إلا الدوران الراهن في الفراغ، لأن الصورة النهائية لمستقبل ليبيا لم تتضح بعد لدى أعضاء مجلس الإدارة.

احتياطات ليبيا الضخمة من النفط والغاز، وقدرتها على أن تتحول الى لاعب رئيسي في سوق الطاقة العالمي، وموقعها الجغرافي نفسه جنوب الساحل الأوروبي، تجعل منها قطعة مهمة في الخرائط الاستراتيجية. وحتى ينتهي المخططون من رسمها، فإن الانتخابات لن تجرى. والإدارات المتنازعة لن تتوحد. وحده الصدّيق الكبير هو الذي يبقى، لأنه صاحب حامل مفاتيح المال.

لننس السياسة.. المواجهة الأميركية مع الصين تكنولوجية بامتياز

علي قاسم
كاتب سوري

في عام 1971، فتح لقاء ودي بين الرياضيين الأميركيين والصينيين في مباريات بينغ بونغ جرى في اليابان، ولم يكن مبرمجا مسبقا، الطريق لدعوة رياضيين أميركيين لزيارة الصين. دعوة وافق عليها الرئيس ماو تسي تونغ شخصياً، ليصبح الرياضيون أول أميركيين يزورون الصين رسمياً منذ تولّى الشيوعيون الحكم.

القبول السلس لما يسمى بـ"دبلوماسية البينغ بونغ" أعاد بعضا من الثقة للعلاقات بين الجانبين. وفي يوليو 1971، ادعى هنري كيسنجر المرض أثناء رحلته إلى باكستان ولم يظهر علناً لمدة يوم. كان في الواقع في مهمة سرية للغاية إلى بكين للتفاوض مع رئيس مجلس الدولة الصيني تشو إن لاي.

النملة الصينية كانت تعلم أنها ستواجه عاجلا أم آجلا انقلابا في موقف الصرصار الأميركي لذلك عملت على خلق علاقات وتمتين روابط يصعب كسرها مع دول عديدة في آسيا وأفريقيا وفي أوروبا

ما حدث بعد ذلك أشبه ما يكون بحكاية النملة والصرصار؛ بينما انشغل الصرصار الأميركي بالجانب السياسي، وبالطبع كان هناك أكثر من خلاف وأكثر من بؤرة صراع تكفي لإلهائه، كانت النملة الصينية تعمل بجد لتأمين مستقبلها الاقتصادي، وبحرص مدروس، حتى لا تثير ريبة الشريك الأميركي.

على مدى عقود سخر العالم، وفي طليعته الغرب، من الصناعات الصينية، وأصبحت تلك الصناعات مادة للتندر؛ كل ما يأتي من الصين، ليس فقط زهيد الثمن، ولكن سيء ويفترض أن نشتريه بالسرّ. من منّا لم يشعر بالخجل يوما لامتلاكه سلعة صينية أقلّ ما يقال عنها إنها مقلّدة.

أصبحت "عبارة صنع في الصين" تُذكر للسخرية والتهكم. وتحملت النملة الصينية النكات والإهانات بصمت، وراحت تعمل بجد، بينما الصرصار الأميركي يزهو بأنه حوّل الصين إلى ورشة عمل كبيرة تعمل على خدمته ليل نهار وبأجر زهيد. كل شيء في الظاهر كان يوحي بأن الشريك الأميركي هو الرابح في هذه العلاقة؛ سياسيا واقتصاديا.

فجأة وفي أقل من عشر سنوات، أصبحت العبارة ذاتها تثير المخاوف، إن لم يكن بين الأميركيين البسطاء، فحتما بين رجال الاقتصاد والسياسة. المنافسة لم تعد تقتصر على مصنوعات استهلاكية رخيصة بل تحولت إلى سباق محموم للسيطرة على التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي.

الصين كانت تدرك أنها لن تستطيع الاستمرار بلعبة التخفي إلى ما لا نهاية. حتما سيأتي يوم تظهر فيه الأرقام الحقيقة، وأن عليها أن تكون عندها مستعدة للانقلاب الأميركي ضدها.

ما حاولت الصين إخفاءه طويلا كشفته الأرقام. وأصبح على الذين ظنّوا أن الحرب التجارية، التي أعلنها الرئيس السابق دونالد ترامب عام 2018 ضد الصين، موقف فردي ينتهي بنهاية ولايته أن يعيدوا التفكير بالأمر. فالحرب الباردة بين الولايات المتحدة والصين بدأت وهي على أشدها. رغم محاولة ذر الرماد في العيون وإنكار واشنطن وجود مثل هذه الحرب.

الحرب التي بدأها الجمهوري ترامب، يكملها الديمقراطي جو بايدن. في حقيقة الأمر، بدأت الحرب التجارية بين الدولتين عام 2015، عندما شكل البنتاغون فريقا بقيادة الجنرال روبرت سبالدينغ لصياغة استراتيجية جديدة للتعامل مع الصعود التكنولوجي للصين. ويعبر عنها خير تعبير كتاب سبالدينغ "حرب السرية: كيف سيطرت الصين بينما النخبة الأميركية نائمة".

وخلال الأعوام القليلة الماضية ركزت الإدارة الأميركية على العلاقات مع بكين معتبرة أن الوضع الراهن لهذه العلاقات لا يمكن أن يستمر، وأن صعود الصين قد وصل إلى نقطة تحوّل.

واليوم، أصبح الصراع بين الولايات المتحدة والصين العنوان المفضل والأبرز لوسائل الإعلام.

تشعر بكين حاليا بثقة متزايدة وأنها قادرة بحلول نهاية العقد الجاري أن تتخطى اقتصاد الولايات المتحدة، ليصبح الاقتصاد الصيني الأكبر على المستوى العالمي.

ولا يقتصر النمو الصيني على الاقتصاد التقليدي فهي مستمرة في التقدم على جبهات أخرى؛ إذ تهدف الخطة السياسية الجديدة، التي أعلن عنها الخريف الماضي، إلى تمكين الصين من الهيمنة في جميع مجالات التكنولوجيا الجديدة، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، بحلول العام 2035.

وتحاول واشنطن إضفاء صبغة سياسية على الصراع. فوفق تقرير نشره معهد جيتستون الأميركي، تحاول بكين كسب أكبر قدر ممكن من النقاط في معركتها تلك، وحذّر التقرير الحكومة الأميركية طالبا منها أن تعي ذلك جيدا.

لم ينس الرئيس الأميركي الجمهوري السابق دونالد ترامب أصوات الأميركيين في "ولايات الصدأ" التي خسر سكانها وظائفهم بسبب الصين وكان لها الفضل الأكبر في وصوله إلى البيت الأبيض، واستغل انتشار فايروس كوفيد – 19، الذي انطلق من مدينة ووهان الصينية، ليوجه اللوم لحكومة بكين ويتهمها بعدم الشفافية.

استغل ترامب اتهامات موجهة لحكومة بكين بتشجيع الشركات الصينية على سرقة الملكية الفكرية ليطلق حربه التجارية عليها في العام 2018.

بايدن ذهب خطوة أبعد من ترامب في المواجهة مع الصين. فانتهاك الملكية الفكرية لا يكفي وحده لشن حرب اقتصادية طاحنة ضدها، لا بد من البحث عن مبررات أخلاقية يقبلها الرأي العام الأميركي والعالمي.

لم يكن العثور على هذه المبررات صعبا؛ الأدراج مليئة بالملفات، واحد منها، وأهمها، ملف حقوق الإنسان والحريات الفردية. وهذا ما قاله بوضوح شديد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، مؤكدا أن السياسة الأميركية ستركز من الآن فصاعدا على الجهود الرامية إلى إعادة "تشكيل البيئة الاستراتيجية المحيطة ببكين".

يفهم من هذا أن التنافس مع الصين سيكون هو الهدف، بدلا من المواجهة مباشرة عبر المشهد الاقتصادي والدبلوماسي والعسكري على مدى العقد المقبل.

بكين، يقول بلينكن، أتقنت المراقبة الجماعية داخل الصين وصدّرت تلك التكنولوجيا إلى أكثر من مئة وثمانين دولة.

وفي إشارة إلى الرفض الأميركي للكيفية التي تعزز بها الصادرات التكنولوجية الصينية جهود بكين للسيطرة على الأسواق وتطبيع استخدام المراقبة والبيانات الضخمة والتحليلات لتأجيج القمع وخنق المعارضة، قال بلينكن إن الولايات المتحدة وشركاءها ذوي التفكير المماثل يتصورون مستقبلا "يتم فيه استخدام التكنولوجيا لرفع مستوى الأشخاص، وليس قمعهم".

الاتهام جاهز ومعد بإتقان، وما على واشنطن سوى الشروع بالتنفيذ. والسؤال هو كيف ستواجه الولايات المتحدة الشركات التكنولوجية العملاقة وفق هذه الرؤية؟ وإلى أيّ مدى ترغب الولايات المتحدة في الذهاب إلى مواجهة شركات التكنولوجيا الصينية التي تتهمها بتمكين انتهاكات حقوق الإنسان داخل الصين وخارجها؟

ترامب مهد الطريق بإعلان الحرب على عملاقي التكنولوجيا الصينية، هواوي وزد تي إيه. والإدارة الأميركية الحالية تخطط لإضافة شركة "هيكفيجن"، أكبر منتج في العالم لمعدات وخدمات المراقبة بالفيديو، إلى نظام العقوبات الأكثر صرامة في الولايات المتحدة.

لا ينبغي التقليل من أهمية شركة هيكفيجن وما تمثله بالنسبة إلى طموحات الصين لقيادة العالم في مجال الذكاء الاصطناعي بحلول عام 2030. فهي أكبر شركة للذكاء الاصطناعي في الصين، وواحدة من "الأبطال الوطنيين" للذكاء الاصطناعي فيها.

النملة الصينية كانت تعلم أنها ستواجه عاجلا أم آجلا انقلابا في موقف الصرصار الأميركي، لذلك عملت على خلق علاقات وتمتين روابط يصعب كسرها مع دول عديدة في آسيا وأفريقيا وفي أوروبا. وسيكون على الولايات المتحدة أن تواجه مئة وثمانين دولة هي اليوم زبائن تستخدم تكنولوجيا النملة الصينية.

روسيا من دون بوتين!

محمد خلفان الصوافي
كاتب إماراتي

في كل مرة أقرأ فيها خبرا يتحدث عن إصابة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالسرطان، تشيعه وتروّجه وسائل إعلام عالمية بناء على تقارير من الاستخبارات الأميركية، يتبادر إلى ذهني هذا السؤال: هل مشروع استعادة المكانة الدولية لروسيا وأمجادها التاريخية بيد رجل وحيد هو بوتين، وأن روسيا لا يمكن لها تحقيق أيّ شيء بغيابه لأيّ سبب كان؟

لكلّ مشروع قائد، هذا أمر لا يمكن الاختلاف عليه. لكن السؤال هنا مبني على فرضية أن بث هذا الخبر، غير بريء، وتكراره يهدف إلى خلق حالة من التشويش والنيل من الإعجاب الذي يحظى به بوتين على مستوى العالم، انطلاقاً من عنصرين اثنين. العنصر الأول: أنه ينبغي عدم النظر إلى الغزو الروسي لأوكرانيا باعتباره نتيجة لسلوك استفزازي غربي، وإنما علينا البحث في الأسباب التي أدت إلى تلك النتيجة، وأصحاب هذه النظرة يمكن أن نطلق عليهم المعجبين القوميين أو الوطنيين.

العنصر الثاني لحالة الإعجاب تلك، أقرب إلى العاطفة التي لا وجود لها في العلاقات الدولية، وهو وقوف بوتين في وجه ظاهرة التنمر الأميركية، ومحاولة فرض إرادتها السياسية على باقي دول العالم. وما يؤكد تلك الفرضية أن مصدر الخبر أو المعلومة، التي نفاها أكثر من مسؤول روسي، هي الاستخبارات الأميركية، وهذا هو الدور المنوط بها. وللموضوعية نقول إن ظاهرة التنمر السياسي واستخدامها من قبل الدول ضد بعضها بعضا لا تردعها إلا القوة، لأن الدولة الضعيفة يتنمر عليها الجميع.

إثارة الرأي العام ضد النخب السياسية التي تسير عكس اتجاه الرغبة الأميركية، واختلاق سيناريوهات مشككة لمستقبل بلد مّا في العالم، مسألة قديمة وتثار كثيراً في الإعلام الأميركي، وهم يراهنون على أن الناس سوف يصدقونهم من منطلقات عدة أبسطها أنهم يمتلكون الحرية الإعلامية، وأنهم المصدر الحقيقي للمعلومة. إلا أن المزعج في الأمر ليس حالة غياب بوتين، فكل شيء وارد بمرض أو وفاة طبيعية، وإنما إصرار الإدارة الأميركية على إنهاء أزمة عالمية بانتظار وفاة شخص، أو شيطنته وتأليب العالم عليه كي يكرهوه، بدلا من التفكير في إيجاد انفراجة في هذه الأزمة التي بدأت تداعياتها تؤثر على العالم.

ما كان للروس أن يخوضوا هذه المغامرة الخطرة لولا أنهم مستعدون لكل الاحتمالات بل ومقتنعون بأن الغرب ومعه الأميركان لن يُسهلوا لهم «طريق العودة» ليكونوا ضمن اللاعبين الكبار في العالم

بالعودة إلى النغمة السياسية والإعلامية لخبر مرض بوتين، وعنوانها الخفي أن استعادة أمجاد روسيا هو مشروع بوتين كشخص وليس كممثل لتيار سياسي معين موجود في روسيا، وبالتالي فإن وفاة بوتين أو غيابه بسبب مرض السرطان سيكون مناسبة للإعلان عن "وفاة المشروع"، وبالتالي على العالم تنفس الصعداء، أو على المبهورين بالزعيم الروسي بوتين أن يقتنعوا أن الأمر ليس أكثر من شعار وقتي سينتهي سريعاً.

قد يقتنع البعض بهذه النغمة ويرددها، لكن بتفكير أقرب إلى المنطق، ما كان للروس أن يخوضوا هذه اللعبة الخطرة، ويدخلوا ساحتها لولا أنهم كانوا مهيئين ومستعدين لكل الاحتمالات، بل ومقتنعين بأن الغرب ومعه الأميركان لن يُسهلوا لهم "طريق العودة" ليكونوا ضمن اللاعبين الكبار في العالم، وأن هناك بدائل لبوتين، وربما أكثر من بديل، لكن هذا لا يعني رفض سيناريو غياب بوتين فالخبر يحتمل الصدق كما يحتمل أن يكون خطأ.

لا يمكن أن ننكر أيضا أنه في حالة حصل ما يروّج له الإعلام وغاب بوتين فعلا عن المسرح السياسي بأن معنويات المؤيدين له ستتدهور وربما البعض سيتأثر بشكل كبير، إلا أن علينا استدراك أن الرئيس بوتين هو جزء أو فرد ضمن نخبة روسية جاءت بمشروع كبير قابل للاستمرار والحياة.

ما أظنه، أن المراكز البحثية ودوائر صناعة القرار الروسية قامت بعمليات دراسة لكل المتغيرات التي تحتاجها العملية واشتغلت بالطريقة التي تضمن لها العودة إلى طموحاتها الجيوستراتيجية.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2022/06/09
السنة 45 العدد 12441

تراكم الأزمات يضغط لإعادة توجيه بوصلة منظمة التجارة العالمية

اجتماع مرتقب بين الأعضاء قد لا يفضي إلى إنهاء الخلافات أو إزالة العقبات

تواجه منظمة التجارة العالمية تحديا صعبا لإعادة توجيه بوصلة أولوياتها في ظل تراكم الأزمات، التي باتت السمة الطاغية على الاقتصاد العالمي منذ سنوات، خاصة مع الانتقادات المتتالية لهذا الهيكل جراء تقاعسه في مراجعة سياساته، التي ثبت عجزها عن مواجهة الصدمات.

برأيك هل سنتمكن من حل مشاكلنا؟

جنيف - يراقب المحللون والأوساط الاقتصادية ما ستفضي إليه النقاشات داخل منظمة التجارة العالمية المقررة الأحد المقبل في جنيف أثناء أكبر اجتماع منذ أربع سنوات سعيا لإحياء دورها المحوري في تحفيز المبادلات السلعية واستدامة سلاسل الإمداد.

وبالرغم من استمرار الحرب بين روسيا وأوكرانيا للشهر الرابع على التوالي، لا تزال المديرة العامة للمنظمة نغوزي أوكونجو إيويالا مصممة على تنظيم الاجتماع حتى لو أن بعض الدول ترفض التفاوض مباشرة مع موسكو.

ويعتقد سيباستيان جان أستاذ الاقتصاد الصناعي في المعهد الوطني الفرنسي للفنون والحرف أنه سيتحتم على الاجتماع الوزاري التعامل مع أجواء المواجهة الحادة ونقاط التوتر المتعددة هذه والحد من الأضرار قدر الإمكان.

وقال لوكالة الصحافة الفرنسية "على الأعضاء إثبات أنه ما زال بإمكان منظمة التجارة العالمية لعب دور مفيد، لتفادي مثلا أن يؤدي انعدام التنسيق إلى تفاقم الأزمة الغذائية".

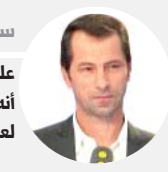

سيباستيان جان

على المنظمة إثبات أنه ما زال بإمكانها لعب دور مفيد

مانفرد إلسيغ

إيويالا تود تحقيق اتفاقات لكن ما يمكن فعله هو التوجيه

جوزف شتيغليتز

ثمة مشكلة إمداد حقيقية ويجب مناقشة الملكية الفكرية

وسيكون هذا أول اجتماع وزاري تنظمه المديرة العامة النيجيرية، التي تسلمت مهامها في مارس 2021 وتحصد ثناء الجميع على سعيها الحثيث لإعادة منظمة التجارة العالمية إلى الواجهة في ظل الأزمة والخصومات المتزايدة بين الولايات المتحدة والصين، القوتين الاقتصاديتين الأوليين في العالم.

ودعت إيويالا الثلاثاء الماضي الدبلوماسيين إلى بذل مجهود أخير لتحقيق نتائج ذات مغزى، مؤكدة "لا يزال هناك العديد من الثغرات، لكننا نحرز تقدما. دعونا نبقي على الضغط ونواصل العمل في هذه اللحظة الحرجة".

وأضافت "صدقوا أو لا تصدقوا، إنني مقتنعة حقا بأننا سنتوصل إلى ذلك".

ومع ذلك لا تزال المواقف تتباين بشأن هذا التفاؤل المفرط في التوصل إلى حلول على مستوى منظمة ظلت عاجزة لأعوام عن حل أبسط الخلافات بين الدول ولم تتمكن من الحفاظ على مستوى معقول من الثقة في نشاطها.

ويقول مانفرد إلسيغ أستاذ العلاقات الدولية في جامعة بيرن إن المديرة العامة أثارت ترقبا لأنها تود فعلا التوصل إلى اتفاقات. لكن في نهاية المطاف كل ما يمكنها أن تفعله هو توجيه الأعضاء.

ويرتدي هذا الاختبار الأول لحقيقة نفوذ إيويالا أهمية خاصة بعدما انتهى آخر اجتماع وزاري عقد في أواخر عام 2017 في بوينوس أيريس من دون التوصل إلى اتفاق هام.

وتتراكم الملفات منذ ذلك الحين، ومنها مشروع الاتفاق حول حظر المساعدات الحكومية التي تشجع صيد السمك الجائر.

ورأى مصدر دبلوماسي في جنيف، لم تكشف وكالة الصحافة الفرنسية عن هويته، أن "هناك رهان مصداقية حقيقي بالنسبة إلى منظمة التجارة العالمية".

وبعد أكثر من عشرين عاما على بدء تنظيم هذه المحادثات، سيسعى الوزراء إلى انتزاع اتفاق بالرغم من الخلافات التي لا تزال قائمة حول التعاطي مع الدول النامية وخصوصا بين الهند والدول الغنية.

وحذر سفير في جنيف بأن صيد السمك هو "التفاوض الوحيد المتعدد الأطراف في منظمة التجارة العالمية".

وقال إنه "في حال الفشل فسيوجه ذلك إشارة واضحة بأن الأعضاء لم يعودوا قادرين على التفاوض معا، كما سينذر بنهاية المفاوضات متعددة الأطراف".

كما يثير الاجتماع ترقبا شديدا حيال استجابة المنظمة للوباء. وتركزت المفاوضات مؤخرا حول اقتراح برفع براءات الاختراع مؤقتا عن اللقاحات ضد كوفيد19-، عمل عليه أربعة من كبار المصنعين هم الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والهند وجنوب أفريقيا.

وتعرض الاقتصاد العالمي لهزّة كبيرة خلال العامين الماضيين، والذي شهد الإغلاق الكبير وتوقف الإمدادات العالمية بسبب مخاوف الإصابة بفايروس كورونا، مما ألقى بتصنيفات ائتمانية سلبية على الحكومات والشركات حول العالم.

ويندد الاتحاد الدولي لصناعة الأدوية بالنص معتبرا أنه "يضعف الملكية الفكرية"، كما تنتقده المنظمات غير الحكومية التي تطالب برفع لا يكون مؤقتا وأن يشمل جميع المواد الطبية المتعلقة بكوفيد19-.

وقال الخبير الاقتصادي جوزف شتيغليتز إن "هناك مشكلة إمداد حقيقية على صعيد كشف الإصابات والمعالجة"، معتبرا أن النص "يعكس مصالح صناعة الأدوية".

ويعقد الاجتماع الوزاري غير المحسوم النتائج في وقت فقدت منظمة التجارة العالمية من أهميتها بسبب عجزها عن إبرام اتفاقات كبرى على ضوء قاعدة الإجماع المتبعة.

وقال مدير منظمة منصة جنيف للتجارة دميتري غروزوبينسكي إن "ثمة خطر حقيقي بأن تخسر مهمة المنظمة التفاوضية من أهميتها إذا لم تتمكن المنظمة من الإيفاء بوعودها خلال هذا المؤتمر، رغم أن التطلعات أدنى بكثير بسبب الحرب الجارية في أوكرانيا".

ويتمنى البعض أيضا أن يتفق الوزراء في جنيف على برنامج إصلاحات ولا سيما لتكييف قواعد منظمة التجارة العالمية مع اقتصادات مثل الصين وخصوصا على صعيد المساعدات الحكومية، ولإصلاح هيئة الاستئناف التابعة لها.

وهيئة الاستئناف التي تعتبر الأداة الرئيسية لتسوية الخلافات التجارية مشلولة منذ أن عرقلت إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب تعيين قضاة فيها. وأبدت إدارة خلفه جو بايدن استعدادها لإعادة تحريكها دون تقديم اقتراح عملي.

وفي حين توقعت المنظمة في دراسة نشرتها منتصف أبريل الماضي أن تؤدي الحرب إلى تراجع نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي إلى مستوى يتراوح بين 3.1 و3.7 في المئة هذا العام، إلا أنها ترجح أن يستقر نمو التجارة العالمية بين 2.4 و3 في المئة.

قفزة كبيرة في نمو عوائد السياحة المغربية

الرباط - بدأ قطاع السياحة في المغرب يتلمس طريق التعافي في أعقاب تخفيف قيود الإغلاق والتي فتحت الباب أمام تحقيق قفزة في نمو الإيرادات في الثلث الأول من العام الجاري.

وكشفت الحكومة أن عدد السياح الوافدين زاد خلال الفترة الفاصلة بين يناير وأبريل الماضيين بواقع 216 في المئة على أساس سنوي مع استئناف حركة السفر الجوي بقوة.

وقالت وزيرة السياحة المغربية فاطمة الزهراء عمور خلال جلسة عامة في البرلمان مساء الثلاثاء الماضي إن "عدد الزوار الأجانب بلغ حوالي 1.5 مليون سائح" في تلك الفترة.

وذكرت أن مداخيل العملة الصعبة من السياحة بلغت 14.62 مليار درهم (1.5 مليار دولار) خلال الفترة نفسها، بنسبة نمو 123 في المئة على أساس سنوي بإجمالي عدد ليالي مبيت بلغ 2.9 مليون ليلة، بزيادة 82 في المئة.

وتتوقع الحكومة أن يزور البلاد خلال العام الجاري أكثر من 4.5 مليون سائح بفضل الحجوزات التقليدية وعبر الرحلات الجوية.

وكانت السياحة من أكثر المجالات التي تضررت في البلاد بسبب جائحة كورونا، ولإنقاذها قدمت الحكومة دعما ماديا لأكثر من مرة للعاملين في القطاع.

ولتخفيف آثار الأزمة التي تفاقمت جراء تعليق تام للرحلات الجوية بين نهاية العام الماضي وبداية 2022، خصصت الحكومة دعما بملياري درهم (قرابة مئتي مليون دولار) عبارة عن إعانات شهرية للموظفين. لكنه لم يشمل سوى النظاميين منهم.

وخصصت أيضا دعما بمليار درهم (100 مليون دولار) لأصحاب الفنادق مع تأجيل سداد القروض البنكية لمدة عام لفائدتهم وشركات النقل السياحي مع الإعفاء من الضريبة المستحقة لعامي 2020 و2021.

وخلال الربع الأول من هذا العام، ارتفعت مداخيل القطاع بقرابة 80 في المئة، مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي. وهو ما يَعِد "بآفاق أكثر إيجابية للعام 2022"، وفق توقعات وزارة الاقتصاد والمالية.

وفي حين استقبل البلد 13 مليون سائح العام 2019، لم يتعد مجموع السياح الذين توافدوا إليه العام الماضي 3.7 مليون زائر، علما أن القطاع حيوي للاقتصاد المغربي، إذ مثّل 7 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي قبل عام ظهور الوباء.

فاطمة الزهراء عمور

المداخيل زادت في الأشهر الأربعة الأولى بواقع 123 في المئة

وتبلغ مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي في الظروف العادية نحو 10 في المئة، وقد تكون أكبر من ذلك. وتأخذ مساهمته بعين الاعتبار السياحة غير التقليدية والاقتصاد غير الرسمي وما يتعلق بنشاط المغتربين وأيضا الصناعة التقليدية.

وتكبد المغرب خسارة بنحو 90 مليار درهم (9.54 مليار دولار) من إيرادات السياحة الخارجية بالعملة الصعبة، خلال العامين الماضيين جراء الجائحة.

وقبل الأزمة الصحية أثبت القطاع على مدى سنوات قدرته على التأقلم مع الظروف الاقتصادية العالمية المضطربة، وتمكن من تحقيق نمو كبير في أعداد الزوار، بفضل الاستقرار السياسي والاقتصادي وجهود تطوير المنتجات السياحية.

ويقول مهنيون إنه رغم كل مساعي الحكومة لبث الروح في القطاع، لكن الوقت لا يزال مبكرا للحديث عن عودة السياحة إلى وضعها الطبيعي قبل الجائحة.

الخطوط السعودية توسّع شبكة وجهاتها العالمية

الرياض - أعلنت الخطوط الجوية السعودية الأربعاء أنها ستوسع وجهات رحلاتها العالمية خلال الفترة المقبلة، في نقطة تحول جديدة نحو دعم حضورها في العديد من الأسواق والدخول تدريجيا في المنافسة مع شركات المنطقة.

وأبرمت الخطوط السعودية اتفاقية مع البرنامج الوطني للربط الجوي بمقرها في جدة يتم بموجبها تشغيل رحلات جوية مباشرة بين البلد وأربع وجهات دولية جديدة خلال العام الجاري، وتوفير ما يزيد على 60 ألف مقعد سنويا.

وبموجب الاتفاقية، ستقوم شركة الطيران المملوكة للدولة بتشغيل رحلاتها المباشرة بين كل من الرياض وزيورخ في سويسرا، وجدة وبرشلونة في إسبانيا، بالإضافة إلى وجهتين إضافيتين سيتم الإعلان عنهما لاحقا.

وتطمح الشركة إلى التغلب على العقبات التي تعرضت لها في الفترة الماضية وأثرت على نشاطها من خلال اعتماد خطة من المرجح أن تثمر عن تحقيق إيرادات أكبر كانت قد فقدتها بسبب الأزمة الصحية العالمية، وبالتالي البدء في تحصيل الأرباح.

وأوضح الرئيس التنفيذي للخطوط السعودية إبراهيم الكشي في تصريحات إعلامية أن هذه الاتفاقية تتواكب مع أحد أبرز مستهدفات الحكومة المتمثلة في ربط العالم بالبلاد من خلال التوسع في التشغيل إلى وجهات دولية جديدة.

ونسبت وكالة الأنباء السعودية الرسمية إلى الكشي قوله "حريصون على توفير المزيد من الرحلات والسعة المقعدية لوجهاتها الحالية التي تجاوزت 100 وجهة مؤخرا بعد إطلاق عدد من الوجهات الجديدة في الأشهر الماضية".

وتأتي الشراكة في إطار تحقيق مستهدفات البرنامج الحكومي للربط الجوي المتمثلة في تمكين وتعزيز الربط في البلد الخليجي وتطوير المسارات الجوية الحالية والمستهدفة، وزيادة مشاركة جميع الأطراف ذات العلاقة والتعاون لدعم نمو السياحة.

وأكد الرئيس التنفيذي للبرنامج الوطني للربط الجوي خليل لمرابط أن الرحلات الجديدة المباشرة إلى إسبانيا وسويسرا ستسهم إيجابا في خلق خيارات سفر إضافية تكون أكثر ملاءمة للسفر وتجربة السياحة السعودية.

وقال إن "هذه الشراكة ستوفر فرصة واعدة لنمو إضافي للربط الجوي والذي يسهم في دعم قطاع السياحة في السعودية".

سنكشف لكم عن أسواقنا الجديدة

الصين تخفف القيود على صناعة ألعاب الفيديو

بكين - أعطت الصين جرعة تحفيز جديدة لقطاع ألعاب الفيديو بعدما زادت من تخفيف القيود التي فرضتها عليه خلال الفترة الماضية مما تسبب في تعرضه إلى انتكاسة على طريق تعزيز نموه الجامح.

ومنحت الحكومة تراخيص ألعاب فيديو جديدة للمرة الثانية هذا العام بعد تجميد استمر لأشهر في أكبر سوق في العالم، في قرار يُنظر إليه على أنه إشارة إيجابية لعمالقة التكنولوجيا.

ويتعرض القطاع لضغوط منذ شهور من بكين التي ضاعفت القيود على شركات الإنترنت القوية، مع فرض غرامات عليها بسبب مسائل مرتبطة بالمنافسة وحماية البيانات الشخصية.

ولم تسلم ألعاب الفيديو، التي تدرّ أرباحا مالية كبيرة في الصين لكنها تُنتقد لأنها تسبب الإدمان لدى الشباب، من سياسة وضع اليد هذه.

وجمدت بكين أي ترخيص جديد طيلة تسعة أشهر، ما أثر على ربحية مجموعة تنسنت الصينية، إحدى أبرز الشركات في القطاع.

وقالت إدارة الصحافة والنشر الثلاثاء الماضي إن "60 لعبة فيديو جديدة حصلت على تراخيص في الصين، بعد دفعة أولى في أبريل 2022".

ولم تحصل تنسنت ومنافستها نت إيز على أي ترخيص جديد، على عكس أستوديوهات محلية مثل برفكت وورلد أو ميهويو، ناشرة اللعبة الشهيرة غنشين إيمباكت.

وأدى الضوء الأخضر من بكين إلى ارتفاع أسهم شركات التكنولوجيا الأربعاء، مع إثارة أمل بإصلاح أوضاع هذا القطاع الذي يخضع للضغط منذ أشهر.

وارتفعت أسهم تنسنت بأكثر من 4.5 في المئة بحلول منتصف النهار في بورصة هونغ كونغ، في حين صعدت أسهم نت إيز ما يقرب من ثلاثة في المئة.

كما ارتفع سهم شركة علي بابا للتجارة الإلكترونية، والتي كانت أول من عانى من القيود المفروضة من السلطات، بأكثر من 8 في المئة.

وشرعت الصين في اتخاذ إجراءات صارمة ضد شركات التكنولوجيا المحلية، وقد تسارعت وتيرة تلك الإجراءات العام الماضي، مما أثار حيرة البعض، وبدأت التكهنات حول دوافع وأسباب تلك الخطوات.

ففي أغسطس الماضي، فرضت السلطات قيودا صارمة تحصر الحق بلعب الفيديو على الإنترنت بثلاث ساعات أسبوعيا لمن هم دون سن 18 عاما، بينما قد يقضي البعض أياما ملتصقين بشاشاتهم.

وأشارت التفسيرات التي قدمها الخبراء حينها إلى غياب الحنكة والدراية، وأن الحملة الضخمة من المحتمل أن تشكل نقلة نوعية في إعادة صياغة قطاع التكنولوجيا، وستصل تداعياتها إلى كل مناحي هذا المجال.

> 60
> لعبة فيديو جديدة حصلت على ترخيص باستثناء تنسنت أبرز شركة محلية ومنافستها نت إيز

ويركز المنظمون الصينيون على ترتيب فوضى شركات التكنولوجيا التي نما العديد منها إلى حد كبير دون عوائق على مدى السنوات القليلة الماضية.

ولكن في ظل تهديد التباطؤ الاقتصادي، بدت الحكومة وكأنها تخفف من حدة قيودها في الأسابيع الأخيرة، فقد أكدت دعمها للاقتصاد الرقمي في أبريل الماضي، واستقبلت العديد من رؤساء الشركات العاملة في القطاع.

وذكرت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية أن السلطات تستعد حاليا لوضع حد للدعاوى القضائية ضد شركة ديدي، ذات الوزن الثقيل في خدمات الأجرة في الصين.

وتواجه الشركة التي توصف بـ"أوبر الصينية"، منذ العام الماضي تحقيقا إداريا يتعلق بجمعها للبيانات الشخصية، ما أجبرها على الانسحاب على عجل من بورصة نيويورك في ديسمبر الماضي.

وتعيد تلك الخطوة إلى الأذهان تدابير عالمية استهدفت النفوذ المتنامي لعمالقة التكنولوجيا، في وقت تواجه فيسبوك وغوغل وسواهما تدقيقا صارما في الداخل والخارج.

ووُضعت علي بابا العام الماضي تحت المجهر خاصة بعدما انتقد مؤسسها جاك ما الهيئات الناظمة الصينية في أكتوبر 2020 لكبحها مساعي للإقراض على الإنترنت وإدارة الثروات وعرض منتجات تأمين من آنت غروب، الفرع الذي يتولى الدفع لصالح الشركة.

وسددت التدابير ضربة لأسهم الشركة وغيرها من عمالقة التكنولوجيا الصينية، بعدما سادت مخاوف من أن كيانات القطاع قد تواجه المزيد من القيود.

العرب
الخميس 2022/06/09
السنة 45 العدد 12441

القاهرة تستعين بالقروض الخارجية لتحقيق الأمن الغذائي

العمل على بلوغ الاكتفاء الذاتي عامل أساسي لتجاوز أزمة توفير الحبوب في المستقبل

لجأت الحكومة المصرية إلى التوسع في الاقتراض من المؤسسات الدولية لدعم خططها في تحقيق الأمن الغذائي للمواطنين في ظل حالة الاضطراب التي تسود العديد من الأسواق العالمية وضعف سلاسل التوريد التي أدت إلى ارتفاع أسعار القمح والحبوب بشكل عام.

هذه آخر حفنة قمح في البيدر.. فأين التموين؟

القاهرة - تشكل أزمة شح القمح هاجسا يؤرق الحكومة المصرية دفعها إلى الاتفاق مؤخرا على تلقي قرض بقيمة ثلاثة مليارات دولار من المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة.

وبهذا المبلغ تكون المؤسسة قد ضاعفت سقف اتفاقية التمويل المخصص للقاهرة إلى 6 مليارات دولار لتلبية احتياجات البلاد من الغذاء.

وتترقب السلطات وصول نصف مليار دولار أخرى من البنك الدولي في إطار برنامج الأمن الغذائي الذي ينتظر موافقة المجلس التنفيذي للمؤسسة المالية المانحة.

ومن المتوقع أن يوفر البنك 380 مليون دولار لاستيراد نحو 700 ألف طن من القمح لصالح برنامج دعم الخبز و117.5 مليون دولار لزيادة سعة التخزين في الصوامع، وتطوير أصناف القمح عالية الإنتاج والمرونة المناخية و2.5 مليون دولار لإدارة المشروع.

شريف فياض

الخطوة تؤكد فشل السلطات في إدارة ملف الغذاء

خالد الشافعي

الحكومة تسعى إلى التحوط من التضخم المستورد

وتعد مصر أكبر مستورد للقمح في العالم، وقامت باستيراد نحو 12.9 مليون طن في العام 2020 بقيمة 3.2 مليار دولار، وزرعت مع بداية موسم القمح الحالي 3.62 مليون فدان لتفادي تفاقم المشكلة، وتمثل هذه المساحة الأكبر في تاريخ البلاد.

ويؤكد اللجوء إلى الاقتراض من أجل تحقيق الأمن الغذائي إخفاق الحكومة في إدارة هذا الملف.

ومع بداية الحرب الأوكرانية أكدت الحكومة في تصريحات متكررة على لساني وزيري الزراعة والتموين أن البلد لديه الاحتياطي الاستراتيجي الكافي من القمح، لكن الأوضاع الراهنة كشفت أن تلك الإعلانات غير مدروسة بدقة.

وأعلن وزير التموين علي مصيلحي في أبريل الماضي أن مصر لديها احتياطي من القمح يكفي حتى يناير 2023 حيث توزعت الكمية المتاحة بين 2.6 مليون طن مستورد و5.5 إلى 6 ملايين طن مستهدف توريدها من المزارعين.

وطرأت مشكلة في توريد القمح من المزارعين دفعت مصيلحي إلى إصدار توجيه وزاري بشأن الضوابط المقررة لحصر الأراضي المزروعة التي تم حصادها، والأراضي التي لم يحصد محصولها حتى الآن.

وجاء ذلك في إطار مخطط الحكومة لشراء حصة القمح المستهدفة محليا هذا الموسم، كما تقرر معاقبة المزارعين الممتنعين عن توريده اعتراضاً منهم على سعر الأردب المحدد بواقع 885 جنيهًا (نحو خمسين دولارا).

وشمل القرار إمكانية، حسب قيمة القمح غير المسلم إلى الحكومة، بمضاعفة القيمة المقررة للتوريد لتكون قيمة أردب القمح غير المسلم بمبلغ 1770 جنيها (نحو مائة دولار).

وبموجب ذلك سيتم تنزيل هذه المبالغ في حساب الهيئة العامة للسلع التموينية التابعة للوزارة بالبنك المركزي، تنفيذا لأحكام المادة السادسة من القرار الوزاري الصادر في التاسع والعشرين من مايو الماضي.

ويعتقد شريف فياض أستاذ الاقتصاد الزراعي بمعهد بحوث الصحراء بالقاهرة أن الحكومة لن تقدر على تحصيل كميات القمح المستهدفة من المزارعين.

وتوقع أن تبلغ كمية القمح الموردة نحو 4.5 مليون طن بسبب ارتفاع سعره في السوق، حيث يقوم التجار وبعض شركات القطاع الخاص بشراء الأردب بنحو 1100 جنيه (حوالي ستين دولارا).

وما يؤكد أن الحكومة فشلت في إدارة ملف الأمن الغذائي ما ظهر جليا قبل اندلاع الأزمة الأوكرانية أيضا، إذ تعاني البلاد من أزمة شح القمح، التي تعمقت بسبب السياسات الزراعية الطاردة لزراعته ووجود محاصيل أخرى مثل الفول لها أولوية.

وقال فياض لـ"العرب" إن "المزارعين أهملوا المحاصيل الرئيسية لعدم ربحيتها وفضلوا زراعة الخضروات، لأنها أكثر ربحية".

وأضاف "تسبب ارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج مثل الأسمدة والقيمة الإيجارية للأراضي الزراعية القديمة في مضاعفة الأزمة، فهي عوامل دفعت الفلاح إلى التخلي عن زراعة المحاصيل الأساسية".

ومن ثم مشكلة الغذاء في مصر ليست وليدة الظروف العالمية الراهنة، ولابد من إعادة النظر في إدارة ملف الأمن الغذائي من قبل وزارتي الزراعة والتموين.

كما أن استمرار الاقتراض من أجل الغذاء يضع الدولة في موقف ضعف أمام المؤسسات الدولية، وهو ما يعوق السلطات في جذب الاستثمارات الأجنبية والترويج للمشروعات التي تستهدفها الفترة المقبلة.

وتمثل القروض عبئا جديدا على الديون الخارجية للبلاد، إذ تُنهك فوائد خدمة الديون وأقساطها الموازنة العامة للدولة، وهي عوامل تعرقل الاستثمارات الحكومية، ومن ثم تعوق مشروعات البنية التحتية في البلاد.

وكشفت أحدث بيانات صادرة عن المركزي عن ارتفاع صافي الدين الخارجي لمصر بقيمة 8.1 مليار دولار في الربع الأخير من العام الماضي.

وصعد منحنى الديون إلى حوالي 145.5 مليار دولار في نهاية ديسمبر الماضي من مستوى 137.4 مليار دولار بنهاية سبتمبر الماضي بنسبة زيادة بلغت 5.8 في المئة.

ويكمن الحل الأمثل في مواجهة الفقر الغذائي بمصر في ضرورة تغيير الاستراتيجية الزراعية التي تعزز الاكتفاء الذاتي لتجاوز أزمة توفير الحبوب مستقبلاً وهذا لن يتحقق إلا بالتركيز على الاهتمام بالمزارع أولاً لإقناعه بزراعة المحاصيل الأساسية ثم منحه حوافز وتسهيلات ائتمانية.

ويأتي التدخل من جانب الحكومة لتحديد القيمة الإيجارية والتي تصل إلى نحو 15 ألف جنيه للفدان للأراضي الزراعية القديمة في مقدمة عوامل الدعم الرئيسية للمزارع.

وإلى جانب ذلك ينبغي دعم مدخلات الإنتاج وأهمها الأسمدة، وأن تكون أسعار المحاصيل عند التوريد ملائمة حتى لا يلجأ المزارع إلى بيع المحاصيل في السوق الموازية.

وأوضح الخبير الاقتصادي خالد الشافعي أن الحكومة تسعى إلى ضمان توفير احتياطي استراتيجي من السلع الغذائية في البلاد، وأن اللجوء إلى الاقتراض من مؤسسات التمويل الدولية لا يخضع لأسعار الفائدة المرتفعة على المستوى العالمي، بل يخضع لبعض الرسوم والتي لا تعمق الأعباء على الموازنة العامة للدولة.

وأشار لـ"العرب" إلى أن القاهرة تسعى للتحوط أيضا من التضخم المستورد، وعلى العكس نجحت في زيادة نصيبها المخصص من المؤسسة الإسلامية لتمويل التجارة، وهي خطوة إيجابية تدعم الاحتياطي النقدي الذي تراجع بسبب التزامات الديون.

ويجب أن تعمل الحكومة على الحد من معدلات الفقر بالبلاد كي لا يظل رغيف الخبز المدعم يمثل أزمة تؤرق السلطات، بالتالي كلما تحسنت مستويات المعيشة تنخفض معدلات الدعم وعدم الحاجة الماسة إلى بطاقات التموين مثلما يحدث حاليًا.

ومن العوامل التي تعزز من العدالة الاجتماعية زيادة الضرائب على الأثرياء وكذا على الشركات بما لا يطرد الاستثمار، لأن الحاصل حاليًا هو زيادة معدلات العوز والفقر بسبب برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي تنتهجه الدولة منذ 2016.

منظمة التعاون والتنمية ترسم صورة قاتمة للاقتصاد العالمي في 2022

باريس - حذرت منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي في توقعاتها الأخيرة من أن الاقتصاد العالمي يزداد تراجعا بسبب الحرب في أوكرانيا، مع احتمال أن يتفاقم أكثر، متوقعة تراجعا واضحا للنمو العالمي وارتفاع التضخم هذه ا لسنة.

وقالت المسؤولة الثانية وكبيرة اقتصاديي المنظمة لورنس بون في نص يمهد لهذه التوقعات التي تحمل عنوان "ثمن الحرب"، إن "أزمة إنسانية تتكشف أمام أعيننا مخلفة الآلاف من الوفيات وترغم الملايين من اللاجئين على الفرار من منازلهم".

وأضافت أن الأزمة في شرق أوروبا "تهدد الانتعاش الاقتصادي الذي كان على الطريق الصحيح بعد وباء استمر عامين".

لورنس بون

العالم سيدفع ثمنا باهظا لحرب روسيا ضد أوكرانيا

ورفضت المنظمة ومقرها في باريس والتي تضم 38 دولة متقدمة في مارس الماضي نشر توقعاتها المفصلة كما تفعل عادة، بسبب حالة عدم اليقين الكبيرة التي أحدثتها الحرب في أوكرانيا قبل ثلاثة أسابيع من ذلك التاريخ.

وكانت قبل ذلك قد احتسبت أن الحرب ستكلف النمو العالمي أكثر من نقطة مئوية والتضخم 2.5 نقطة بمعدل سنوي.

لكنها جازفت هذه المرة وتوقعت أن يسجل إجمالي الناتج الداخلي نسبة ثلاثة في المئة في 2022، أي مستوى نمو أقل بكثير من التوقعات السابقة البالغة 4.5 في المئة، والتي نشرت في ديسمبر الماضي.

وقالت بون إن "العالم سيدفع ثمنا باهظا لحرب روسيا ضد أوكرانيا".

وقبل منظمة التعاون والتنمية، خفضت غالبية المنظمات الاقتصادية الكبرى توقعاتها، فقد توقع البنك الدولي الثلاثاء الماضي نموا بنسبة 2.9 في المئة لهذه السنة، وفي أبريل الماضي خفض صندوق النقد الدولي توقعاته إلى 3.6 في المئة.

لكن فاتورة الحرب تتفاوت من مكان إلى آخر في العالم، فيرتقب أن تسجل منطقة اليورو 2.6 في المئة في مقابل توقعات بنحو 4.3 في المئة في ديسمبر الماضي، مع تراجع لألمانيا إلى 1.9 في المئة من 4.1 في المئة، وفرنسا إلى 2.4 في المئة من نحو 4.2 في المئة.

ومن المرتقب أن يبلغ النمو في الولايات المتحدة 2.5 في المئة في مقابل 3.7 في المئة في ديسمبر الماضي، والصين 4.4 في المئة من حوالي 5.1 في المئة.

أما بريطانيا فوضعها أفضل مع توقع نمو اقتصادها بواقع 3.6 في المئة قياسا بنحو 4.7 في المئة في توقعات سابقة، لكن نسبة النمو ستكون معدومة عند صفر في المئة خلال 2023 في مقابل 2.1 في المئة كانت متوقعة سابقا.

وفي ما يتعلق بالتضخم فسيواصل الارتفاع. فمنذ أشهر عدة يعتبر التضخم أحد العناصر اللاجمة للانتعاش. وقد ذكر أكثر من 800 مرة في تقرير منظمة التعاون والتنمية الواقع في 229 صفحة.

وفي خطوة نادرة الحدوث، ضاعفت المنظمة توقعاتها للتضخم في الدول الأعضاء فيها، لتصل نسبته إلى 8.5 في المئة هذه السنة، ما سيجعله أعلى مستوى سنوي منذ 1988.

وكان الأمين العام للمنظمة ماتياس كورمان اعتبر التضخم "مؤقتا" في سبتمبر الماضي، إلا أن وتيرته تسارعت بشكل كبير مع استمرار العراقيل أمام سلاسل التوريد وارتفاع أسعار الطاقة والأغذية والمعادن بعد اندلاع الحرب.

وتسبب تضخم الأسعار في تراجع إضافي في ثقة الأسر في الدول الأعضاء، مقارنة بما كانت عليه عند تفشي الوباء في ربيع 2020. وقالت بون إن هذا التضخم "يقوض الدخل المتاح للأسر ومستوى معيشتهم ويبطئ الاستهلاك".

وتقول المنظمة إن في ارتفاع الأسعار ونقص الأغذية مثل القمح تهديدا للدول الضعيفة "بكوارث إنسانية".

لا يهمنا التضخم.. نريد أن نأكل!

الأردن يتطلع للتحول إلى نقطة ربط كهربائي مع دول أوروبا

البحر الميت (الأردن) - كشفت الحكومة الأردنية الأربعاء عن مساعيها لأن يكون البلد نقطة ربط كهربائي مع أوروبا مستقبلا، في ظل تحديات إمدادات الطاقة في العالم وخاصة في دول الاتحاد.

وجاء ذلك خلال كلمة لوزير الطاقة الأردني صالح الخرابشة أثناء مؤتمر إقليمي لمواجهة ارتفاع أسعار الطاقة وحماية المناخ، ترعاه الحكومتان الأردنية والألمانية، بمشاركة 700 شخصية دولية، ويعقد في منطقة البحر الميت.

وقال الخرابشة إن بلاده تهدف إلى أن "تكون مركزا إقليميا لتبادل الطاقة بكافة أشكالها، ومشاريع الربط الكهربائي الحالية بالدول المجاورة نواة لرؤية نسعى لتحقيقها".

وزاد "نريد أن نكون نقطة ربط كهربائي بين دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوروبا لتحقيق التكامل الكهربائي بين الدول جميعها من خلال إنشاء شبكات كهربائية إقليمية".

ودعا إلى العمل المشترك "لتحقيق أمن التزود بالطاقة في العالم في ظل تحديات ارتفاع الأسعار ونقص الإمدادات".

ويشكل هذا الطموح خطوة ستعمل على ترسيخ التعاون القائم بين دول الشرق الأوسط وتعزيز الشراكات العربية بما يخدم دول المنطقة من خلال كتلة طاقة مؤثرة على مستوى المنطقة والعالم.

وفي يوليو 2019 كشف مسؤولون بقطاع الطاقة في الأردن ومصر وهيئة الربط الكهربائي لدول مجلس التعاون الخليجي عن خطط لتنفيذ مشروع ربط كهربائي بين الشبكة الخليجية وأوروبا عبر الأردن ومصر.

وتم الاتفاق حينها على تشكيل لجنة فنية مشتركة وتحديد أطر زمنية وصياغة مذكرة تفاهم تؤطر لأسس التنفيذ.

صالح الخرابشة

نريد أن نجعل بلدنا مركزا إقليميا لتبادل الطاقة بكافة أشكالها

ولم يتم التطرق إلى تفاصيل حول التكاليف المحتملة للمشروع أو التوقيت، الذي من المفترض أن تبدأ فيه عمليات تشييد الشبكة لنقل الكهرباء إلى أوروبا.

وكانت هيئة الربط الكهربائي الخليجي قد أعلنت في 2018 أنها تدرس فرصا لإمكانية الربط مع شبكات إقليمية مجاورة في المنطقة العربية وأوروبا.

وقال نائب المستشار الألماني وزير الاقتصاد روبرت هابيك خلال افتتاح المؤتمر بحضور ولي العهد الأردني الأمير الحسين بن عبدالله الثاني ويستمر ليومين إن "هناك تزايدا في أهمية الطاقة المتجددة مع تضخم أسعار الطاقة، وهناك إمكانيات لا محدودة لتقديم الطاقة النظيفة".

العرب
الخميس 2022/06/09
السنة 45 العدد 12441

رجل أعمال وبرلماني يثير زوبعة في الوسطين السياسي والرياضي

أحمد دياب

عرّاب الحكومة للسيطرة على اللعبة الشعبية الأولى في مصر

• اسم دياب مرتبط بنادي فيوتشر، وهذه هي المرة الأولى في مصر التي يتملك فيها حزبٌ سياسي ناديا رياضيا

• دياب تحول في الأيام الماضية إلى نجم شباك، لأنه صبّ جام غضبه على منصور الذي يعد بحد ذاته شخصية إشكالية

القاهرة – أصبحت الرياضة في مصر وكرة القدم تحديدا من المجالات التي تستقطب قطاعا عريضا من الجمهور، وتحولت بعض الأندية الكبرى إلى ما يشبه الأحزاب السياسية في شعبيتها وانحيازاتها وتعصبها.

وترى الحكومة المصرية صعوبة أن تظل هذه اللعبة بعيدة عن سيطرتها التامة أو تتركها لمن يريدون التحكم في مفاصلها وتوجيه شريحة كبيرة من المغرمين بها إلى جهات مرفوضة منها، ولذلك سعت ليكون لها رجالاتها ممن تثق في قدراتهم وولاءاتهم وتحقيق أهدافها للإشراف على تنظيم أهم بطولة في مصر، وهي الدوري الممتاز لكرة القدم الذي تتنافس فيه أندية ذات جماهيرية كبيرة على الفوز به.

ظلت الحكومة ومن خلفها أجهزة نافذة متعددة في الدولة تضع عينيها على هذه اللعبة التي زاد الشغف بها مع تراجع أدوار الأحزاب في الشارع والضجر من التضييق المفروض على القوى السياسية، وسعي البعض منهم للاستثمار في لعبة كرة القدم.

> الحكومة المصرية ترى صعوبة في إبقاء كرة القدم بعيدة عن سيطرتها التامة، أو تركها لمن يريدون التحكم في مفاصلها وتوجيه شريحة كبيرة من المغرمين بها إلى جهات مرفوضة منها

جاءت الفرصة مع الاتجاه نحو التوسع في مجال الخصخصة وإطلاق أيادي رجال الأعمال في الرياضة وامتلاك أندية جديدة أو الاستحواذ على أندية قديمة، ووجد في الاستجابة لفكرة إنشاء رابطة لأندية الدوري الممتاز لكرة القدم مدخل مناسب لتقديم أحد الوجوه البارزة التي تجمع بين السياسة والرياضة والاقتصاد، وهو أحمد دياب.

تحول دياب الأيام الماضية إلى نجم شباك وإحدى الشخصيات اللامعة ليس لأنه قام بعقد صفقة اقتصادية كبيرة أو حقق إنجازا سياسيا لافتا أو قدم اختراعا ينهض بكرة القدم ويطورها، ربما يكون ما قام به أكبر من كل ذلك، إذ وجه شتائم لإحدى أكبر الشخصيات المعروفة بتطاولها على الآخرين، وهو رئيس نادي الزمالك مرتضى منصور.

صدمة كروية

حوى التسريب الذي أذيع قبل أيام على منصات التواصل الاجتماعي جملة من الكلمات التي شملت ما اعتبره البعض بذاءات نادرة لم يجرؤ أحد من الرياضيين أو السياسيين على استخدامها، وصدمت كل من استمع لها لأن كلماتها لا يتم تداولها سوى بين فئات متدنية.

يكفي القول إن الكلمات التي تفوه بها دياب ضد منصور يحاسب عليها كل من يقوم بنشرها بتهمة السب والقذف في أحلك صورها، وينتظر صاحبها مصيرا غامضا. وقرر رئيس نادي الزمالك صاحب أشهر قاموس للتطاول على خصومه وكل من يختلفون معه رفع قضية سب وقذف، وأقسم أن يدفّعه ثمنا غاليا على فعلته.

يشغل دياب المولود عام 1978 عددا من المناصب المهمة ويقوم بأدوار مختلفة أكبر من الرياضة، فهو عضو مجلس الشيوخ (الغرفة الثانية للبرلمان المصري) عن حزب مستقبل وطن، الظهير السياسي للحكومة في مجلسي الشيوخ والنواب، ورئيس مجلس إدارة شركات الصعيد الوطنية للصلب وليبرتي برودكشن وفيوتشر أتوميتيف.

أضف إلى ذلك أنه الرئيس التنفيذي لشركة فيوتشر التي استحوذت على نادي كوكاكولا العام الماضي، وأصبح اسمه مرتبطا بنادي فيوتشر الذي يلعب في مسابقة الدوري الممتاز لكرة القدم، وهذه هي المرة الأولى في مصر التي يملك فيها حزبٌ سياسي ناديا رياضيا يساعده على زيادة شعبيته وسط الشباب والمغرمين بهذه اللعبة.

لم تكن المناصب المتباينة التي يشغلها دياب سببا في خلافه الحاد مع منصور، فالمعركة نشبت لأن الأول يحتل منصب أول رئيس لرابطة أندية الدوري المصري منذ سبتمبر الماضي، ومن مهامها الإشراف وتنظيم مسابقة الدوري وتحديد مواعيد المباريات وكل ما يتعلق بالأندية المشاركة في المسابقة.

ولأن منصور اعتاد ممارسة ضغوطه على الكثير من المشرفين على لعبة كرة القدم لتحقيق أغراضه حاول تكرار هذا الدور مع دياب ووجد عدم تجاوب من جانبه، وعندما حاول تهديده، كما كان يفعل مع آخرين، لقي ما لا يحمد عقباه من شتائم.

على الرغم من صعوبة تقبل الكلمات التي استخدمها دياب، غير أن قطاعا كبيرا من المغرمين بكرة القدم فرحوا بها ولم يستنكروها، لأن منصور بات يشرب من الكأس نفسه الذي أذاق منه عددا من خصومه، ولقي رئيس رابطة الأندية تعاطفا قلّ من وطأة موقف رديء، ولأن منصور كان يتوقعه أو تحسب منه فقام بتسجيله على هاتفه وسرّبه إلى مواقع التواصل الاجتماعي وحظي باهتمام بالغ من روادها.

تبدو قصة منصور مع الشتائم مكرّرة وقد أدمنها جمهور نادي الزمالك وجميع أندية الدوري المصري، حتى فقدت جدواها بحكم العادة فبات لا يكترث بها كثيرون، لكن الحيوية دبت فيها لأن الهدف كان منصور نفسه، والذي استغل درايته بالقانون فقرر النيل من دياب وهدده بعزله من مجلس الشيوخ وطرده من حزب مستقبل وطن.

سلّط الموقف الضوء على دياب، وهو الذي لم يلجأ إلى الضوضاء لا من خلال عمله في مجال الاستثمار أو الرياضة أو حتى عضويته في الغرفة الثانية بالبرلمان المصري، وارتدى الفترة الماضية رداء المنقذ أو من يقوم بدور إطفاء الحرائق بين الأندية التي تتصارع للفوز بلقب بطولة الدوري أو تصارع للهروب من شبح الهبوط.

أسهمت سياستا الليونة والمرونة التي عرف بها في تأكيد صواب من قاموا باختياره وقذفوا به وسط لعبة اعتاد كل من يقترب منها أن يتعرض لمناكفات ويكون مستعدا للدخول في مناوشات مع جهات متعددة.

دور سياسي ورياضي

حاول الرجل ضبط هذه المنظومة بما لديه من حنكة، غير أن محادثة واحدة كشفت عن وجه آخر لدى دياب، وجه يحمل صرامة وقوة وشراسة، رآها البعض مطلوبة لأن رضوخه واستسلامه لمرتضى يعني نهايته سياسيا ورياضيا.

هذه واحدة من المرات النادرة في مصر التي يصبح فيها التطاول مرغوبا أو محمودا أو مطلوبا من شريحة كبيرة من المواطنين، عسى أن تنتهي ظاهرة منصور الذي تحول خطابه إلى وسيلة للتسلية أو التغطية على بعض القضايا الحيوية، ويتعجب الكثير من المصريين على الانتقام منه بالسلاح نفسه الذي استخدمه مع خصومه.

يعتقد مراقبون أن منصور يؤدي دورا سياسيا في خضم الأزمات الاقتصادية التي تواجهها الدولة، حيث تلعب لغته دورا في شغل الناس عن همومهم وتخفف من مشاكلهم مع مؤسسات الدولة، لكن صدامه مع دياب المحسوب سياسيا على الحكومة أوقعه في المحظور، فإذا كانت الدولة تستفيد من منصور وتقوم بتوظيفه لتحقيق أهدافها فما هو موقفها عندما يشتبك مع أحد رجالاتها؟ لا تزال الإجابة مبهمة حتى الآن، وربما تترك للقضاء ليحسمها.

المثير هذه المرة أن منصور هو المجني عليه، ومعه دليل إدانة ظاهر للعيان، ما يعني أن دياب قد يصبح مهددا بالحبس، والذي بدا أنه أهون عليه من رضوخه لضغوط رئيس نادي الزمالك، لأنه كان يعلم بقيام الطرف الثاني بالتسجيل له، بما يشير إلى أنه يملك وسائل ضغط خفية قد تجعل مرتضى يتوقف عن المضي قدما في المحاكمة.

حوّلت مكالمة هاتفية من دياب إلى بطل من نوع خاص، وبدأ كثيرون يفتشون عن سيرته الذاتية وماضيه السياسي والاقتصادي والرياضي، والتي تؤكد في مجملها أن له باعا طويلا في كل ذلك، خاصة كرة القدم، حيث أسهم بدور فاعل في تنشيط مسابقات الشباب، وعمل بشركة زد للاستثمار الرياضي، والتي تملك نادي زد الآن.

حوت المكالمة إشارة عابرة إلى شخص يدعى إحسان دياب كانت له يد طولى على منصور سابقا، وهذه هي الصيغة المخففة للعبارة التي استخدمها دياب معه.

إحسان هو رجل الأعمال وعضو برلمان بارز في عهد الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك ومن الشخصيات التي تورطت في القضية المعروفة بـ"نواب القروض" الذين حصلوا على قروض من البنوك ولم يتم استردادها، والأهم أنه والد أحمد دياب.

كشفت العلاقة عن معرفة سابقة بين أسرة دياب ومنصور الذي كان محبوسا في الفترة نفسها بعد إدانته بتهمة التطاول على رئيس مجلس الدولة، ووضع مرتضى مع إحسان في سجن واحد، وبحكم تشابكات الرياضة والسياسة، والمحاماة التي يعمل بها منصور، من الطبيعي وجود علاقة بينهما، طفت على السطح مع الأزمة الأخيرة.

> سياسة الليونة التي يُعرف بها دياب أسهمت في تأكيد صواب من قاموا باختياره وقذفوا به وسط لعبة اعتاد كل من يقترب منها أن يتعرض لمناكفات ويكون مستعدا للدخول في مناوشات مع جهات متعددة

الحزب والنادي

لا أحد يعرف المصير الذي يمكن أن تستقر عليه الأزمة، هل الاستمرار في التقاضي سيكون هو الحل أم يتدخل بعض الوسطاء ويقومون بتسوية الأمر على القاعدة الشهيرة أن المصالح تتصالح في النهاية.

وفي الحالتين يصعب تجاهل الربط بين الرياضة والسياسة، وهي زاوية وفرت أجواء مناسبة ليدخل منها دياب عالم كرة القدم ويصبح رئيسا لأحد الأندية الواعدة، فنادي فيوتشر تتوافر له إمكانيات تجعله رقما في معادلة الرياضة خلال فترة وجيزة.

تعد الأزمة التي دخلها دياب هذه الأيام من المحكات المهمة، وربما تكون كاشفة عن حجم الدور الذي يلعبه والتأييد الذي يحظى به داخل حزب مستقبل وطن وفي الحكومة نفسها ودواليبها المختلفة، فالعثور على شخص في حجم دياب لم يكن سهلا، حيث يجمع بين حزمة كبيرة من المزايا والأدوار التي تجعل الدولة قادرة على تنفيذ أجندتها في أهم لعبة شعبية داخل مصر.

يقول العارفون بدهاليز الدولة والآليات التي يدار بها المجال الرياضي إنه لن يتم السماح لكرة الثلج بأن تكبر بالصورة التي يصعب تطويقها، وهي دلالة على أن وساطة ما قد تختمر تؤدي إلى غلق ملف يتسبب استمراره في تفشيل سيناريو معد تقوم به رابطة الأندية، ونادي فيوتشر، وكلاهما يسهم بدور فعال في أن يكون للظهير السياسي للحكومة ظهير كروي بكل ما يحويه من شعبية وجماهيرية من الممكن أن يتم توظيفها في خدمة الحزب قبل النادي.

• انحسار الأحزاب في الشارع وضع أعين الأجهزة وممثليها على كرة القدم

معرض الرباط يقتفي أثر إدمون عمران المالح في الأدب المغربي

الروائي محمد برادة يستعيد سيرة كاتب تخلى عن الأيديولوجيا لينا صر الإنسان

يحتفي المعرض الدولي للنشر والكتاب بالرباط بأهم الرموز الأدبية والثقافية، وخاصة تلك التي كان لها تأثيرها في تحفيز الحراك الثقافي والتلاحم مع قضايا شعوبها، وهو ما ينطبق على العديد من الأسماء في عالم الفكر والأدب في المغرب، ومن بينها الكاتب والمفكر المغربي الراحل إدمون عمران المالح الذي يعتبر من أهم الأقلام المنتصرة للإنسان والمناضلة بقوة ضد الاستعمار والمنحازة إلى التحرر وكل القضايا العادلة.

محمد برادة يحكي ذكرياته مع كاتب مؤسس

الرباط - مقتفيا أثر الرموز المؤثرة في الأدب المغربي، أقام المعرض الدولي للنشر والكتاب في الرباط ندوة لمناقشة سيرة ومسيرة الكاتب والمفكر المغربي من أصل يهودي إدمون عمران المالح من خلال كتاب "ثورة الذاكرة واستعادة الذات" للناقد والروائي والمترجم محمد برادة.

ويستعيد برادة في كتابه تفاصيل من حياة المالح الكاتب والمثقف الدؤوب، متناولا خفايا من حياته وأدبه وفكره في نوع من التذكر والاستعادة التي يدونها بنفسه الروائي.

من السياسة إلى الإبداع

قال برادة في الندوة التي أقيمت أخيرا بالمعرض لمناقشة كتابه، الصادر عن دار نشر كراس المتوحد، إن تجربة إدمون عمران المالح نقطة فارقة ومتميزة في تاريخ الأدب المغربي.

> كان المالح مطلعا على محيطه الأدبي وروايته الأولى تكشف عن نضج في الكتابة ومعرفة بخفايا المجتمع المغربي

وكتب في تقديمه للكتاب "عمران المالح يشكل تجربة جديدة في الأدب المغربي، لسبب أنه أمضى سنوات مناضلا في الحزب الشيوعي المغربي (الذي سيتحول فيما بعد إلى حزب التقدم والاشتراكية).. مشدودا إلى الطوباوية متمثلة في الفكر الماركسي آنذاك".

وأضاف "لكنه بسفره إلى إحدى المؤتمرات الشيوعية في أوروبا الشرقية، كانت الأخبار تتسرب عن فظاعات جوزيف ستالين. وعندئذ قرر الانسحاب من العمل السياسي نهائيا ومتابعة تدريسه للفلسفة في الدار البيضاء، ليسافر بعدها إلى باريس، وتعاوده شجون ودوافع الإبداع الأدبي، حيث تفرغ للقراءة زمنا قبل أن ينشر أول رواية له 'المجرى الثابت' عام 1980 وهو ابن ستين عاما".

وأشار برادة في الندوة إلى أنه عُرف عن عمران المالح مناهضته للمشروع الصهيوني، واختار البقاء في بلده المغرب في أوج نشاط ترحيل الصهيونية لليهود العرب نحو إسرائيل.

وقال برادة إن المالح كان يعتبر "اقتلاع اليهود المغاربة من وطنهم الأم للالتحاق بإسرائيل جريمة".

وأضاف "كان (المالح) مطلعا على أهم الإبداعات الأدبية المغربية، ومن ثم جاءت روايته الأولى لتكشف عن نضج كبير في الكتابة والتعرف على المجتمع المغربي، إذ عبرت هذه التجربة عما لا يمكن أن نجده في الخطابات السياسية المألوفة".

وأوضح أن الرواية عند المالح "عبرت عن ذاكرة متحررة من القيود، كما عبرت أيضا عن تجربة لغوية متميزة إلى جانب لغته الفرنسية الدقيقة والشعرية".

وقال إن "التجربة الروائية لعمران المالح تكشف عن شهادة سياسية ضمنية لأن في روايته الأولى، بدأها بآخر يهودي يدفن في مقبرة أصيلة (شمال المغرب)".

وقال برادة إن "عمران المالح بانتقاله من مجال العمل السياسي المباشر إلى مجال الإبداع، برهن وأكد على أن الأدب يستطيع أن يعبر عن أشياء لا يمكن أن يعبر عنها الخطاب السياسي أو الأيديولوجي المباشر، ففي الأدب هناك إمكانات للتعبير تستطيع أن تصور حالات الإحساس والمشاعر".

وكان المالح يصر دائما على أنه مغربي يهودي، لا يهودي مغربي، فقد نشأ في جو لا نعرة تعكر صفوه، الكل فيه مغربي، أيا كان عرقه أو دينه أو لغته.

ولد المالح في 30 مارس 1917 بمدينة أسفي الساحلية الصغيرة الهادئة المطلة على المحيط الأطلسي وتوفي في 15 نوفمبر 2010 في مدينة الرباط. وما بين التاريخين رحلة طويلة من العطاء والتنقلات المكانية والفكرية.

اشتغل المالح فترة أواخر الخمسينيات من القرن الماضي أستاذا للفلسفة بالدار البيضاء، وبالموازاة، صحافيا في جريدة "ليسبوار". كان يكتب باسم مستعار؛ هو عيسى العبدي، وقد راوحت مواضيع مقالاته بين الثقافي والفني والاجتماعي والسياسي. والعديد من أعمال المالح، لاحقا، تناولت قضية الشعب الفلسطيني، وقد رفض أن تترجم إلى العبرية حتى لا تتاجر إسرائيل بأفكاره.

أواخر الستينيات فارق تراب المغرب متجها إلى فرنسا، نظرا إلى خلافه مع السلطة السياسية المغربية آنذاك، لكنه ظل يقول "أحمل بلدي المغرب أينما ذهبت". غير أنه عاد إلى المغرب عام 2000، بعيد الانفراج الحقوقي الذي عرفه الأخير.

النفس الصوفي

التنقلات كان لها انعكاس هام على فكره ورؤاه في مؤلفات كتب أغلبها بالفرنسية وبالدارجة المغربية أحيانا.

وقال برادة أن المالح كان متأثرا بالفيلسوف اليهودي الألماني والتر بنيامين، الذي كان يعتبر الفكر الماركسي الفلسفي غير كاف، بل انفتح على الثقافة الصوفية المستمدة من الأديان كاليهودية والإسلام والمسيحية، لأن "هناك أبعادا نفسية لا يمكن التعبير عنها مباشرة بلغة العقل، وهي نفسها الفكرة التي نجدها عند المالح. فكان المالح يقول إنه في الكتابة الأدبية هناك أشياء لا يمكن إدراكها بالعقل والمناهج ولكن بالإحساس".

وتابع قائلا "المالح كان متشبثا بالبعد الصوفي في كتاباته" مشيرا إلى أن "تجربته حملت إلى الحقل الأدبي المغربي عناصر إخصاب وغنى وانفتاح جدير بالتحليل والاستيعاب".

وللمالح عدة مؤلفات بالفرنسية تُرجم معظمها إلى العربية منها "آيلان، أو ليل الحكي" و"ألف عام بيوم واحد" و"عودة أبو الحكي" و"حقيبة سيدي معاشو" و"المقهى الأزرق" و"رسائل إلى نفسي" وغيرها، قبل أن يتوفى في نوفمبر 2010 عن 93 عاما ويدفن بمدينة الصويرة على المحيط الأطلسي كما أوصى.

واعتبر مدير الندوة بمعرض النشر والكتاب في الرباط المترجم والباحث المغربي عبدالغفار سويرجي أن كتاب برادة عن عمران المالح "مهم للطلبة والباحثين، باحتوائه على دراسات يمكن أن تنير لهم طرق البحث".

منظمة فرساي تحرر العربية من رجال الدين وتدعم الفرانكفونية

باريس - أُطلقت أخيرا بشكل رسمي في العاصمة الفرنسية باريس "منظمة فرساي لتلاقي الثقافتين العربية والفرنسية"، وذلك بهدف المساهمة في تحقيق اندماج أفضل للجاليات العربية في المجتمع الفرنسي وفق مبادئ وقيم الجمهورية، والسعي لخلق فهم أفضل بالعالم العربي المُعاصر وتاريخه في فرنسا والاتحاد الأوروبي.

يرأس مجلس أمناء المنظمة الدكتورة فلورنس جابي، رئيسة المكتب البرلماني، والمديرة التنفيذية للتعليم الإنمائي في مركز الدراسات الدبلوماسية والاستراتيجية في باريس، وهي مُستشارة مُفوّضة في الأمم المتحدة، ورئيسة المُنتدى العالمي للمرأة الفرانكفونية، ونائبة رئيس معهد روبرت شومان بالاتحاد الأوروبي.

فيما يتولى مهام المدير التنفيذي للمنظمة عبدالناصر نهار، المُستشار في الشؤون الثقافية والإعلامية، والكاتب المُتخصص في العمل الثقافي والفكر السياسي، وهو عضو سابق في اللجان العُليا للعديد من أهم الفعاليات والمهرجانات التراثية والجوائز الثقافية العربية، ومؤسس مُشارك لها، وله العديد من الأبحاث والدراسات الحائزة على تقدير من جامعة الدول العربية ومؤسسات ثقافية.

والمُنظمة، عبارة عن جمعية خدمة مُجتمعية تطوعية غير ربحية ومُستقلة، مقرّها في مدينة فرساي غرب باريس، تعمل وفق القوانين الفرنسية، وقد تأسست بقرار من وزارة الداخلية الفرنسية. ويضم مجلس الأمناء نخبة من الشخصيات السياسية والثقافية والأكاديمية الفرنسية.

وأعرب جان جاك بروت محافظ إقليم "إيفلين" في منطقة "إيل دو فرانس"، عن سعادته الكبيرة وبالغ الشرف بإطلاق الجمعية من فرساي، بما يُساهم في دعم الفرانكفونية كشكل من أشكال الإنسانية والحضارة وطريقة تفكير وممارسة، كما نوه بدورها في تحفيز الحراك الثقافي والتفاعل بين الحضارتين العربية والفرنسية، والتعريف بلغة وثقافة مولييز عبر الفعاليات ذات الصلة في العالم العربي.

ورغم أنّ العربية عريقة في المدارس الفرنسية، علاوة على أنها تمثّل اللغة الثانية اليوم في فرنسا حيث يتحدّثها بالفصحى والعامية حوالي 4 ملايين نسمة، ووقع الاعتراف بها رسميّا عام 1999 باعتبارها لغة فرنسا، فإنّ تعليمها في المؤسّسات التربويّة الرئيسيّة الآن في طور الاضمحلال وذلك بشهادة العديد من الأكاديميين الفرنسيين الذين اهتمّوا بها في أبحاثهم، إذ يكفي النظر في عناوين مقالاتهم للتأكّد من الواقع المزري الذي تردّت فيه لغة الضاد مثل "لغة طردت من الفصل"، و"لغة لا تحبّها المدارس" لنفس الكاتبة بريجيت بيروكا، و"لغة وقعت التضحية بها" لإيمانويل تالون، و"اللّغة المنسية في التربية الوطنية" لبيار ديكاسن.

ولذلك جاء في الميثاق التأسيسي للجمعية، التأكيد على تعليم لغة الضّاد بعيدا عن المساجد كلغة حضارة وسلام وليس لغة دين، وهو ما سيعزز من تعليمها وبالتالي كشف الوجه الحضاري الحقيقي للعرب بعيدا عن الصور النمطية التي باتوا يوصمون بها.

تحفيز التفاعل بين العربية والفرنسية عبر اللغة

الثقافة العربية والفرنسية
Cultures Arabes et Francais

> المنظمة تسعى إلى خلق حوار ثقافي وحضاري بين الفرنسية والعربية، وتحرير هذه الأخيرة من احتكار المؤسسات الدينية

كما سيساهم دعم تعليم العربية لغة الأدب والشعر في الحدّ من تأثير الفكر المُتطرف عبر الاستخدام الصحيح لهذه اللغة، وتعزيز حركة الترجمة بين اللغتين العربية والفرنسية بالاتجاهين، بالإضافة إلى المُساهمة في التنوّع الثقافي للبشرية وفقاً لمبادئ منظمة اليونسكو، ودعم حوار الثقافات والحضارات بين مختلف الشعوب.

وتسعى المنظمة إلى تحقيق غاياتها والوصول إلى أهدافها، عبر إصدار البحوث والدراسات العلمية والثقافية باللغتين العربية والفرنسية وفقاً لمُتطلبات العصر. كما تهدف إلى إغناء اللغة العربية بالمفردات العلمية الجديدة، وتعزيز تواجد لغة الضاد في محتوى الإنترنت. علاوة على دعم تطوير برمجيات تعليم العربية، وتنظيم دورات لتعليم لغة الضّاد في مدينة باريس ومنطقة إيل دوفرانس، وذلك بالتعاون مع الجمعيات والمؤسسات الثقافية والتربوية المُختصّة لانتقاء مناهج تربوية علمانية.

كما تحرص المنظمة على تنظيم ندوات ومؤتمرات لدعم الحوار بين الثقافتين العربية والفرنسية، والتواصل مع منظمة اليونسكو، والمؤسسات الثقافية العربية والفرنسية والدولية، لدعم أهداف الجمعية والترويج لها.

وتشجع المنظمة على ترسيخ التعدّدية اللغوية والثقافية في فرنسا كمثال يحتذى به بالنسبة إلى العالم المعاصر الذي يتجاوز الانغلاق الثقافي وتقوقع الهوية التي تغير مفهومها ومازال سيشهد تغييرات واسعة، لأجل إنسان أكثر انفتاحا.

وأشادت منظمة فرساي لتلاقي الثقافتين العربية والفرنسية بالجهود التي تبذلها الحكومة الفرنسية لإتاحة تعليم وانتشار لغة الضّاد وفق غايات إنسانية حضارية، وخاصة الرئيس إيمانويل ماكرون الذي أكد في مُناسبات كثيرة تأييده تعليم اللغة العربية في فرنسا، مُحذّراً من بعض معاهد تعليم العربية، التي تستغل هذه الغاية لنشر أيديولوجيا انفصالية "إسلاموية"، ومُشيراً إلى رغبته في أن يتمكن الشباب، الذين يسعون إلى تعلم اللغة العربية من القيام بذلك كجزء من مدرسة وقيم الجمهورية.

العرب
الخميس 2022/06/09
السنة 45 العدد 12441

يمكن الترويج لكاتب سيء ولا يمكن الترويج لفنان سيء

الكاتبة والرسامة المصرية منال السيد: هناك قارئ بعيد لا نراه وحكمه نهائي اسمه الزمن

تشكل أعمال الروائية والقاصة والفنانة التشكيلية منال السيّد رؤية عميقة وكاشفة للمهمّش والمسكوت عنه من قضايا وأحداث تعترك في حركة الحياة داخل الواقع الاجتماعي المصري، لتنسج عالما شديد الخصوصية يبحث بشغف عن طاقات نور بين أسئلته وشخصياته وأفكاره وأحداث واقعه المعيش. وفي هذا الحوار مع "العرب" نتعرّف على العوالم الأدبية والفنية لها وعلى مراحل تكوينها والأفكار والرؤى التي ارتكزت عليها منذ انطلاق مسيرتها الإبداعية.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

لم تنعكس رؤية منال السيّد التي تنتصر للهامش فقط على أعمالها القصصية والروائية، بل انعكست أيضا على تجلياتها الفنية؛ فتكوينات لوحاتها الهندسية واللونية والمكانية ترمي دوما إلى تأمل الحياة داخل تركيبة البيئة المصرية.

وتجمع السيّد بسلاسة بين عالمي الكتابة الأدبية والفن التشكيلي، فهي حاصلة على بكالوريوس الفنون الجميلة قسم التصوير الزيتي بجامعة حلوان في 1994، كما أنها عضو نقابة الفنانين التشكيليين وعضو جمعية اتحاد الكتاب والفنانين، وقد أقامت معارض فردية وجماعية عدة، بينما صدرت لها ثلاث مجموعات قصصية "الذي فوق"، "أحلى البنات تقريبا"، "درقة البلاد" ورواية "غنا المجاذيب".

رغبة الكتابة

تقول السيد "حين اكتملت قدرتي على القراءة كنت أقرأ أي شيء تقع عليه عيني بدءا من الصحيفة اليومية التي كان ممنوعا عليّ لمسها قبل أبي لأنني على حد قوله 'كنت انكش أوراقها بعنف، فكان يكره أن يقرأها بعدي'، كنت انتظر فروغه اليومي منها ثم أقرأ كل ما فيها بدقة غريبة حتى أنني كنت أقرأ الإعلانات والوظائف الخالية وصفحة الوفيات. ثم تبدلت الحياة تماما بقراءة أول نص أدبي في مكتبة المدرسة للقاص والروائي محمد عبدالحليم عبدالله. فتح الباب على عالم من السحر، وصارت القراءة بعدها في اتجاه آخر. الرواية والقصة القصيرة.

> المشهد الثقافي الآن غير جيّد، ضجيج من الإصدارات والنجاحات المهولة والجوائز وحين تقترب من كل ذلك لا تجد شيئا

لم يكن لدي ترف الاختيار وقتها. أعمال لكتاب ربما لا يشبعون ذائقتي الآن لكن كانت أعمال كافية لاكتمال الانجذاب".

تشير الكاتبة "طوال الوقت أرسم وأقرأ وأصمت، هكذا مرت الأعوام حتى كان علي أن أختار أي دراسة سأدرس، أردت دراسة الصحافة، كي أكتب ويكون الرسم على الهامش، فأراد الله أن يدخلني التنسيق لكلية الفنون الجميلة وهو أفضل شيء حدث لي تقريبا. حقا كنت محظوظة لدراسة وممارسة الفن التشكيلي لأنه أفادني جدا في الكتابة الأدبية؛ في رسم اللحظات، انتقاء الزوايا، تجسيد المشاهد واختزال وتلخيص العالم، إضافة الروح الحية، اللون والضوء والصورة الواضحة أحيانا أو الخافتة حسب ما يتراءى لي".

تؤكد السيد أنها في كلية الفنون الجميلة ولدت من جديد "تجربة حياتية أكثر من كونها دراسة، علاوة على الجانب الأكاديمي من تعلم فن التصوير الزيتي الذي تخرجت وتخصصت فيه، كانت هناك تجربة تعلم الحرية للروح والعين وتقبل الآخر ومحبة الاختلاف. مرّ عامي الأول بالكلية وقد ملئت بالحيرة وبرغبة يصعب وصفها في أن أكتب وأحتك بهذا العالم السحري، بدأت أتجرأ وأعرض قصصي الأولى على زملاء الكلية. أذكر أن منهم الفنان عماد رزق الفنان التشكيلي وعميد كلية الفنون الجميلة السابق، كان وقتها زميلا لي يسبقني بأكثر من دفعة، وبالمصادفة كان شقيقا للشاعر الراحل شريف رزق رحمه الله. بدأ يعطيني قصائده المنشورة في الصحف، كنت ألمسها وأقرأها كمن لمس جزءا من الجنة. كان عالم الكتاب بعيدا ومقدّسا ولم أكن أتخيل أن يكون لي أي معرفة شخصية بكاتب حقيقي، وكنت أتخيل أن أمامي عشرات السنين قبل أن أنشر نصي الأول".

وتوضح الكاتبة والفنانة المصرية "الحقيقة إن دخولي هذا العالم كان أسرع وأيسر بكثير مما تخيلت حين ذهبت بحيرتي إلى 'جريدة المساء' دون أن أعلم بوجود ندوة أدبية بها يديرها القاص والروائي محمد جبريل. ذهبت للقاء سيدة صحفية تهتم بقضايا الشباب وأردت منها مساعدتي وتوجيهي، فأخذتني من يدي ودخلت بي مكتب الأديب محمد جبريل، الذي لم يكلمني كثيرا فقط طلب أن يقرأ لي شيئا، فأخرجت قصتي وأنا مرتعشة؛ كانت بخط اليد مررها إلى الشاعر يسري حسان وقال له اقرأ وقل لي رأيك. كنت أشعر أني في حلم، وأن كل ذلك ليس حقيقيا، وكان قلبي ينتفض. حين انتهى يسري حسان من القراءة سأله جبريل: ها كويس؟ رد يسري دون أن ينظر لي: أيوه كويس. أخذ منه القصة وأعاد قراءتها. وحين انتهى منها قال سوف أنشرها. اشتري الصحيفة السبت المقبل، وستجدينها منشورة. قال ذلك بينما أنا كنت فوق السحاب. لن أنسى هذه اللحظة أبدا".

وتضيف "في أروقة الكلية كتبت قصصي الأولى، كانت مجموعة 'الذي فوق' والتي حققت صدى جيدا حين صدورها. كان ذلك في عام 1995 بعد تخرجي بشهور. كان المناخ الثقافي جيدا حيث يسمح بتواجد طالبة مازالت تدرس، وتنشر قصصها في كبرى الإصدارات وقتها مثل إبداع والقاهرة والثقافة الجديدة والحياة اللندنية، ثم تصدر كتابها الأول في إصدار تابع للدولة وهي لم تتسلم شهادتها الجامعية بعدُ. مناخ أفخر بمعايشتي إياه والوقت النظيف الذي كان ينتقي المواهب ويقدمها بإخلاص ومحبة".

أما عن مجموعتها "الذي فوق" فقد كتبت قصصها بروح طفلة ومراهقة تكتب فقط عما تعرف، تكتب ألغاز العالم بالنسبة إليها، أسئلتها الحقيقية والتي تدور في ذهن طفلة صامته ثم مراهقة، بعضها كتبتها من أجواء الكلية وما شاهدت عيناها. بعدها كتبت مجموعتها الثانية "أحلى البنات تقريبا" فكانت البنت تكبر، تحب، تطير بفرحة الحب الأول ولقطات عن ما تشاهد، الأسرة، الأخوات، الشقيق العنيد، الأب.

وتقول "حقيقي أنا أحب هذه المجموعة وأعتقد أنها من أجمل مجموعاتي القصصية، حاولت أن أتخلص فيها من توتر المراهقة. حاولت أن أبني بناء أكثر حبكة، كنت أحب التكوين الجيد في شغل التأثير بين العظماء أمثال سيزان وجوجان. تكوين رصين وجاد وألوان مجنونة خصوصا لدى جوجان. هذه المجموعة مقسمة لثلاثة أجزاء أهمها ما كان عن العائلة. المشاحنات والمخاصمات التي تهز الروح رغم الحب العميق. لكن هناك ألم عميق أيضا وكيف نكون نحن أحيانا ماسكي الأسواط لمن نعشق".

وتتابع "في المجموعة الثالثة 'دوقة البلاد' كنت أنمو وأبحر للأمام. الأنثى تكبر. تسبح في قصة حب وحيدة. كانت التجارب التي تعصر الروح زواج، توتر عميق ومشاحنات؛ مشاحنات المحبين التي تترك القلب ينزف لكن لا يموت. وكانت تجربة الوحدة الكاملة بعد ضجيج دام كل العمر الذي يسبق التجربة. صمت البيوت على الوحيد. أشباحه وعوالمه ومخاوفه وتفاصيل بيته التي تصير كل العالم ولا شيء بالخارج".

مشهد متداخل

تؤكد السيد أن كتابة رواية "غنا المجاذيب" كانت طيفا تهرب منه، سنوات تفكر فيها وتهرب، إذ تشعر بثقل الأمر وتشعر بالخوف.

تقول "كتبتها في سبع سنوات، وظللت أنقح فيها حتى وصلت للمطبعة ولم أقرأها بعدها أبدا. وحين فازت بجائزة ساويرس، كانت الإضافة الوحيدة هي بعض النقود، أما أنا فقد شعرت أصلا بالإنجاز من قبلها فور انتهائي منها، بقدر ألمي في كتابتها بقدر فخري بها؛ فخر يتجاوز أي جائزة. الرواية هي نحت في الفراغ وموزاييك؛ قطع صغيرة غاية في الصغر، مشاهد تظهر وتختفي سريعا لتبدو من جديد في آخر الورقات، تظهر الصورة كاملة في رسم الحي الذي عشقته وقررت رسمه بالقص، حدائق القبة، تدور فيه الأحداث من الماضي والحاضر. ليست سيرة ذاتية، فلا حكاية للراوية الطفلة، فقط عيناها تحكي عما شاهدت هي دون أن تحكي عن نفسها، تقول: أنا لا حكاية لي أنا كل هؤلاء".

أنا لا حكاية لي.. أنا كل هؤلاء

وتلفت السيد إلى أنها انتهت منذ سنوات من كتابة روايتها "بنات الملح" ورغم ذلك لم تطبعها حتى الآن، وتقول "ربما لست مستعدة للنشر أو لست جادة في ذلك، ربما خائفة وأنشد الكمال.

وحول علاقتها بالرسم تقول الكاتبة "الرسم مجهد ويخلخل الروح؛ بعد تخرجي كنت مجهدة من الرسم، توقفت بضع سنوات واستغرقت في التواجد الأدبي، لكني لم أستطع الاستمرار في ذلك، وسرعان ما عدت وبدأت أرسم ثانية وأنجزت معرضي الأول، رسمت مجموعة لوحات لمنطقة مارجرجس، الكنائس القديمة والفخارات، واشتركت بصالون الشباب، وهذا يعتبر إنجازا جيّدا وقتها. بعدها عملت مدربة على التصوير الزيتي في إحدى الجامعات للطلاب الهواة غير المتخصصين وذلك أخذ طاقتي اليومية في الرسم. لكني لم أتوقف، كنت أرسم من حين إلى آخر، واشتركت في أكثر من معرض في السنوات الأخيرة بمركز سعد زغلول وفي قاعة اللوتس بالأوبرا". وتؤكد السيد أن المشهد الثقافي الآن ليس سرّا أنه غير جيد، ضجيج من الإصدارات، والنجاحات المهولة والجوائز وحين اقترب من كل ذاك، لا أجد شيئا، لم تعد هناك ذات المبدع الحريص على إنتاج عمل أصيل ودقيق يقدمه لقارئ يحترمه ويخاف منه، يخاف من نقده ومن تقييمه؛ قارئ بعيد لا نعرفه، ولا نراه، لكنه موجود وحكمه نهائي وبات، اسمه الزمن.

وتضيف "أما المشهد النقدي فهو مريض نوعا ما بداء المصالح والمواءمات سواء في الأدب أو في الفن التشكيلي لكن الآليات مختلفة. في الفن التشكيلي ليست الكلمات مهمة، هو فن بصري، يصعب خداع المتلقي فيه، لأنه في العادة يكون دارسا أو مهتما أو متذوقا مدرك، يصعب الترويج لفنان تشكيلي ضعيف، سيكون مجهودا لا طائل منه، عكس الأدب. قيمة الفنان التشكيلي تتكون من اسمه وتاريخه ونقلاته ومقدار محافظته على عالمه الخاص، فلا خوف على البنيان التشكيلي في حال جنح النقد أو فشل. لكن الوضع مختلف في مجال الأدب يمكن للنقد الأدبي في حالة الإلحاح أن يوحي بوجود أدب جيد أو العكس. لكن أعتقد أنه محض إيحاء يذوب تماما بمجرد تعرفنا المباشر على المنتج الأدبي".

مشروع كلمة يصدر كتاب كِرستن إكسل عن المنحوتات العربية

أبوظبي - أصدر مشروع " كلمة " في مركز أبوظبي للغة العربية، التابع لدائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي، كتاب "المعنى في المنحوتات العربية الشمالية القديمة"، من تأليف كِرستن إكسل، ونقله إلى العربية الدكتور يحيى عبابنة والدكتورة مودة عبابنة، وراجع الترجمة الدكتور محمود مبارك عبيدات.

وتبرز أهمية الكتاب من مصدر معلوماته الموثقة في النقوش والمنحوتات، فقد صور أصحابها في منحوتاتهم جميع أحوالهم الحياتية، ورسموا صورة للإنسان العربي، وأبرزوا جوانب شخصيته وطريقة تفكيره، مما جعل مؤلفة هذا الكتاب تحاول المقارنة بين صورتهم في نقوشهم وتلك الصورة التي يقدمها الشعر الجاهلي، على الرغم من أن هذه المنحوتات تعود إلى عصر أبعد من عصر الأدب الجاهلي.

المنحوتات والنقوش وثائق خالدة

وتعتبر الآثار والنقوش مصادر أساسية لمن يقدم على التأريخ لشبه الجزيرة العربية في الفترة السابقة للإسلام، حيث نستطيع عن طريقها أن نرسم صورة واضحة في حدود الإمكان لمجتمع شبه الجزيرة في تلك الفترة في كل جوانب حياته، سواء في ذلك نشاطه الاقتصادي والموارد التي كان يعتمد عليها في ممارسة هذا النشاط، أو تكوينه الاجتماعي بطبقاته وفئاته، أو معتقداته وعباداته التي كان يؤمن بها ويتصرف بدرجات متفاوتة في دائرة اقتناعه بها، أو نظمه السياسية التي كانت تربط بين أفراده وما تمليه ظروفهم من تكتلات صغيرة أو كبيرة قد تكون عشيرة أو قبيلة أو مجموعة قبائل أو إمارة أو مملكة، أو علاقاته الخارجية بالمجتمعات الأخرى التي تحيط به ويحتك بها بصورة أو بأخرى.

والنقوش عبارة عن نصوص تركها لنا مجتمع شبه الجزيرة في العصور السابقة للإسلام، إما محفورة بشكل سريع على واجهات الصخور، أو محفورة بشكل منظم، وعادة ما يكون منمقا على جدران المعابد أو المنازل أو على واجهات الأضرحة أو شواهد القبور، أو مختومة على ألواح أو رُقُم طينية تحرق بعد أن تسجل عليها هذه النصوص.

> الكتاب يعتبر مصدر معلومات موثقة في النقوش والمنحوتات العربية التي صور أصحابها فيها جميع أحوالهم

ويمكن القول عن كتاب "المعنى في المنحوتات العربية الشمالية القديمة" وهو يرصد أبرز النقوش العربية القديمة، إنه من الدراسات الجديدة في نظرتها إلى كتابة اللهجات العربية البائدة: الصفاوية والثمودية واللحيانية، مع تركيزها على النقوش الصفاوية، فهي تنظر إليها نظرة كلية لا تعتمد التجزئة التي يعتمدها كثير من الباحثين الغربيين وحتى العرب، إذ تعتمد على النقوش في بيئاتها، وهذه النقوش مقروءة في الغالب، ولكن قراءتها كانت تعتمد الطريقة التقليدية النمطية التي سادت في بدايات الاهتمام بقراءة النقوش، وهي طريقة مفيدة تقدم مادة النقش الموثقة التي تعد خطوة من الخطوات التي يمكن اعتمادها في دراسة أساليب الحياة واللغة فيها.

وانصب جهد المؤلفة على إبراز عدد من الموضوعات، أهمها الطريقة المنهجية التي تعاملت فيها مع المنحوتات من حيث تحديد المشكلة والمنهج والهدف، محاولة الوصول إلى ربط هذه المنحوتات مع نظائرها في الشعر العربي الجاهلي، معتمدة على عدد من شعراء الجاهلية وبعض شعراء العصر الإسلامي.

وحدّدت المقصود بأصحاب هذه النقوش مركزة على النقوش العربية الصفاوية والثمودية واللحيانية والحسمائية المتناثرة في جزيرة العرب وبواديهم الأخرى، وقد اهتمت بالفن الصخري والكتابة على الجدران في محاولة منها لربط الحضارة العربية الجاهلية بنظائرها من الحضارات القديمة في أوروبا وأفريقيا وأميركا، وهو أمر حاولت فيه إثبات أن الناس كافة كانوا يستخدمون هذه الفنون للتعبير عن أوجه الحياة المختلفة.

وكان مما قدمته في هذا الكتاب تلك النتائج المهمة عن التتابعات والنص والموتيفات والصور والكتابات والرموز القداسية محاولة ربط الكتابات العربية الثابتة مع الكتابات الأخرى في المنطقة، كالإغريقية والرومانية وغيرهما، بل إنها وصلت إلى مقارنة ذلك ببعض الكتابات الإسلامية المبكرة.

ويذكر أن المؤلفة كِرستن إكسل حاصلة على الدكتوراه في اللغة العربية من جامعة غوتنبرغ عام 1980 عن رسالتها "أسلوب الإضافة في اللهجات العربية الحديثة"، عملت أستاذةً في اللغة العربية من سنة 1988–2001 في جامعة ستوكهولم، ثم عملت أستاذة لفقه اللغات السامية في جامعة كوبنهاغن من 2001–2013، وتعمل منذ العام 2013 إلى الآن أستاذا زائرا في جامعة ستوكهولم.

وهي مهتمة بالتغيرات التاريخية في اللغة العربية وآدابها والتبادل الثقافي بين العالم العربي وأوروبا. ومن مؤلفاتها: "دراسات في الأدب العربي والثقافة الفارسية"، و"دراسات في الصورة الشعرية في شرق آسيا وحوض المتوسط"، و"الحدود وما وراءها: تقاطع والتقاء في الأدب العربي الحديث"، و"وصف الماء في الشعر الجاهلي"، و"المعنى في المنحوتات العربية الشمالية القديمة".

الإسقاطات الفنية للذكاء الاصطناعي تنعش الدراما المصرية

مسلسل «في بيتنا روبوت 2» يفتح الباب أمام الوجوه الجديدة

مسلسل يواكب مميزات العصر الراهن

كسر مسلسل "في بيتنا روبوت" نموذج الدراما التقليدية، فجعل من بعض أبطاله على هيئة روبوتات تتحرك وتمثل، فتقترب أكثر من الأجيال الناشئة التي كبرت على التطور التكنولوجي المتسارع وصارت لها نظرة وتقييم مختلفان للدراما. وكان المسلسل نقطة انطلاق نحو التجديد في الطرح الفني، ولِمَ لا تمهيد الروبوت الآلي مستقبلا ليكون ممثلا رئيسيا يمتلك مساحته الخاصة في العمل الدرامي لإبراز مواهبه وقدرته على منافسة الإنسان في التشخيص والتمثيل.

القاهرة - تجاوزت الدراما المصرية مرحلة الاستعانة بالتكنولوجيا والمؤثرات الحداثية المختلفة لتحسين جودتها ودخلت مرحلة طرق أبواب الذكاء الاصطناعي وتوظيف إسقاطاته الفنية، حيث لعبت الروبوتات البشرية "لذيذ" و"زومبا" و"متين"، أدوارا مهمة في مسلسل "في بيتنا روبوت" الذي عرض الجزء الثاني منه في موسم رمضان الماضي وتقوم قناة "سي. بي.سي" المصرية حاليا بإعادة عرضه.

وحظي العمل بنسبة مشاهدة عالية في العرضين الأول والثاني، ونجح في حفر مكانة جيدة وسط منافسة شديدة بين مسلسلات عديدة تتراوح بين الكوميديا والتراجيديا، لأنه عزف على فكرة خيالية جذابة وغير نمطية.

> مسلسل «في بيتنا روبوت» ربما يفتح الباب لعرض أفكار تعتمد على ما وصل إليه الذكاء الاصطناعي من تقدم مذهل

واستغل منتجو المسلسل نجاح الجزء الأول الذي عرض في رمضان قبل الماضي، ويقوم على تصوّر مبتكر يعتمد على قيام المهندس يوسف الذي أدى دوره الفنان هشام جمال، باختراع اثنين من الروبوتات، أحدهما اسمه "لذيذ" وقام بدوره الفنان عمرو وهبة، والآخر "زومبا" وقامت بدورها الفنانة شيماء سيف، يعيشان معه في منزله ويقومان بمساعدته وزوجته في قضاء الكثير من الحاجات في العمل والمنزل.

ويستكمل الجزء الثاني ما بدأه الأول في هذه المسألة، وجرى تطويره من خلال دخول الروبوتين "لذيذ" و"زومبا" مسابقات مع روبوت آخر يدعى "متين"، قام بدوره الفنان مادي، واخترعه المهندس سامح، وأدى دوره الفنان إياد أمين.

إسقاطات فنية

استغرق الحديث عن مسابقة صانعي الروبوتات حيزا كبيرا من المشاهد الحافلة بالسخرية التي حملت إسقاطات في بعض القضايا تتجاوز العملية الفنية، وتصل إلى حد سعي سامح لسرقة أسرار اختراع يوسف لكل من "لذيذ" و"زومبا".

كشفت مطاردة سامح ليوسف عن الطبيعة البشرية التي تميل إلى أسهل الطرق في السطو كي يفوز في المسابقة ويحرم منافسه من التفوق، ومع أنه مهندس كمبيوتر نجح في اختراع روبوت، لكن الصورة التي خرج بها وتشير إلى الغباء في التصرفات بدت كأنها تعكس مستوى ذكاء صاحبه دون أن تلغي اجتهاده بطرق ملتوية.

كان الحكم في المسابقة بين يوسف وسامح يدعى "بكاري" وقام بدوره الفنان سليمان عيد صاحب البشرة السمراء، وكان منحازا لصاحب الروبوت "متين"، واختير اسم بكاري في إشارة إلى الحكم الدولي الغامبي بكاري غاساما، وهو صاحب سمعة سيئة مع الأندية المصرية في منافسات كرة القدم ومتهم بالانحياز ضدها في المسابقات القارية.

جمع المسلسل مجموعة كبيرة من الوجوه الشابة التي ينتظرُ بعضها مستقبل واعد، أبرزهم ليلي أحمد زاهر التي قامت بدور سارة زوجة يوسف، وارتفعت المناكفات بينهما في الجزء الثاني، في محاولة لتوسيع مساحة دورها ومنحها الفرصة لإظهار موهبتها التي تفجرت في الجزء الأول.

حافظت ليلى زاهر على وتيرة نجاحها في الجزء الثاني بعد أن أتقنت دورها وتخلصت من الافتعال الذي يصاحب أحيانا الوجوه الجديدة، وأكدت أن موهبتها وليس نجومية والدها الفنان أحمد زاهر هي التي دفعتها إلى اختيار التمثيل كحرفة.

وحفر الفنان طه دسوقي مكانا جيدا في مقدمة ممثلي جيله في مجال الكوميديا، وجاء أداؤه لدور المهندس علاء زميل يوسف في الشركة التي يمتلكها الأخير ليعزز قدرته على تنويع حركته وخصوصيته الفنية، خاصة أن خفة ظله ساعدت على زيادة جرعة الكوميديا، ففي غالبية المشاهد التي ظهر فيها كان يفجر بركانا من الضحك بتلقائية.

أجاد الفنان عمرو وهبة الذي كتب سيناريو وحوار الجزء الثاني من المسلسل في دور الروبوت "لذيذ"، وأظهر قدرة فائقة على تقمصه، وحاول أن يكون منسجما مع الطبيعة التي يستوجبها الأداء العام لمثل هذه الآلات بقدرته على التحكم في حركته بصورة معينة لفترة طويلة إلى الدرجة التي تشعر المشاهد كأنه آلة وليس إنسانا.

جيل مختلف

مضت الفنانة شيماء سيف أو الروبوت النسائي "زومبا" على منواله مستفيدة بشكل فكاهي من تكوينها الجسماني الممتلئ في الضحك، والاعتماد على المفارقات غير المباشرة بينها وبين "لذيذ"، ثم وقوع "متين" في غرامها، بما يوحي أن الروبوتات في المستقبل يمكن أن تتشابه مع الإنسان في الحب والزواج.

ومع أن هذه الصفة تمثل قفزة نوعية، غير أن وجودها في السياق الفني بدا سلسا، ووفر للعمل المزيد من السخرية والضحك في بعض المواقف، وجاءت كوسيلة لزيادة عدد الحلقات والتفاصيل التي تتناولها، فلم يكن العمل أصلا مقدرا له أن يصبح ثلاثين حلقة، ولم يكن أيضا من المتوقع إنتاج جزء ثان منه.

وأغرى النجاح الذي تحقق في الجزء الأول الشركة المنتجة "رزوناما" ويمتلكها الفنان هشام جمال لتقديم الجزء الثاني، إلا أن النصف الأخير منه لم يكن على المستوى المطلوب، حيث دخل في مساحة المط والتطويل التي تؤثر على جودة العمل، وتحرمه من الحفاظ على تماسكه، وهو ما يقلل من فرص تقديم جزء ثالث إلا إذا وجد المؤلفان أحمد يحيى وأحمد المحمدي، والسيناريست عمرو وهبة، والمخرج أسامة عرابي، قماشة فنية جديدة للعزف عليها، كأن تتم الاستعانة هذه المرة بروبوتات فعلية، وبالتالي يحسب لهم التأسيس لحالة فنية جديدة على الدراما المصرية.

روبوتات حقيقية

منح الجزء الثاني من مسلسل "في بيتنا روبوت" المجال للتوسع في الأعمال التي تستخدم التكنولوجيا بشتى أنواعها، فهذا العمل استخدم شخصيات بشرية لتمثيل أدوار الروبوتات (لذيذ وزومبا ومتين) وجميعهم أجادوا تقمص أدوارهم بصورة تشعر الجمهور أحيانا بأنهم أمام روبوتات تتحرك بطريقة آلية، وربما في أعمال قادمة تتم الاستعاضة عنهم بأخرى حقيقية، فمع التطورات الكبيرة التي يشهدها مجال الذكاء الاصطناعي يمكن رؤيتها تقوم بأدوار تمثيلية.

ووظفت السينما والدراما التطورات التكنولوجية وجرى استخدامها في أفلام الحركة (الأكشن) وجعلت العديد من الأعمال تتمتع بمساحة جيدة من الزخم الفني ومقتضياته الحديثة، ولا يزال هذا المجال محدودا في مصر وربما يفتح مسلسل "في بيتنا روبوت" الباب لعرض أفكار تعتمد على ما وصل إليه الذكاء الاصطناعي من تقدم مذهل.

ويجد المشاهد لهذا العمل نفسه في مواجهة بانوراما حافلة بالسخرية، ومع أن جرعة التراجيديا كانت حاضرة في مشاهد خطف يوسف وسارة وعلاء ولذيذ من قبل عصابة يقودها الفنان محمود الليثي، إلا أنها لم تخل من الضحك الذي وجد المؤلفان يحيى والمحمدي لديهما قدرة عالية على توسيع هامشه بصورة جعلته عنوانا رئيسيا في غالبية حلقات الجزء الثاني من العمل.

وتحتاج الكوميديا إلى تنويع يتناسب مع التطورات التكنولوجية، لأن الطريقة التقليدية التي حجزت مكانها لعقود طويلة في الدراما لا تناسب الجيل الذي تربى بصورة مختلفة، من أهم ملامحها السرعة في الإيقاع، ويحتاج هذا الجيل إلى ابتكارات تتواءم مع قاموس العصر وطقوسه، وعند تسخيرها فنيا من الضروري أن تأتي متسقة مع طريقة تفكيره، ما يفتح المجال لشباب الفنانين للتعبير عن مواهبهم وإطلاق العنان لطاقاتهم المختلفة.

زومبا ولذيذ يكسران الصورة النمطية في الدراما

«مانيا».. مسرحية عن الخيانة وتهديدها لتماسك المجتمع

الجزائر - يحتضن المسرح الوطني الجزائري محيي الدين بشطارزي بالجزائر العاصمة عرض مسرحية "مانيا"، من إخراج وتأليف إدريس بن حديد، وهو عمل فني يحاول تلمس نتائج الشك والخيانة على العلاقات الزوجية وتبعاتها على تماسك النسيج الاجتماعي.

ويتقفى هذا العمل المسرحي الجديد الذي يعرض أيام الثامن والتاسع والعاشر يونيو الجاري، وهو من إنتاج جمعية النسور للمسرح بتندوف بالشراكة مع المسرح الوطني الجزائري، يوميات امرأة تدعى "مانيا" وهي شابة من الغجر تزوجت بعد علاقة حب قوية من شاب من المدينة وقبلت العيش معه بعيدا عن بيئتها الأولى، ولكن رغم تضحياتها وبسبب تأخرها في الإنجاب يتسرب الشك إلى نفسه بفعل الإشاعات التي يطلقها أفراد من المجتمع عليها فيتوجس من تصرفاتها رغم حبه الشديد لها ويدفعه شكه في سلوكها إلى اتهامها بخيانته مع رجل آخر.

وقال المخرج المسرحي إدريس بن حديد إن عرض "مانيا" يتناول موضوع الخيانة الزوجية بالمفهوم الشرقي السائد في المجتمع، وقد استعان في طرحه بالمدرسة الواقعية الرومانسية لتشخيص هذه الظاهرة بسياقاتها المختلفة.

وأشار إلى أن عنوان العرض المسرحي الجديد "مانيا" يحيلنا إلى مفهوم يرتبط بمرض عصبي يعكس الهوس المرضي بشخص أو موضوع ما والارتباط بشكل جنوني به وعدم القدرة على التخلي عنه وهو ما كان يعاني منه الزوج الغيور بسبب شعوره بالخيانة.

و"مانيا" هي كلمة فرنسية تعني الهوس، وهي حالة من الانفعال أو ارتفاع المزاج بشكل غير طبيعي، والهوس يتفاوت في شدته، من الهوس الخفيف المعروف باسم هيبومانيا، إلى الهوس الكامل مع أعراض الذهان المتمثلة في الهلوسة الشديدة والأوهام.

وتبرز اللوحات المسرحية المتعاقبة على مدار ساعة من الزمن أجواء مشحونة بالشك المتصاعد بين الزوجين التي تغذيها آراء الناس حول هذه المرأة الجميلة التي رسم حولها هؤلاء هالة من الشك والريبة تطعن في شرفها إلى أن يشك ذات يوم بوجود عشيقها المتواري داخل الصندوق الخشبي بغرفتها لكنها تمنعه من فتحه.

وتغوص الشخصيتان اللتان تحركان النص وهما الممثلان أسماء مخناش وإدريس بن حديد في واقع مزدحم بالشك والريبة ليحتدم الصراع بينهما فتطفوا تفاصيل العلاقة المسكونة باللهفة والبوح والتفاعل والتي تنساب لتشكل تجربة إنسانية فريدة ربما تكون نموذجا مسرحيا للكثير من العلاقات الزوجية.

ويسلط العمل الضوء على أهمية الثقة في العلاقة الزوجية وكيف أن الشك وتدخل المحيط سواء كان عائلة أو أصدقاء وجيرانا في العلاقة من شأنه أن يهدمها، وبما أنها النواة الأولى والأهم في التكوين المجتمعي فإن هدم العلاقات الزوجية هو إضعاف لتماسك المجتمع.

وينتهي العرض بمشهد رمزي يستفز المشاهد لطرح العديد من الأسئلة حول مصير الزوجة الذي يبقى مبهما، حيث تتمدد المرأة فوق الخشبة في إحالة إلى موتها على يد زوجها الذي يقوم بعدها بفتح الصندوق الخشبي ليجده فارغا إلا من ثيابها وبعض ذكرياتها وبالتالي لا أثر للخيانة لكن بعد أن يكون قد نفذ جريمته في حق زوجته البريئة التي تعود بعدها لتتحرك على الخشبة في إشارة على براءتها من تهمة الخيانة.

وبخصوص اشتغاله مخرجا وممثلا في المسرحية، قال إدريس بن حديد إن الظروف المادية هي أحد الأسباب التي دفعته إلى ذلك، معترفا أن الأمر ليس "صحيا"، لكن غياب الإمكانيات واشتياقه للخشبة دفعاه إلى الصعود على الخشبة مجددا، فهو لم يفعل ذلك منذ 2018. وذكر أن حضوره كممثل لنص من إخراجه يمنحه المزيد من الحرص على تقديم أداء جيد.

> المسرحية تتناول موضوع الخيانة الزوجية بالمفهوم الشرقي وقد استعان المخرج في طرحه بالمدرسة الواقعية الرومانسية

وتحققت الفرجة في هذا العمل المسرحي إلى حد ما من خلال اشتغال المخرج على الإضاءة التي تم توظيفها للتعبير عن حالات التشرذم والتيه التي تعاني منها الشخصيتان والتمزق الداخلي والتشظي الروحي حيث تناغمت حركات أجساد الممثلين وكذلك الديكور الذي خدم الرؤية الإخراجية للعمل، وكذلك السينوغرافيا التي أنجزها هارون كيلاني وعكست تناقضات نفسية، كما اعتمد على اقتصاد العرض كخيار جمالي خدمة للنص، حيث تتيح للممثل حرية الحركة والانتقال بانسيابية في الفضاء ذلك بالإضافة إلى زمن العرض الذي يعدّ مقتضبا مقارنة بما هو سائد في العروض المسرحية التي تتجاوز مدة عرضها عادة الساعتين.

وأكد المخرج بن حديد على "تعمّد اقتصاد زمن العرض لخدمة فكرة العمل، حيث تم اعتماد سينوغرافيا مكثّفة تمازج بين الواقعية والرمزية بصورة بسيطة لكن عميقة الدلالات، كما قدم بلغة عربية فصحى شاعرية مفعمة بالرمزية وبقاموس جمالي بديع وثري باستعارات مستمدة من التراث وبمفردات لها صلة بالموضوع".

كما أشار من جهة أخرى، إلى هموم ومعوقات ممارسة المسرح في الجنوب الجزائري، داعيا السلطات إلى "رفع التجميد عن مشروع المسرح الجهوي لتندوف ليكون متنفسا وحاضنة لمختلف المواهب وداعما للحركة المسرحية في الجزائر"، إلى جانب تأكيده على ضرورة إيلاء "الأهمية اللازمة للتكوين في شتى عناصر العملية المسرحية".

العلاقة الزوجية انعكاس لصورة من المجتمع بأكمله

العرب
الخميس 2022/06/09
السنة 45 العدد 12441

#ابتسم_أيها_الجنرال.. حافظ الأسد في مسلسل

مسلسل عن حقبة الرئيس السوري السابق يثير جدلا إعلاميا وإلكترونيا واسعا

لماذا الابتسام

جدل واسع في وسائل الإعلام وعلى مواقع التواصل الاجتماعي بعد الإعلان عن مسلسل سوري من إنتاج تلفزيون "العربي" القطري يصور حقبة حكم الرئيس السوري السابق حافظ الأسد.

دمشق - أثار الإعلان عن مسلسل سوري سيعرض في رمضان العام القادم يحمل اسم "ابتسم أيها الجنرال" جدلا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي بعد تناقل أخبار مفادها أن الممثل السوري المعارض مكسيم خليل سيؤدي ضمنه دور الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد.

وبحسب التسريبات، فإنّ المسلسل سيتحدّث عن فترة حكم حافظ الأسد لسوريا وانقلابه العسكري الذي قاده إلى الحكم عام 1970 والمعروف باسم الحركة التصحيحية، وصولاً إلى الفساد المنتشر في سوريا حتى نهاية التسعينات.

كاتب المسلسل سامر رضوان أعلن منذ عامين تعاقده مع شركة الإنتاج التي أكدت له أن لا خطوط حمراء ولا رقابة على العمل

وانشغل مستخدمو مواقع التواصل بالخبر، وانتشر هاشتاغ على تويتر بعنوان #ابتسم_أيها_الجنرال. ولم تتضح تفاصيل المشروع بشكل دقيق في ظل التكتم الكبير. وأضافت المصادر بأن مسلسل "ابتسم أيها الجنرال" وهو من إنتاج تلفزيون "العربي" القطري سيصور بين تركيا وقطر، سيشارك فيه نخبة من الممثلين السوريين المعارضين للنظام منهم عبدالحيكم قطيفان ومكسيم خليل الذي سيؤدي شخصية حافظ الأسد.

وسلط مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الضوء على كاتب المسلسل السوري سامر رضوان المعروف بإتقانه لهذا النوع من الكتابات، كما أنه معروف بلهجته الحادّة والقاسية في المسلسلات التي سبق أن قدّمها وكلها دارت في فلك الفساد على غرار "الولادة من الخاصرة" بكل أجزائه. وكان مسلسل "دقيقة صمت" وهو من إخراج التونسي شوقي الماجري ومن إنتاج "صبّاح إخوان" و"إيبلا الدولية للإنتاج الفني" الذي عرض عام 2019 آخر أعمال رضوان.

وكان رضوان أعلن منذ عامين عن البدء بكتابة السيناريو لمسلسل "ابتسم أيها الجنرال"، مؤكدا تعاقده مع شركة الإنتاج التي أكدت له أن لا خطوط حمراء ولا رقابة على العمل، وكتب على حسابه على فيسبوك "عندما اتفقت معي شركة الإنتاج على هذا العمل، قالت لي بالحرف: اكتب ما تشاء، قدّم حكايتك، أنت بلا رقابة، وكل ما ستكتبه سيصوّر بالتفصيل، ولن يتمَّ الاعتراض على أي فاصلة أو نقطة".

وأضاف رضوان "شعرت وقتها بالخوف، كيف سأكتب من غير شرطي تربّى في رأسي منذ خمسة وأربعين عاماً! وما هو القيد الذي كنت أود كسره في ما سبق ولم أستطع! لأول مرة أشعر بالرعب منكم، من الناس، من الجمهور".

وأعلن رضوان أنه إذا فشل هذا العمل سيتوقف عن الكتابة، مؤكدا أنها "لحظة حرجة للغاية، لحظة ستقودني إن فشلت إلى التوقف تماماً عن الكتابة لدراما التلفزيون".

والمسلسل سيعتبر بوليسيًا يشابه مسلسلي "الولادة من الخاصرة"، و"كسر عضم" الذي طرح هذا العام وأثار ردود أفعال واسعة على وسائل التواصل الاجتماعي.

وبعد انتشار الخبر، غرّد الممثل مكسيم خليل على صفحاته على مواقع التواصل "ما يتم تداوله حالياً في بعض مواقع التواصل حول موضوع مسلسل 'ابتسم أيها الجنرال' ارتجالات عارية عن الصحة. أي معلومات تخصّ هذا العمل سيتم الكشف عنها لاحقاً".

ولمّح الممثل السوري إلى تواجده في العمل من دون إعطاء تفاصيل، متحدثاً للمرة الأولى عن مشروعه الجديد.

يذكر أن خليل معروف بمناهضته للنظام السوري، وقد غادر بلاده منذ اندلاع الحرب وتنقل بين بلدان عربية وأوروبية.

وقال حساب:

@drama_zoom1

تستمر عمليات تصوير مسلسل #ابتسم_أيها_الجنرال تحت إدارة المخرج #عروة_محمد وإنتاج شركة #ميتافورا على أن يعرض لاحقاً على قناة "العربي 2". العمل يقدم شخوصا سياسية في جمهورية افتراضية حديثة عن نص جريء جداً للكاتب #سامر_رضوان.

في المقابل أثار الحديث عن المسلسل استياء موالين للنظام السوري. ووصل الأمر بالكاتب أحمد أديب أحمد إلى المطالبة بنصب المشانق إذا بث المسلسل. وكتب على حسابه في فيسبوك:

الدكتور أحمد أديب أحمد – الجديدة

هل تذكرون؟ منذ مدّة دعوتُ في أحد مقالاتي وقلتُ "هل يعقل أنه لا يوجد لدينا في وزارة الثقافة والإعلام مَن يفكر للحظة أن يكتب مسلسلاً يوثق مرحلة القائد الخالد حافظ الأسد سلام الله عليه.. لمواجهة التزييف والتزوير والتحريض الذي تقوم به ماكنة الإخوان الإعلامية؟".

اليوم بدأ الفنانون المعارضون يتحضرون لتمثيل مسلسل "ابتسم أيها الجنرال" يتحدث عن فترة حكم القائد الخالد حافظ الأسد لسوريا، ومن كتابة الكاتب المعارض سامر رضوان.

إذا تم إنجاز هذا المسلسل الذي سيشوه مرحلة الخالد فإنني أطالب بإعدام كل المسؤولين عن الثقافة والإعلام كوزارات ومكاتب مسؤولة في كافة الجهات بسبب تقصيرهم وتواطئهم وتخاذلهم في المهام البديهية.

يذكر أن عضو لجنة الإعلام والاتصالات في مجلس الشعب السوري نبيل طعمة سبق أن أشار إلى استفادة الدراما العربية من الممثلين والكتّاب والمخرجين السوريين، لمحاولة البعض "اصطياد من خرج إلى الضفاف الأخرى"، في إشارة إلى الممثلين الذين اتخذوا موقفا معارضا للنظام السوري خلال الحرب.

ولا يعتبر هذا الانتقاد الأول من قبل المسؤولين السوريين للأعمال الدرامية التي تناولت الواقع السوري خلال الموسم الأخير، إذ أبدى الأمين العام المساعد لحزب البعث هلال الهلال في وقت سابق اعتراضه على المنتج الدرامي السوري خلال العام الحالي، معتبرا "أنه يحطم المجتمع في بلد صمد عشر سنوات في مواجهة أعتى المشاريع والأدوات الإرهابية، حيث تصور هذه المسلسلات بلادنا على أنها غابة تعج بالفوضى والفساد، وهذا التصوير غير صحيح بالمطلق".

وتحاول الأجهزة الأمنية في سوريا استلهام فكرة استخدام الدراما في توصيل الرسائل السياسية، خاصة أن وسائل الإعلام في السنوات العشر الأخيرة فقدت تأثيرها على الجمهور، مما جعل الدراما هي المرشح الأفضل لتوصيل تلك الرسائل. وتندرج المسلسلات ضمن ما يسمّى بـ"الدراما الإعلامية" التي نجحت في توصيل رسائل عديدة وأسهمت في تنوير الرأي العام بشأن خفايا الكثير من الأحداث، مقابل إخفاق الإعلام التقليدي على مدى سنوات في إقناع الجمهور بأهميته.

يذكر أن وزير الإعلام السوري بطرس حلاق قال بعد انتهاء الموسم الدرامي الرمضاني الماضي إن الوزارة أقرت خطتها الاستراتيجية لدراما 2023، لافتاً إلى أنها ستتولى "مسؤولية تنفيذها وتطبيقها بالشكل الصحيح"، مشيراً إلى أن الخطة بنيت اعتماداً على الآراء حول مسلسلات 2022.

الإمارات تسعى لإعداد قيادات إعلامية وطنية مؤثرة

أبوظبي - أصدر الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء الإماراتي وزير شؤون الرئاسة، قرارا بإنشاء المكتب الوطني للإعلام.

ويهدف المكتب إلى تطوير منظومة الإعلام في دولة الإمارات "ما يعزز موقعها الإعلامي على المستوى العالمي، ويطور آليات التنسيق والتعاون بين مختلف الجهات الإعلامية، إضافة إلى إعداد قيادات إعلامية وطنية مؤثرة".

ونص القرار على إلحاق وكالة أنباء الإمارات "وام" كوحدة تابعة لرئيس المكتب، على أن يستمر العمل بالأنظمة واللوائح الإدارية والمالية الخاصة بالوكالة.

وذكر القرار أن المكتب الوطني الإعلامي سيكون وحدة تابعة لوزير شؤون الرئاسة، تتمتع بالاستقلال المالي والإداري اللازمين لتحقيق أهدافها ومباشرة اختصاصاتها، على أن يكون مقره الرئيسي في مدينة أبوظبي، ويجوز إنشاء فروع أو مكاتب له داخل أو خارج دولة الإمارات بقرار من الوزير.

وأكد الشيخ منصور أن إنشاء المكتب الوطني للإعلام يُجسد رؤية القيادة لتطوير قطاع الإعلام وتعزيز مساهمته في تنمية الوطن ودعم استقراره وترسيخ ريادته ونهضته الشاملة.

وأضاف أن "المكتب سيواكب التطورات العالمية في مجال صناعة الإعلام وصياغة التأثير الإعلامي، كما سيؤدي دورا مهما في تأهيل القيادات الإعلامية الوطنية، وتنسيق جهود الجهات المعنية داخل دولة الإمارات لتحسين جودة المنتج الإعلامي وتعزيز القدرات في مجال رصد ومواجهة مختلف التحديات والأزمات الإعلامية، إضافة إلى تبادل أفضل الممارسات والخبرات مع الجهات الدولية".

الشيخ منصور بن زايد آل نهيان

المكتب سيواكب التطورات في مجال صناعة الإعلام

ويستبق القرار تنظيم شركة أبوظبي الوطنية للمعارض "أدنيك" بالشراكة مع وكالة أنباء الإمارات "وام" الدورة الأولى من المؤتمر المصاحب للكونغرس العالمي للإعلام، خلال الفترة من الخامس عشر إلى السابع عشر من نوفمبر 2022 تحت شعار "صياغة مستقبل القطاع الإعلامي"، الذي يعتبر الأول من نوعه على مستوى منطقة الشرق الأوسط الذي تستضيفه العاصمة أبوظبي، إذ يوفر منصة مثالية تجمع نخبة بارزة من القادة وصانعي القرار والخبراء والمختصين ومن وسائل الإعلام على مستوى المنطقة والعالم لمناقشة مجموعة من القضايا والأفكار والحلول المتطورة التي تقوم بدور محوري في رسم ملامح مستقبل الإعلام العالمي، ويستعرض المؤتمر واقع الإعلام على الصعيد العالمي للوصول إلى رؤى مبتكرة للنهوض بالقطاع في المنطقة.

وقال محمد جلال الريسي مدير عام وكالة أنباء الإمارات إن الإعلام شريك مهم في المسيرة التنموية لدولة الإمارات، ويعكس تنظيم النسخة الأولى من الكونغرس العالمي للإعلام استراتيجيتنا لتعزيز التعاون المشترك وبناء الشراكات على الصعيدين الإقليمي والدولي بما يسهم في تحقيق التقدم والريادة في هذا القطاع.

وقال حميد مطر الظاهري العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لشركة أبوظبي الوطنية للمعارض "أدنيك" "تساهم هذه الفعاليات في التأكيد على رسالتنا الرامية لنقل وتوطين المعرفة المتقدمة واستقطاب الخبرات الدولية في المجالات كافة، حيث سيوفر مجموعة من الفرص التي تسهم في نقل المعارف العالمية وتبادلها في القطاع الإعلامي، وذلك من خلال التباحث حول التغييرات التي أحدثها قطاع البث الرقمي المباشر في المنطقة والعالم واستعراض حيثياتها، بما يسهم في تمكين صانعي القرار من مواكبة التطور السريع لقطاع الإعلام، وتوسيع آفاق الفكر الإعلامي المهني".

تركيا تحمّل الحسابات الوهمية مسؤولية الحملات العنصرية ضد اللاجئين السوريين

أنقرة - كشفت مديرية الأمن التركية، أنه تم نشر نحو 145 مليون تغريدة خلال شهر مايو الماضي عن طريق 12 مليونًا و479 ألف. وأضافت أن 23 في المئة من الحسابات المذكورة وهمية وتديرها جهات غير معلومة.

وأوضحت المديرية في بيان لها على موقعها الرسمي أن هدف هذه الحسابات التأثير على مواقف الشعب أو المعتقدات العامة، بالإضافة إلى التحريض على الكراهية والعنف. وأفادت بأنه بحسب الدراسة التي قامت بها، تسعى هذه التغريدات إلى استغلال التوترات الاجتماعية، لزيادة الاستقطاب وتقليل الثقة في المؤسسات من خلال التضليل والتلاعب بالمعلومات ونشر دعايات كاذبة، بحسب المديرية.

ووفق الفحص الذي قامت به المديرية لأكثر عشرة هاشتاغات تصدّرت وشهدت تفاعلًا في وسائل التواصل الاجتماعي في تركيا خلال مايو الماضي، فإن 52 في المئة من الحسابات المتفاعلة بشكل كثيف هي بوتات (حسابات وهمية تديرها أجهزة الكمبيوتر).

ونتيجة للدراسة، تم الوصول إلى أن معظم الحسابات التي تقوم بعمليات تجييش الشارع التركي، تستهدف الدولة من خلال إشغال الأجندة اليومية في البلاد، وخصوصًا عبر تويتر، وفق المديرية.

وفي 16 أبريل الماضي، أعلنت "إدارة الجرائم الإلكترونية" التابعة للمديرية العامة للأمن التركي البدء بالتحرك ضد حسابات مواقع التواصل الاجتماعي الوهمية التي تعمل على التحريض والمفتوحة باستخدام أسماء لاجئين سوريين.

وجاء في بيان مديرية الأمن الذي نقلت تفاصيله وكالة "الأناضول" التركية، أنه في إطار الصلاحيات الممنوحة بموجب القوانين، تنفذ دائرة مكافحة الجرائم الإلكترونية دوريات افتراضية على الإنترنت على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع لمحاربة الجريمة والمجرمين.

ويقول معلقون إنه في ظل عدم قدرة السلطات على السيطرة على نزيف الكراهية ضد اللاجئين السوريين فإنها عمدت إلى توجيه الاتهام إلى "جهات غير معلومة". ويسأل ساخرون إن كانت البوتات التابعة لحزب العدالة والتنمية الحاكم برئاسة الرئيس رجب طيب أردوغان تندرج ضمن الإحصائيات التي قامت بها مديرية الأمن.

ويمتلك الحزب ملايين الحسابات الوهمية التي تقود حملات منسقة لدعم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وحزب العدالة والتنمية الحاكم، حتى أنها تحاول التأثير على الرأي العام خارج حدود تركيا وخاصة في البلدان العربية.

وأعلنت شركة تويتر قبل عامين عن إيقاف شبكة حسابات وهمية نشرت 37 مليون تغريدة داعمة لأردوغان.

نسبة الرافضين لوجود اللاجئين السوريين في تركيا وصلت إلى 67 في المئة عام 2019، وفق استطلاعات الرأي

ويتعرض اللاجئون السوريون في تركيا لانتهاكات بشكل يومي من قبل مواطنين أتراك يحمّلونهم مسؤولية الأزمات الاقتصادية وغلاء الأسعار والأوضاع المعيشية الصعبة، ويظهرون خوفا وقلقا من أنّ السوريين بدؤوا بالفعل في الاستقرار في البلاد ولن يغادروا مجددا إلى بلدهم سوريا .

وتنشط على وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة في تويتر، حسابات تنشر معلومات مغلوطة باللغة التركية حول اللاجئين السوريين في تركيا، و"الميزات" التي تمنحهم إياها السلطات التركية، ما يسبب تصاعد خطاب الكراهية من الأتراك ضدهم.

ومع كل حادثة تحصل أو قرار يصدر يتعلق باللاجئين السوريين، يتصدّر هاشتاغ "Suriyeli" (سوري) أو هاشتاغ "Ülkemde Mülteci İstemiyorum" (لا أريد لاجئًا في بلدي) يعبر أتراك من خلالها عن رفضهم لوجود السوريين على الأراضي التركية.

ولا تقتصر المشاركة في الهاشتاغات على أفراد عاديين بل تمتد إلى مشاهير أتراك يتابعهم الملايين، كان آخرهم على سبيل المثال الممثل التركي شاهين غوكباكر، الذي غرد على تويتر في أبريل الماضي، قائل إنه يرفض وجود اللاجئين السوريين والأفغان وغيرهم على الأراضي التركية. وأضاف "لماذا فتحنا هذه الأراضي التي سقيناها بدمائنا للتقاسم بهذه السهولة؟ لا يمكنني هضم ذلك".

وتراقب السلطات التركية مواقع التواصل، وترتكز العديد من الدعاوى القضائية القائمة على أساس "إهانة رئيس الدولة" أو "الدعاية الإرهابية»

ويقول مراقبون في العالم الافتراضي "تنتشر روح شبه عسكرية"، ويطالبون بإيقاف البلطجة الإلكترونية المنظمة التي تقوم برعاية حزب العدالة والتنمية.

جدير بالذكر أن عدد اللاجئين السوريين الذين تم تسجيلهم تحت بند "الحماية المؤقتة" في تركيا وصل إلى 3 ملايين و710 آلاف. بينما بلغ عدد السوريين حاملي إقامات العمل والدراسة مليونا و207 آلاف، وذلك وفق إحصائية صرّح بها وزير الداخلية التركي سليمان صويلو منتصف سبتمبر الماضي.

وبين استطلاع أجرته جامعة "قادر هاس" التركية أن نسبة الرافضين لوجود اللاجئين السوريين في البلد وصلت إلى 67 في المئة عام 2019، في ارتفاع بـ10 في المئة عن استطلاع مشابه عام 2016. ويقول خبراء إن النسبة ستصل عام 2022 إلى 87 في المئة.

أين نذهب؟

الاختبارات الجينية للسرطان وأمراض القلب بداية قفزة في الرعاية الصحية

تسلسل الجينوم الكامل يمكن أن يوفر بيانات وراثية مهمة في بيئة الرعاية الأولية

تفيد الأبحاث الطبية بأن الأطباء العامين بإمكانهم أن يقوموا، قريبا، بالاختبارات الجينية ما يعتبر ثورة في عالم الرعاية الصحية، ويؤكد العلماء على أهمية الاختبارات الجينية في الكشف المبكر عن أمراض القلب والسرطان، وذلك عن طريق تقنية تسلسل الجينوم الكامل.

الاختبارات الجينية يمكن أن تحسن صحة الناس بشكل كبير

لندن – اقترح علماء أن الفحص الجيني لتحديد المرضى المعرضين لخطر الإصابة بأمراض القلب أو السرطان يمكن أن يقوم به قريبا الأطباء العامون.

وأشاد الباحثون بهذه التقنية، التي تسمى تسلسل الجينوم الكامل، باعتبارها بداية ثورة في الرعاية الصحية يمكن أن تحسن صحة الناس بشكل كبير.

وقام باحثون بريطانيون بتجنيد 102 من الأشخاص الأصحاء الذين تمت قراءة رمز الحمض النووي الخاص بهم بالكامل من عينات الدم أو اللعاب.

> النتائج كشفت أن ربع المشاركين لديهم طفرات في الحمض النووي قابلة للتنفيذ، ما يعني زيادة خطر الإصابة بالأمراض

ثم فحص 566 تغيرا جينيا منفصلا مرتبطة بمجموعة من الحالات، بما في ذلك السرطان وأمراض القلب وتجلط الدم.

وكشفت النتائج أن ربع المشاركين لديهم طفرات في الحمض النووي "قابلة للتنفيذ"، ما يعني زيادة خطر الإصابة بالأمراض التي توجد لها علاجات.

وقال باحثون إن هذا الاكتشاف يمكن أن يؤدي إلى تغيير في طريقة علاج المرضى من قبل طبيبهم العام، إما من خلال تقديم المراقبة والفحص وتغيير نمط الحياة أو غيرها من التدابير الوقائية.

ووجد العلماء أيضا أن 60 في المئة من الأشخاص يحملون طفرة وراثية في جين "متنحي"، ما يعني أنهم لن يظهروا أية حالة بأنفسهم ولكن يمكنهم نقلها إلى أطفالهم إذا كان لدى شريكهم نفس الجين المتنحي.

وكان لدى 38 في المئة تغييرات مرتبطة بالاستجابات لأدوية معينة، والتي يمكن أن تساعد الأطباء على تقليل مخاطر الآثار الجانبية أو اتخاذ قرار بشأن تجنب علاج معين.

وتعد الدراسة، التي يقودها معهد أبحاث السرطان، الأولى التي تظهر أن تسلسل الجينوم الكامل يمكن أن يوفر بيانات وراثية مهمة في بيئة الرعاية الأولية.

وقال الدكتور روس إيليس، الذي قاد الدراسة، إن الفريق يجري محادثات مع هيئة الخدمات الصحية الوطنية ويأمل في إجراء فحص الصحة الجينية على نطاق أوسع في الممارسة العامة في غضون بضع سنوات.

وستقدّم النتائج في مؤتمر الجمعية الأميركية لعلم الأورام السريري في شيكاغو.

وتنطوي الاختبارات الجينية على فحص الحمض النووي، وهو قاعدة البيانات الكيميائية التي تحمل تعليمات وظائف الجسم. ويمكن أن تكشف الاختبارات الجينية التغييرات (الطفرات) في الجينات التي يمكن أن تتسبب في اضطراب ما أو المرض.

وعلى الرغم من إمكانية تقديم الاختبارات الجينية لمعلومات هامة لتشخيص الاضطراب وعلاجه والوقاية منه، إلا أن هناك حدودًا. فعلى سبيل المثال، إذا كان الشخص يتمتع بصحة جيدة، فإن النتيجة الإيجابية الناتجة عن الاختبارات الجينية لا تعني دائمًا أنه سيصاب بمرض. وعلى الجانب الآخر، في بعض الحالات، لا تضمن النتيجة السلبية عدم إصابته باضطراب معين.

وعندما لا يؤدي الاختبار الجيني إلى تشخيص ولكن لا يزال هناك شك في السبب الجيني، تُقدَّم بعض المرافق تسلسل الجينوم، وهي عملية لتحليل عينة من الحمض النووي المأخوذ من الدم.

لدى كل شخص جينوم فريد من نوعه، يتكون من الحمض النووي في كل جينات الشخص. يمكن أن يساعد هذا الاختبار المعقد في تحديد المتغيرات الجينية التي قد تتعلق بصحة الفرد. وعادةً ما يقتصر هذا الاختبار على النظر فقط في أجزاء ترميز البروتينات للحمض النووي الذي يطلق عليه الإكسوم.

تلعب الاختبارات الجينية دورًا حيويًا في تحديد احتمالية الإصابة بأمراض معينة وكذلك الفحوص وأحيانًا العلاجات الطبية. وتُجرى أنواع مختلفة من الاختبارات الجينية ومن ذلك الاختبارات التشخيصية، فإذا كان لدى المريض أعراض مرض قد يكون ناجمًا عن تغيرات جينية، تسمى أحيانًا جينات محورة، يمكن للاختبارات الجينية أن تكشف ما إذا كان لديه المرض المشتبه في إصابته به. على سبيل المثال، قد تستخدم الاختبارات الجينية لتأكيد التشخيص بالإصابة بالتليف الكيسي أو داء هنتنغتون.

أما الاختبارات التنبؤية والسابقة للأعراض، فتستخدم إذا كان لدى أسرة المريض تاريخ من الإصابة بمرض وراثي، فالخضوع لاختبار جيني قبل أن يصاب بأعراض المرض قد يظهر ما إذا كان معرضًا للإصابة به. على سبيل المثال، قد يُستخدم هذا النوع من الاختبارات لتحديد احتمالية إصابته بأنواع معينة من سرطان القولون والمستقيم.

عقار إيفوشيلد يقي من الأعراض الخطيرة لكورونا

لندن – أعلنت شركة أسترازينيكا البريطانية – السويدية للأدوية في نتائج أكثر تفصيلا أن عقار إيفوشيلد، وهو مزيج من الأجسام المضادة مفيد بشكل كبير في منع تدهور حالات الإصابة بفايروس كورونا، حيث أدى العلاج في وقت مبكر من العدوى إلى نتائج أفضل.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن الشركة القول "إن تحليل حالة المشاركين في التجارب الذين تلقوا العلاج في غضون ثلاثة أيام من ظهور الأعراض، قلل إيفوشيلد خطر الإصابة بأعراض خطيرة لكورونا أو الوفاة بنسبة 88 في المئة مقارنة بمن تلقوا العلاج الوهمي".

وتظهر البيانات المنشورة في مجلة ذا لانسيت ريسبيراتوري ميديسن جورنال بناء على نتائج تم التوصل إليها في أكتوبر، أن العقار قلل من خطر الإصابة بأعراض خطيرة أو الوفاة إلى النصف مقارنة مع العلاج الوهمي بالنسبة إلى المشاركين الذين تلقوه.

وتقول أسترازينيكا إن طلبات الحصول على الموافقات التنظيمية تتقدم في كل من مساري الوقاية والعلاج على مستوى العالم بالنسبة إلى العقار.

وحصل عقار إيفوشيلد ذو تركيبة الأجسام المضادة طويلة المفعول من أسترازينيكا على ترخيص التسويق من لجنة المنتجات الطبية للاستخدام البشري التابعة لوكالة الأدوية الأوروبية في الاتحاد الأوروبي لاستخدامه في أغراض الوقاية قبل التعرض لكوفيد – 19 لدى شريحة سكانية كبيرة تشمل البالغين واليافعين الذين تبلغ أعمارهم 12 عاماً وما فوق ولا يقل وزنهم عن 40 كيلوغراماً.

واستندت موافقة اللجنة الأوروبية إلى برنامج إيفوشيلد للتطوير السريري، بما في ذلك بيانات المرحلة الثالثة لتجربة العلاج الوقائي قبل التعرض، والتي أظهرت انخفاضاً ملموساً بنسبة 77 في المئة في مخاطر الإصابة بأعراض كوفيد – 19 مقارنة مع العلاج الوهمي (البلاسيبو) في التحليل الأولي، وبنسبة 83 في المئة في التحليل المتوسط على مدار ستة أشهر، وقدرة على توفير حماية مستمرة من الفايروس لمدة ستة أشهر على الأقل.

تحليل جديد للدم لتشخيص مرض السل ومتابعة العلاج

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) – طور فريق بحثي في الولايات المتحدة تحليلا جديدا للدم من أجل اكتشاف الإصابة بمرض السل ومتابعة تطوره أثناء العلاج.

ويعتمد التحليل الجديد على اكتشاف أجزاء من الحمض النووي للبكتيريا المسببة للسل في مجرى الدم، وهو ما يساعد في اكتشاف المرض ومتابعة مدى استجابة المريض للعلاج، حسبما جاء في الدراسة التي أوردتها الدورية العلمية "لانسيت ميكروب".

وتشير منظمة الصحة العالمية إلى أن مرض السل يعتبر ثاني أكثر مرض معد مميت في العالم بعد فايروس كورونا المستجد، وفي عام 2020 انتقل مرض السل إلى نحو عشرة ملايين شخص وتسبب في 1.5 مليون وفاة.

وتعتمد معظم التحاليل المستخدمة لاكتشاف السل على تحليل المادة المخاطية داخل الرئة، غير أنه في بعض الأحيان يتعذر سحب عينة من المخاط من المرضى الذين يشتبه في إصابتهم بالسل، لاسيما إذا كانوا من الأطفال، وأحيانا يكون من الصعب تشخيص الإصابة بالسل لدى مرضى الإيدز الذين يعانون من ضعف في المناعة، حيث تنتقل عدوى السل من الرئة إلى أعضاء أخرى في الجسم.

> التحليل الجديد يمكن أن يساعد الأطباء في التدخل السريع لعلاج السل ويقلل من مخاطر الوفاة لاسيما بالنسبة إلى الأطفال

ونقل الموقع الإلكتروني "ميديكال إكسبريس" المتخصص في العلوم الطبية عن الباحث توني هو من جامعة تولان بولاية لويزيانا الأميركية قوله إن جميع هذه العوامل قد تؤدي إلى نتائج خاطئة بشأن اختبارات الإصابة بالسل.

وأكد هو أن "التحليل الجديد يمكنه تغيير قواعد اللعبة بالنسبة إلى تشخيص مرض السل، حيث لا يعطي نتائج أكثر دقة فحسب، بل أيضا يساعد في التنبؤ باحتمالات تطور المرض في المستقبل ومراقبة استجابة المريض للعلاج".

وأضاف أن التحليل الجديد "يمكن أن يساعد الأطباء في التدخل السريع لعلاج السل ويقلل من مخاطر الوفاة، لاسيما بالنسبة إلى الأطفال المصابين بفايروس نقص المناعة البشرية 'إتش.آي.في' المسبب لمرض الإيدز".

والسل هو مرض معد تسببه بشكل أساسي المتفطرة السلية (بكتيريا) وهو يؤثر بشكل رئيسي على الرئتين (السل الرئوي) ولكنه قد يهاجم أي جزء من الجسم (السل خارج الرئة).

وهو ينتشر عن طريق الهواء، مثله في ذلك مثل نزلات البرد العادية. ولا تنتقل العدوى سوى من خلال الأشخاص المصابين بالسل الرئوي. فعندما يقوم الأشخاص المصابون بالسل بالسعال أو العطس أو التحدث أو البصق أو الضحك فهم يفرزون جراثيم السل المعروفة باسم "العصيات" في الهواء. وإذا استنشق شخص سليم وغير مصاب الهواء الذي يحتوي على البكتيريا فإنه قد يصاب بالعدوى.

ومع ذلك فالسل لا يعتبر من الأمراض التي تنتقل بسهولة لأن العدوى تحدث عموماً من الاحتكاك المباشر مع أشخاص مصابين بالمرض لفترة طويلة من الزمن. ويعتبر الازدحام والاكتظاظ في المنزل أو في مكان العمل أحد العوامل المهمة المهيئة للمرض.

ومن المهم أن يدرك الأشخاص أن هناك فرقاً بين الإصابة بعصيات السل وبين وجود مرض السل.

فالشخص المصاب بعصيات السل لديه بكتيريا السل في جسده، ولكن جهازه المناعي يحميه من ظهور مضاعفات المرض عليه، كما أنه لا يتسبب في نشر المرض أو انتقاله إلى أشخاص آخرين.

أما الشخص المصاب بمرض السل فهو مريض ومعرض لخطر الموت. وإذا لم يعالج هذا الشخص بشكل صحيح، فقد ينشر المرض وينقله إلى أشخاص آخرين ويموتون خلال أشهر أو في غضون سنوات قليلة.

السل ثاني أكثر مرض معد ومميت

الصداع النصفي وصداع التوتر أكثر شيوعاً لدى النساء

أوسلو – في مراجعتهم لـ357 مقالة علمية تسلط الضوء على مدى انتشار الصداع، أظهر باحثون أن نصف سكان العالم يعانون منه، وهو ما يستدعي فهما أفضل للأسباب الكامنة وراء هذه الحالات. ويمكن أن يكون الصداع مؤلما ومسببا للعجز.

ويصاب بعض الناس بالصداع بسبب الإجهاد. وتنجم أنواع الصداع الأخرى عن الإفراط في استخدام الأدوية مثل المسكنات.

وقال لارس جاكوب ستوفنر الأستاذ في الجامعة النرويجية للعلوم والتكنولوجيا "الصداع اضطراب حقيقي ومتكرر للغاية. والحالة منتشرة في البلدان في كل مكان، على الرغم من إمكانية وجود اختلافات". وحدد ستوفنر وزملاؤه 357 مقالا نُشرت بين عام 1961 ونهاية عام 2020.

وغطت المقالات بلدانا وفترات زمنية مختلفة، وتنوعت في مناهجها التحليلية. ومع ذلك، تمكن فريق البحث من تحليل البيانات لاستكشاف مدى انتشار اضطرابات الصداع في جميع أنحاء العالم.

وتشير النتائج المنشورة في مجلة "جورنال أوف هادايك أند بان" إلى أن أكثر من نصف سكان العالم (52 في المئة) يعانون من اضطراب صداع نشط، مرة واحدة على الأقل سنويا.

ويوصف انتشار الصداع بأنه معاناة من نوع من أنواع الصداع خلال عام. وكشفت النتائج أن ما يقل قليلا عن 16 في المئة من الناس حول العالم يعانون من صداع في أي يوم من الأيام.

وفي حين أن العديد من الدراسات لم تذكر أنواعا معينة من الصداع، فإن تلك الدراسات تشير إلى أن ما يقارب 7 في المئة من سكان العالم يعانون من الصداع النصفي في يوم من الأيام، وما يقارب 9 في المئة يعانون من صداع التوتر. وأبرزت المراجعة أيضا أن حالات الإصابة بالصداع تتفاوت حسب الجنس، حيث تعاني 17 في المئة من النساء من الصداع النصفي في عام معين، مقارنة بـ6, 8 في المئة من الرجال.

كما أن الإصابة بالصداع لمدة 15 يوما أو أكثر في الشهر كانت أيضا أكثر شيوعا لدى النساء.

ويقول ستوفنر إن النتائج العامة تتفق مع التقديرات السابقة لحدوث الصداع، بما في ذلك دراسة العبء العالمي للمرض.

ووجد ستوفنر وزملاؤه سابقا أن الصداع النصفي هو السبب الرئيسي للإعاقة للأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 50 عاما.

وأوضح ستوفنر الذي يعمل أيضا مع الحملة العالمية ضد الصداع "تزداد الكثير من الآلام الجسدية الأخرى مع اقتراب سن التقاعد. الصداع النصفي وصداع التوتر أكثر انتشارا في أكثر سنوات حياتنا نشاطا".

وأضاف أن الصداع يمكن أن تكون له أسباب متعددة من العوامل الوراثية للفرد إلى الإجهاد، ومشاكل النوم والإفراط في استخدام الأدوية.

وأكد ستوفنر على وجود العديد من الخيارات للوقاية من اضطرابات الصداع أو معالجتها عند حدوثها بغاية التخلص منها.

> حالات الإصابة بالصداع تتفاوت حسب الجنس والإصابة به لمدة 15 يوما في الشهر كانت أكثر شيوعا لدى النساء

وقال ستوفنر "مشاكل الصداع هي أمر يجب على الخدمات الصحية أن تأخذه على محمل الجد. وعلينا إبلاغ الجمهور وصناع القرار والخدمات الصحية حول هذه المشكلة الصحية العامة الضخمة. نحن بحاجة إلى وضع نظام جيد يتيح لكل شخص يعاني من هذه الأمراض إمكانية الوصول إلى المعاملة الجيدة، وكذلك المعرفة التي تمكنهم من تقليل التأثير السلبي قدر الإمكان،والوقاية من المرض".

نصف سكان العالم يعانون من الصداع

العرب
الخميس 2022/06/09
السنة 45 العدد 12441

شراكة تنموية لتمكين المرأة المصرية اقتصاديا واجتماعيا

تعدد مجالات التعاون بين القاهرة وواشنطن يقلل من الهوة السياسية

يختلف التعاون بين الدول وتتناول الشراكات والدعم مجالات عديدة وخاصة الاجتماعية والاقتصادية مما يقلل من الهوة السياسية إن وجدت ويترك تباين وجهات النظر في بعض القضايا بعيدا عن العلاقات الحقيقية كما بين مصر والولايات المتحدة اللتين تعملان على مد جسور التواصل من خلال برنامج لدعم المرأة المصرية.

هبة ياسين
كاتبة مصرية

مشروع من أجل نصف المجتمع

المصريات ينهضن

القاهرة – تتعدد أنواع الشراكات بين مصر والولايات المتحدة، ربما تكون هناك تباينات سياسية، لكن التفاهمات في المجالات الأخرى مرتفعة وتتزايد على المستوى العسكري يوما بعد يوم، كما تتصاعد على المستويين الاقتصادي والاجتماعي.

وهو دليل على وجود مؤسسات تعمل من الجانبين على تجسير الهوة بأدوات ناعمة تسهم بقوة في تمكين المرأة المصرية والتي لم تعد ذات أبعاد محلية فقد مددت القاهرة خيوط التواصل مع دول مختلفة لتطوير حال المرأة وفي مقدمتها الولايات المتحدة.

وأطلق في القاهرة الثلاثاء ما يسمى بـ"برنامج التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة" بحضور كبيرة المسؤولين بمكتب القضايا العالمية للمرأة لدى وزارة الخارجية الأميركية كاترينا فوتوفات، والقائمة بأعمال السفير الأميركي بالقاهرة نيكول شامبين، والقائمة بأعمال مدير الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في مصر مارغريت سانشو، ووزيرتي التعاون الدولي رانيا المشاط والتضامن الاجتماعي نيفين القباج، ورئيسة المجلس القومي للمرأة مايا مرسي.

ما بعد الأطر التقليدية

تجاوز الاجتماع الأطر التقليدية في مسألة المساعدات المقدمة للمرأة، لأن الرسائل التي حوتها الكلمات العامة والتصريحات الخاصة التي حصلت عليها "العرب" تؤكد أن تمكين المرأة المصرية ينطوي على أهداف سياسية أيضا.

دعك من أنه يسهم في تعزيز العلاقات والشراكات، لكنه أيضا يقود إلى خلق واقع اجتماعي واقتصادي في مصر يمكن أن ينقلها إلى مستوى آخر من الحداثة سوف تكون لها مردودات على مستويات مختلفة، تقود في النهاية إلى ظهور أجيال قادرة على استيعاب التحولات المتسارعة في العالم، وتقلل من فرص النخر الحاصل في بعض البنى المجتمعية التي شكلت بيئة خصبة لإغراء المتطرفين على اختراقها.

وتنفذ برنامج التمكين مؤسسة "باثفايندر انترناشيونال" بالتعاون مع مجموعة من الشركاء الأميركيين والمصريين، وتموله الوكالة الأميركية للتنمية الدولية بالتعاون مع الحكومة المصرية والمجتمع المدني والقطاع الخاص.

وتدعم المراوحة الواسعة من قبل هذه الجهات عملية الوصول إلى قواسم اقتصادية واجتماعية تلعب دورا سياسيا في المستقبل، وتصب في تصورات النفس الطويل التي تتبناها واشنطن منذ فترة لإحداث تغيير كبير في الهياكل الرئيسية في بعض المجتمعات، وعندما تتلاقى الرؤية المصرية مع الأميركية على أرضية مشتركة يمكن أن تحقق الإجراءات المتبعة الأهداف التي يريدها كل طرف.

الفرص الاقتصادية

يهدف الخطاب المعلن للبرنامج الأميركي إلى تعزيز قدرة المرأة على الوصول إلى الفرص الاقتصادية في مصر، وتشجيع المرأة كقوة عاملة فاعلة في المجتمع، وتحفيز الطلب على الخدمات المالية ومساعدة الحلول المصممة لتمكين المرأة، وتوسيع نطاق الشمول المالي لها، وتحسين بيئة العمل في القطاع الخاص، وتعزيز الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي، والحد من الآثار المختلفة للعنف ضد المرأة.

وتأتي أهمية البرنامج من خلال مساهمته في المبادرات الوطنية التي تطلقها الحكومة المصرية لدعم التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة بما يتماشى مع استراتيجية التنمية المستدامة في مصر ورؤية 2030.

والبرنامج جزء من استثمار أميركي في التنمية البشرية والاقتصادية في مصر، فعلى الرغم من وجود تباين نسبي في بعض المواقف السياسية بين البلدين، لكن على مدار نحو أكثر 40 عاما، ثمة شراكة مشتركة في مجال التنمية، وقدمت واشنطن من خلال الوكالة الأميركية للتنمية الدولية منحا سخية لدعم التنمية الاقتصادية بمصر.

وقالت القائمة بأعمال السفير الأميركي نيكول شامبين بالقاهرة لـ"العرب" إن واشنطن تعتبر مصر شريكا قويا في مجال دعم المرأة، وقدمت على مدار العقود الماضية أكثر من 30 مليار دولار كدعم للتنمية الاقتصادية في مصر، ذهب قدر كبير منها لدعم السيدات والفتيات، بما أسهم في زيادة نسبة الفتيات في مرحلة التعليم الابتدائي، وارتفاع عدد المنح الدراسية الممنوحة لهن بجانب تزويدهن بالخدمات الأساسية.

وأكدت أن هناك شراكة طويلة الأمد مع مصر، و"اليوم نقدم دعما قدره 39 مليون دولار، مخصصة لمساعدة المصريات في الحصول على فرص عمل ومواجهة العنف، ودعم المساواة التكافؤ بين الجنسين".

وأوضحت لـ"العرب" أن المشوار لا يزال طويلا أمام العالم والولايات المتحدة ومصر، فلم يحقق أي بلد المساواة الكاملة بين الجنسين، لكن الفرصة سانحة لتحقيق أقصى استفادة، وثمة علاقة شراكة قوية بين واشنطن والقاهرة، ودعم يقدم للمدارس، لأن الحكومة الأميركية تسعى لتوفير برامج متميزة في مصر وتعليم شامل للفتيات.

وتعتبر الولايات المتحدة هذا البرنامج تأكيدا على التزامها بدعم مصر، وتتعهد بالاستمرار في مثل هذه المبادرات، حيث ترى شامبين أن الحكومة المصرية شريك قوي لبلادها، ويدخل هذا البرنامج ضمن رؤية الحكومة لتقوية المرأة المصرية.

محاور البرنامج

كشفت وزيرة التعاون الدولي رانيا المشاط لـ"العرب" المزيد من التفاصيل حول أهداف البرنامج، قائلة إن "أهم محاور البرنامج هو توفير التمكين الاقتصادي الناجح للمرأة، وتجميع الرؤى المختلفة للدولة في إطار الرؤية العامة للنهوض بها، وأن هذا التوجه يتم من خلال شراكة بين القطاعين الحكومي والخاص".

وذكرت أن مدة البرنامج خمس سنوات، وأن له أهداف محددة لسد الفجوة بين الجنسين في مجالات العمل بالشراكة بين جميع الجهات المعنية بقضايا المرأة، بما يخلق مستقبلا أفضل لها في سوق العمل.

وأشارت إلى أنه جرى الإعلان العام الماضي عن شراكة بين وزارة التعاون الدولي والمجلس القومي للمرأة والمنتدى الاقتصادي العالمي ليكون تمكين المرأة الهدف الأساسي مع الشركاء، مؤكدة أن مصر هي أول دولة في قارة أفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط تتبنى هذه الخطة الطموحة.

وأعربت المشاط عن سعادتها بوجود تنسيق بين شركاء التنمية المختلفين لتحقيق أهداف موحدة تخص الدولة المصرية، قائلة "يشكل تمكين المرأة هدفا أساسيا، ويأتي في إطار الشراكة الاستراتيجية بين مصر والولايات المتحدة، وفي إطارها تم توقيع اتفاقية منحة الحوكمة الاقتصادية الشاملة التي تهدف إلى تحسين بيئة الاستثمار وتمكين المرأة لتعزيز مشاركتها في سوق العمل".

يعمل البرنامج في سبع محافظات مصرية هي القاهرة والجيزة والبحيرة وأسيوط والمنيا وقنا وسوهاج، وتم تصميم البرنامج لدعم النساء في المناطق المستهدفة بحيث يشعرن بالأمان والتقدير والتمكين في العمل ودعمهن ليكن قادرات على تبني مفاهيم الاستقلال المالي، ومتحررات من العنف في منازلهن ومجتمعاتهن وأماكن عملهن.

وحول أسباب اختيار هذه المحافظات السبع دون غيرها، قالت المشاط لـ"العرب" إن "ذلك مبني على برامج قائمة، وبعد دراسة الفجوات، ومن خلال مبادرة 'حياة كريمة'، وهي المبادرة الأشمل التي تقوم بتحديد المحافظات المستهدفة في برامج مختلفة".

يذكر أن برنامج التمكين يدعم مبادرة "حياة كريمة" ويستهدف 200 ألف سيدة لإشعارهن بالأمان والاستقلال المالي، وربط النساء مع الأطراف المعنية، وتوفير الدعم النفسي والصحي لهن، وإطلاق حملات وطنية بشأن حقوق المرأة في المجتمع.

ويعتبر هذا البرنامج مشروعا اقتصاديا متكاملا لتعزيز العلاقة بين القطاعين الحكومي والخاص لتشعر المرأة أنها مستقرة في مجتمعها من حيث الأمان الاقتصادي والاجتماعي، ومن بين أولوياته الوصول بالنساء إلى الشمول المالي، لذا جاءت وزارة التضامن الاجتماعي في مصر كأحد شركاء هذا البرنامج.

نقلة نوعية

لفتت وزيرة التضامن الاجتماعي نيفين القباج في تصريح لـ"العرب" إلى أن الوزارة التي ترأسها شريكة في هذا البرنامج، وتتبنى منظور التمكين لتحقيق نقلة نوعية لمساعدة النساء على المستوى الاقتصادي والاجتماعي، والدفع بهن إلى الشمول المالي، وأن كل المستفيدين من برنامج "تكافل"، حيث 74 في المئة منهم سيدات، يتلقون هذا الدعم باستخدام البطاقات الذكية ودخلوا مجال الشمول المالي، و61 في المئة من المستفيدين من المعاشات والتأمينات الاجتماعية سيدات يحصلن على هذه المستحقات بالبطاقات الذكية.وقالت القباج "مشاركتنا في هذا المشروع لا تقتصر على الشمول المالي فقط، بل تمتد إلى تدعيم المقومات التي تدفع في مجالات عمل المرأة مثل التوسع في خدمات مراكز المرأة العاملة، وهي مراكز تقودها وزارة التضامن على مستوى المحافظات وتقدم خدمات للمرأة العاملة، بما يدعم مشاركتها في سوق العمل".

وأشارت إلى أن وزارتها شريكة في جهود الحد من العنف ضد النساء في أي مكان، سواء في الأسرة أو مواقع العمل أو المجتمع عموما، ولا تعمل وزارة التضامن فقط على المرأة العاملة، لكن تمنح أهمية لكل النساء، وبينهن فتيات في مجال مقاومة الزواج المبكر وختان الإناث والاتجار بالبشر وغيرها من مظاهر العنف التقليدي أو المستحدث، وتهتم جدا بالمرأة العاملة وذات الإعاقة وتعزز من مشاركتها في سوق العمل، وتهتم بالمرأة المسنة وتأمينها اجتماعيا وصحيا.

وصارت جميع الفئات النسائية محط اهتمام الحكومة المصرية، وبينهن النساء القاطنات في المناطق المطورة واللاتي انتقلن من المناطق العشوائية وغير الآمنة، ويأتي ذلك بتوجيه خاص من الرئيس عبدالفتاح السيسي الذي يولي اهتماما لافتا بالمرأة.

> البرنامج يستهدف 200 ألف سيدة لإشعارهن بالأمان والاستقلال المالي وتوفير الدعم النفسي والصحي لهن

العرب
الخميس 2022/06/09
السنة 45 العدد 12441

رونالدو يحفز البرتغال لبسط هيمنتها على دوري أمم أوروبا

إسبانيا تخطط لتصحيح المسار من بوابة سويسرا

يستضيف منتخب البرتغال نظيره التشيكي على ملعب خوسيه الفالادي، ضمن منافسات الجولة الثالثة لدور المجموعات ببطولة دوري الأمم الأوروبية 2022–2023. في حين سيكون ملعب جنيف مسرحا لمباراة مثيرة تجمع بين منتخب إسبانيا وسويسرا.

لشبونة – يتطلع منتخب البرتغال بقيادة النجم كريستيانو رونالدو إلى تحقيق الانتصار على التشيك من أجل خطف صدارة جدول ترتيب المجموعة الثانية، ضمن منافسات الجولة الثالثة لدور المجموعات ببطولة دوري الأمم الأوروبية 2022–2023، خاصة وأنه يتساوى مع الأخير في عدد النقاط لكنه يتصدر بفارق الأهداف.

وافتتح منتخب البرتغال مشواره في بطولة دوري الأمم الأوروبية، بالتعادل أمام إسبانيا 1–1 ثم الفوز على سويسرا برباعية نظيفة أحرز منها رونالدو هدفين. على الجانب الآخر، لعب منتخب التشيك مباراتين في بطولة دوري الأمم الأوروبية، انتصر في الأولى على سويسرا 1–2 ثم تعادل مع إسبانيا 2–2 في الجولة الثانية.

سجل زاخر

يتخطى النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو رغم بلوغه سن الـ37 عاما ومع سجل زاخر بالانجازات حدود اللاعب الرمز المعشوق من جماهير الكرة المستديرة، إذ يُعتبر نموذجا يحتذى به لجيل جديد في منتخب البرتغال خلال مواجهة تشيكيا.

ويتمتع قائد البرتغال بالشرعية الدولية لإلهام الوافدين الجدد: 188 مباراة دولية و117 هدفا، وهو رقم قياسي عالمي، خاض نهائيات 9 بطولات كبرى، فاز بكأس أوروبا 2016، رغم كل هذه الإنجازات يبدو "سي آر7" دائما بلباس النجم الذي لا يرضى بكل ما تحقق، كما برهنت ثنائيته من رباعية الفوز على سويسرا 0–4، ليقود البرتغال إلى صدارة المجموعة برصيد 4 نقاط بفارق الأهداف عن تشيكيا، بعد التعادل مع إسبانيا 1–1 افتتاحا.

وأكد رونالدو على مواقع التواصل الاجتماعي أنه يشعر "بالكثير من الفخر والثقة" مع التشكيلة البرتغالية.

ويتحدّث الفائز بالكرة الذهبية لأفضل في العالم خمس مرات بشكل منتظم عن ارتباطه بالـ"سيليساو" وبرفاقه، إلا أنه بدا مرهقا في بعض الأحيان خلال تصفيات قارة أوروبا المؤهلة إلى مونديال قطر 2022.

ضمن هذا السياق، قال ديوغو دالو (23 عاما) زميله في مانشستر يونايتد الإنجليزي والمنتخب الوطني لشبكة سكاي سبورتس الشهر الماضي "عندما يشعر أنه يمكن أن يثق بك، فإنه يعطي 100 في المئة. هي دائما ميزة كبيرة أن يكون لديك مثل هذا اللاعب والشخص في غرفة تبديل الملابس".

وأشاد العديد من الوافدين الجدد إلى المنتخب البرتغالي بالدور المحوري لرونالدو في اندماجهم. قال لاعب الوسط المهاجم في أتلتيكو مدريد الإسباني جواو فيليكس في مقابلة مع "إليفين سبورتس" في فبراير 2020 "يحبّ توحيد الجميع وقد ساعد كثيرا باندماجي في التشكيلة".

وأضاف ابن الـ22 عاما في مقابلة أخرى مع مجلة "وورلد سوكر" في مارس 2021 "هو مثال للفريق بأكمله. قائد رائع ومستعد دائما لتقديم المشورة. قبل مباراة في دوري الأمم، قال لي أن أبقى هادئا والاستمتاع".

ولم تشذ كلمات ظهير باريس سان جرمان الفرنسي نونو منديش الذي استدعي لأول مرة للدفاع عن ألوان منتخب بلاده في ربيع 2021، عن مواطنه بعد أول مباراة له بالألوان البرتغالية ضد أذربيجان، إذ قال ابن الـ 19 عاما "قدّم لي القائد (كريستيانو رونالدو) النصائح قبل المباراة. إنها مهمة للغاية بالنسبة إلي، لقد ساعدتني وأعتقد أنها ظهرت على أرض الملعب". ومن بين جميع اللاعبين الشباب يتمتع رونالدو بعلاقة مميزة مع دالو.

> الماتدور الإسباني بقيادة لويس أنريكي يتطلع إلى تصحيح المسار ووقف نزيف النقاط، وسيحاول التحضير لنيل العلامة الكاملة

أثناء التمارين، غالبا ما يظهر ثنائي "الشياطين الحمر" معا. نشر رونالدو على وسائل التواصل الاجتماعي "ركز على الأهداف اليومية، واستمتع باللحظات مع أصدقائك. فترة تدريب رائعة مع صديقي دالو!".

ثقافة العمل

من ناحيته، قال دالو في مايو "العمل مع شخص لديه ثقافة العمل هذه، والاحترافية وهذه العقلية وفرصة أن تكون قريبا منه، ساعدني كثيرا".

مثل العديد من زملائه في المنتخب الوطني، يأمل لاعب يونايتد في الاستمتاع بتواجد أفضل هداف دولي في تاريخ كرة القدم لأطول فترة ممكنة، لذا قال في أكتوبر لمجلة "إنسايد يونايتد" الخاصة بالنادي "هو في مستوى آخر، لا يمكن تفسير ذلك بالكلمات. عليك فقط الاستفادة منه بقدر ما تستطيع (...)". لطالما كرّر رونالدو طوال مسيرته أنه يريد اللعب حتى سن الأربعين، فيما قال في مارس ردا على سؤال عن موعد الاعتزال إنه سيكون الوحيد الذي يتخذ قرار التوقف عن ممارسة كرة القدم.

وفي قمة أخرى يستضيف ملعب جنيف مباراة رد الاعتبار التي تجمع بين منتخب إسبانيا وسويسرا، مساء اليوم الخميس، في إطار منافسات الجولة الثالثة من المجموعة الثالثة. وسقط منتخب إسبانيا في فخ التعادل الإيجابي أمام التشيك بهدفين لكل منهما بالجولة السابقة، ليبقى بالمركز الثالث برصيد نقطتين.

ويتطلع الماتدور الإسباني لتصحيح المسار ووقف نزيف النقاط الذي يتعرض له في الفترة الأخيرة، فهو سيحاول التحضير الجيد لهذه الموقعة لنيل العلامة الكاملة بأي طريقة.

وعلى الجانب الآخر، يتواجد المنتخب السويسري في المركز الرابع والأخير بلا أي رصيد من النقاط، وهو سيحضر للمباراة بكل قوة وتركيز عال أملا بأن يخرج من اللقاء بالنقاط الكاملة.

وقال لويس أنريكي مدرب منتخب إسبانيا "هدفنا الوحيد حاليا هو محاولة الفوز بهذه البطولة، لا أعتقد أن أي مُنتخب بمجموعتنا سيفوز بجميع المُباريات، لكننا نطمح دائما إلى الأفضل".

وأضاف أنريكي "كيف ترى فاتي؟ تجاوز الوضع الذي كان به خلال العام، سنرى إن كان سيحصل على دقائق، لكنني أعتقد أن مشاركته أمر جيد".

وشدد "صحيح القائمة المستدعاة أصبحت مُتوقعة لأن بعض اللاعبين منحوني ثقة كبيرة بتواجدهم، لكن كل شيء مُمكن واللاعبين يدركون ذلك، أتمنى أن تحصل بعض المُفاجآت قبل بداية كأس العالم".

تشواميني يختار ريال مدريد لتثبيت موهبته

موناكو (فرنسا) - حرق لاعب الوسط الفرنسي أوريليان تشواميني المراحل بسرعة فائقة وبلغ النجومية بسرعة صاروخية، فقد بات وهو في الـ22 عاما عنصرا هاما في منتخب بلاده، وها هو يستعد للدفاع عن نادي ريال مدريد الإسباني العريق اعتبارا من الموسم المقبل.

اكتشف موناكو موهبته عندما كان يدافع عن ألوان نادي بوردو فلم يتردّد بدفع 20 مليون يورو للأخير من أجل الحصول على خدماته في سوق الانتقالات الشتوية في يناير 2020، وعلى مدى سنتين نجح في فرض نفسه كلاعب محوري في صفوف نادي الإمارة الذي سيتخلى عنه إلى صفوف ريال مدريد بحسب عدة تقارير صحافية الثلاثاء.

وسيحصل موناكو على مبلغ 80 مليون يورو مقابل هذه الصفقة بالإضافة إلى 20 مليونا كحوافز حسب اذاعة "أر أم سي" الفرنسية وصحيفة "ماركا" الإسبانية وموقع "ذي أثلتيك" الإنجليزي، على أن تذهب نسبة 10 في المئة من هذه الصفقة إلى نادي بوردو حسب العقد الموقع مع موناكو قبل سنتين. إذا كان تشواميني اختار ريال مدريد، فلأنه يدرك بأنه جاهز للتحدي ويملك الميزات اللازمة لتلبية طموحاته الكبيرة المتمثلة بأن يصبح أساسيا في أحد أندية النخبة في أوروبا وفي منتخب فرنسا من أجل أن يطمح إلى إحراز أبرز الألقاب.

طموحات عالية

وأشاد به مدرب منتخب فرنسا ديدييه ديشان بعد أن منحه فرصة اللعب أساسيا في أوّل مباراة دولية له في سبتمبر الماضي وقال في هذا الصدد "لم يتأثر بالعامل العاطفي" مشيرا إلى أن اللاعب يُعتبر "ضمانة ولديه إمكانيات قياسا لما يقدّمه في الملعب". لا يتردّد تشواميني بالاستماع إلى نصائح اللاعبين الأكثر خبرة منه، فقد تقرب من بول بوغبا "ونسج معه علاقة جيدة" خلال تواجده للمرة الأولى في صفوف "الديوك"، ولم يتردّد أيضا في الاتصال بنجم خط وسط فرنسا السابق وبطل العالم عام 1998 باتريك فييرا (مدرب كريستال بالاس الإنجليزي حاليا) والذي عرفه عندما كان مدربا في نيس ليستمع إلى نصائحه قبل معسكره الأوّل مع فرنسا.يصف الكرواتي نيكو كوفاتش مدرب موناكو السابق تشواميني بـ"الإسفنجة" لأنه حسب قوله "يمتصّ جميع النصائح وينفذها كما يجب". وأضاف "أوريليان لاعب ذكي جدا، يعرف دوره، هو قوي جدا في رأسه وناضج جدا. يدرك تماما بأنه من دون بذل جهود كبيرة لا يمكن تطوير نفسه".

ويملك تشواميني طموحات عالية بقوله قبل تسجيله ثنائية في مرمى ليل في الدوري الفرنسي "أنا متطلب مع نفسي، وعندما أتكلم مع مدربي أو والدي، نضع النقاط على الأمور التي يجب تحسينها"، وأردف "تسجيل الأهداف هي نقطة يجب تطويرها لدي على سبيل المثال".

ولدى تشواميني هدف واضح "كأس العالم هي هدف شخصي بالنسبة إلي" حسب ما يقول "سيكون الأمر بمثابة مكافأة للعمل الذي أقوم به لكن الأمر يمر عبر عروض جيدة في النادي".

> إذا كان تشواميني اختار ريال مدريد، فلأنه يدرك بأنه جاهز للتحدي ويملك الميزات اللازمة لتلبية طموحاته الكبيرة

ولا شك بأن الطموحات عالية أيضا في ريال مدريد بطل أوروبا وبالتالي يتعين عليه أن يفرض نفسه أساسيا في خط وسط يضم نخبة اللاعبين المخضرمين أمثال الكرواتي لوكا مودريتش والألماني توني كروس والبرازيلي كازيميرو.

ويعلق كوفاتش "عندما تكون في القمة يجب أن تبقى متواضعا وهو كذلك". في حين يؤكد المدير الرياضي في موناكو حاليا بول ميتشل "مَن من اللاعبين بمستواه اليوم؟". يبقى أن يثبت تشواميني جميع الآمال الموضوعة عليه في صفوف ريال مدريد بطل أوروبا وإسبانيا، فهل سيكون على الموعد؟

تجديد الثقة

في سياق آخر مدّد نادي ريال مدريد عقد صانع ألعابه المخضرم الكرواتي لوكا مودريتش حتى يونيو 2023. وكان نادي العاصمة الإسبانية قد قام بتجديد عقد مودريتش (36 عاما) لموسم واحد صيف عام 2021، لكن عروضه الرائعة الموسم الفائت ومساهمته الفعالة في إحراز فريقه الدوري المحلي ودوري أبطال أوروبا جعلتا النادي يقوم بتجديد العقد مجددا لسنة إضافية.

وكان ريال مدريد وفي إطار تعزيز صفوفه للموسم المقبل، أكد حصوله على خدمات المدافع الألماني أنطونيو روديغر في صفقة حرة بعد انتهاء عقد الأخير مع تشيلسي الإنجليزي، في حين من المرجح أن يعلن رسميا عن قدوم لاعب الوسط الفرنسي أوريليان تشواميني في الأيام المقبلة.

وخاض مودريتش الذي قاد منتخب بلاده إلى وصافة النسخة الأخيرة من مونديال روسيا 2018، 45 مباراة الموسم الفائت وسجل ثلاثة أهداف. انضم مودريتش الفائز بالكرة الذهبية عام 2018، إلى الفريق الملكي عام 2012 قادما من توتنهام الإنجليزي مقابل 35 مليون يورو، وخاض في صفوف ريال 436 مباراة أي أقل بمباراتين فقط من نجم الفريق السابق البرتغالي كريستيانو رونالدو.

السعودية والإمارات في قمة عربية بكأس آسيا تحت 23 عاما

الرياض – يتطلع الأولمبي السعودي إلى الحفاظ على صدارة المجموعة الرابعة، عندما يلاقي منتخب الإمارات مساء اليوم الخميس على ملعب لوكوموتيف بالعاصمة الأوزبكية طشقند، ضمن الجولة الثالثة والأخيرة بدور المجموعات لبطولة كأس آسيا تحت 23 سنة.

ويحاول المنتخب السعودي تأمين إحدى بطاقتي التأهل للدور التالي من البطولة، حيث يتأهل الأول والثاني من كل مجموعة إلى الدور ربع النهائي الذي تقام مبارياته يومي 11 و12 يونيو الجاري.

ويتصدر المنتخب السعودي المجموعة الرابعة برصيد 4 نقاط، بفارق الأهداف أمام اليابان. ويحافظ المنتخب السعودي على شباكه نظيفة حتى الآن، بعد الفوز على طاجيكستان في الجولة الأولى بخماسية نظيفة، والتعادل مع اليابان دون أهداف.

ويعتبر فريق الشباب السعودي الأخضر من أفضل فرق الشباب في المنطقة بأسرها وفي المنطقة الآسيوية، حيث نجح في تحقيق عدد كبير من الألقاب البارزة المسجلة في تاريخ الكرة السعودية. وضم سعد الشهري، مدرب منتخب الشباب السعودي، عددا كبيرا من النجوم الشباب في كرة القدم السعودية، من أجل المشاركة في بطولة آسيا للشباب للتأهل للأولمبياد.

في المقابل عزز المنتخب الإماراتي من حظوظه في المنافسة على إحدى بطاقتي التأهل عن هذه المجموعة، بعد فوزه على طاجيكستان في الجولة الماضية بثنائية نظيفة، فيما كان قد تلقى خسارة في الجولة الأولى أمام اليابان (2–1). وستكون المباراة صعبة على المنتخبين، نظرا لطبيعة المباريات العربية والخليجية، فضلا عن رغبة كل طرف في تأمين بطاقة التأهل للدور الثاني، في الوقت الذي سيخوض فيه المنتخب الياباني المنافس على التأهل مباراة سهلة أمام طاجيكستان.

> الشهري، مدرب منتخب الشباب السعودي، ضم عددا من النجوم، من أجل المشاركة في بطولة آسيا المؤهلة للأولمبياد

تكتسب المباراة أهمية بالغة للطرفين، ويلعب منتخب الإمارات بفرصة الفوز فقط، لضمان التأهل إلى ربع النهائي، فيما يلعب الأخضر بفرصتي الفوز أو التعادل. أما المنتخب الياباني فيحتاج إلى نقطة واحدة في مباراته مع طاجيكستان التي ستُقام في ذات التوقيت على ملعب بيوندكور، لضمان التأهل بغض النظر عما ستسفر عنه نتيجة مباراة الإمارات والسعودية.

وأشاد دينيس سيلفا، مدرب منتخب الإمارات الأولمبي، بالروح القتالية للاعبيه.

وقال "صنعنا الكثير من الفرص، وتمكنا من الاقتراب من منطقة جزاء الخصم، كانت مباراة رائعة وحققنا هدفنا بحصد الفوز بعد الخسارة غير المستحقة أمام اليابان". وأشاد المدرب بدور اللاعب سعيد الكعبي مع الفريق، وقال "أنا أحب مناداته بلقب المعلم لأنه يفهم اللعبة جيدا". وأتم "الكعبي لا يمتلك الموهبة فقط، بل يتمتع أيضا بقدرة عالية على معرفة ما هو المطلوب في الوقت المناسب".

وقفة حازمة

العرب
الخميس 2022/06/09
السنة 45 العدد 12441

البريكست يعرقل الرحلات اللغوية إلى بريطانيا

دول قليلة تتمتع بكونها وجهات صيفية لرحلات سياحية لتعلم اللغة، وعلى رأسها المملكة المتحدة التي يتوجه لها تلاميذ أوروبا ومختلف الدول الأخرى لممارسة اللغة الإنجليزية، لكن البريكست حال دون تواصل هذا النشاط بشكل انسيابي وعطل تأشيرة أولئك الصغار القاصدين بريطانيا.

مرحبا أسكتلندا

إدنبره - بكلمة "أميزينغ!" (مدهش) بالإنجليزية، تعبّر إحدى تلميذات ساره لوبيوفل عن ذهولها بمشهد إدنبره كما يبدو من على قمة تلّة كالتون هيل، إذ تمتد المدينة تحت السحب الرمادية التي تخترقها أشعة الشمس، فيما يلوح بحر الشمال في الأفق البعيد.

وهذه المجموعة التي وصلت إلى اسكتلندا قبل بضعة أيام وتضمّ نحو 50 تلميذا من المرحلة المتوسطة من إحدى مدارس مدينة كولمار في مقاطعة الألزاس (في شرق فرنسا)، هي من أول الوفود المدرسية التي تزور المملكة المتحدة منذ بداية جائحة كورونا.

لكنّ الإجراءات الرسمية الجديدة التي اعتُمدت على المنافذ الحدودية بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ودخلت حيز التنفيذ في أكتوبر الفائت، صعّبت الرحلات اللغوية إلى المملكة المتحدة، إذ بات تنظيمها مشوبا بالعقبات، بحسب معلّمة الإنجليزية.

فجواز السفر بات إلزاميا، والتأشيرة التي تكلف 100 جنيه إسترليني (نحو 129 دولارا) أصبحت ضرورية لبعض التلاميذ من جنسيات غير أوروبية، حتى لو كانوا يقيمون في دول الاتحاد الأوروبي.

وتروي لوبيوفل التي بذلت جهدا كبيرا لإنجاز معاملات التلاميذ في الوقت المناسب، أن المدرسة كانت "تنظم رحلات كل سنة قبل البريكست، أما اليوم فأصبح ذلك صعبا".

ولا يتمتع كل المعلّمين بالإصرار نفسه.

ومع أن الطلب على الرحلات المدرسية لتعلّم اللغات عاد إلى الارتفاع بعد التوقف الذي فرضته الجائحة، فإن المدارس باتت تفضّل على بريطانيا وجهات أخرى كأيرلندا ومالطا، أو حتى الاكتفاء برحلات انغماس لغوية داخل فرنسا نفسها.

ويلاحظ منظّم رحلة مدرسة كولمار إدوارد هيسبرغ أن التراجع كان كبيرا، مذكّرا بأن 80 في المئة من طلبات معلّمي اللغة الإنجليزية كانت في السابق تتركّز على بريطانيا.

أما هذه السنة، فهي لا تتجاوز عشرة في المئة، والسبب في ذلك هو القيود الإدارية.

وثمة متضررون كثر في الجانب البريطاني من تراجع الرحلات المدرسية من فرنسا، وكذلك من ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا، إذ يعمل في هذا القطاع عدد كبير من المرشدين، وتستفيد منه عائلات تؤوي التلاميذ.

ويرى رئيس جمعية "بيتا يو كاي" المعنية بالقطاع ستيف لوي أن الضرر يتعلق أيضا بصورة بريطانيا، إذ كان "أكثر من مليون تلميذ يزورونها كل سنة، فتكون رحلاتهم بداية علاقة طويلة الأمد مع المملكة".

ويضيف "ثمة انطباع بأن البريطانيين ليسوا مضيافين وليسوا منفتحين على الوافدين من أوروبا"، ما قد يتسبب في أضرار طويلة المدى للمملكة.

ويبدي آرون شيتزل (13 عاما) من الصف الثالث المتوسط سروره لتمكنه من زيارة بريطانيا، مشيرا إلى أن أي رحلات لم تنظم منذ أن كان في الصف الأول المتوسط، "إذ ألغي كل شيء بسبب كوفيد والحجر".

ويأمل القطاع في أن تعيد الحكومة البريطانية النظر في الإجراءات لتكون أكثر مرونة، وشدد المعنيون بشؤونه على أن مجموعة من التلاميذ لا تمثّل مخاطر أمنية عالية.

وأظهر استطلاع نشرته "بيتا يو كاي" أخيرا أن غالبية البريطانيين تؤيد تيسير الإجراءات الرسمية للرحلات المدرسية.

وتذكّر السلطات البريطانية في هذا الإطار بوجود جواز سفر جماعي لتلك الرحلات تنص عليه معاهدة 1961 الموقعة في إطار مجلس أوروبا، والتي لا تزال سارية رغم البريكست.

ومن على تلة كالتون هيل، تقدّم المرشدة مارلين هانتر بشغف شروحا لتلاميذ كولمار عن المناظر الطبيعية لاسكتلندا وتاريخها، والشهرة العالمية لأبرز منتجاتها وسمك السلمون فيها.

لكن البريكست ينغّص إلى حدّ ما فرحتها بعودة الرحلات المدرسية بعد الجائحة، إذ إن أربعة تلاميذ مثلا تخلفوا عن الانضمام إلى مجموعة جاءت من ألمانيا الأسبوع الفائت، فهم لم يحصلوا على تأشيراتهم في الوقت المناسب.

انطلاق فعاليات الأيام الثقافية العُمانية في روما

روما - بدأت فعاليات الأيام الثقافية العُمانية في العاصمة الإيطالية روما التي تنظمها وزارة الثقافة في محمية الكولوسيوم الأثرية، بهدف تحقيق التواصل الثقافي بين سلطنة عُمان ودول العالم عبر الثقافة والفنون وتستمر إلى 10 يونيو الجاري.

وقالت ألفونسينا روسو مدير محمية الكولوسيوم الأثرية في كلمة لها، إن العلاقات والتواصل الثنائي بين جمهورية إيطاليا وسلطنة عُمان كانت مكثفة دائما في مختلف المجالات الثقافية منها الموسيقية والفنية وفي الآثار.

وأضافت أن محمية الكولوسيوم الأثرية تستضيف الأيام الثقافية العُمانية التي تتضمن معرضا مخصصا للفنانين التشكيليين والمصورين العُمانيين معروضة في فضاءات متحف المنتدى الروماني إضافة إلى حضور الموسيقى العُمانية وعدد من الفعاليات المصاحبة لتمكين الجمهور الإيطالي العريض من أجل التعرف على الثقافة العُمانية.

وذكرت أن سلطنة عُمان تشارك هذا العام لأول مرة في بينالي البندقية الدولي للفنون بإيطاليا في دورته التاسعة والخمسين، كما شاركت في العديد من الفعاليات في إيطاليا منها معرض "إكسبو ميلان في 2015" وحلقة عمل السياحة الثقافية في عام 2018.

واشتمل حفل الافتتاح على تقديم وصلات موسيقية مشتركة لعازفين عُمانيين وإيطاليين تنوعت فقراتها ما بين العزف التراثي والعالمي والكلاسيكي والأعمال المعاصرة.

ويقود الفرقة الموسيقية العُمانية المايسترو يوسف بن خلفان اللويهي مؤلف جميع المقطوعات المشاركة في الأيام الثقافية العُمانية وعازفة الناي مطلوبة بنت درويش الميمنية وعازفة الكمان طاهرة بنت جمال البلوشية وعازفة القانون فرح بنت جمال البلوشية وعازف الإيقاع إدريس بن درويش البلوشي وعازف الإيقاع طلال بن ناصر السيابي.

أما الفرقة الموسيقية الإيطالية فتتكون من العازفين أندريا كورتيسي وارنيستو سيلاني وماوريزيو تارسيتاني وسوشي ايشيكاوا واندريا دومينى وسيلفيا سيوفي ومارکو سيموناسي ويونج مي لي وجوزيبي تورتورا.

وعقب حفل الافتتاح تجوّل الحضور في أروقة معرضي الصور الفوتوغرافية والفنون التشكيلية التي تتناول ما تزخر به سلطنة عُمان من طبيعة خلابة وتاريخ وحضارة عريقة ومعالم حضارية وثقافية وعادات وتقاليد عُمانية أصيلة وحياة البرية.

بلقيس فتحي لجمهورها.. «ونتدلع قريبا»

دبي - شوقت بلقيس فتحي جمهورها لثامن أغاني ألبومها الجديد "حالة جديدة"، والتي ستحمل عنوان "ونتدلع".

ونشرت الفنانة اليمنية - الإماراتية عبر حسابها الرسمي على إنستغرام مقطع فيديو ترويجي لأغنيتها الجديدة، وظهرت فيه من كواليس تصوير الأغنية مكتفية بالتعليق "ونتدلع.. قريبا".

وتفاعل متابعوها مع الفيديو معبرين عن شوقهم لسماع الأغنية.

وتعاونت بلقيس على مستوى الكلمات والألحان مع الشاعر عزيز الشافعي، والتوزيع الموسيقي لأحمد عادل.

ويشار إلى أن بلقيس حصدت مؤخرا نجاحا جديدا، وحصلت أغنيتها "ديبلوماسي" التي قدمتها باللهجة المصرية على جائزتين من مهرجان براغ الدولي للأفلام في دورته الـ29، الذي نافست خلاله العديد من الأعمال الغنائية العالمية، وفازت بجائزة أفضل فيديو كليب، كما حصلت الأغنية على الجائزة الذهبية لأفضل مخرج من خلال المصري علي أبوطالب.

وكانت أغنية "صابرة" باللهجة المغربية آخر الأعمال التي طرحتها بلقيس، وقد صورتها في المغرب، وحقّقت 19 مليون مشاهدة على يوتيوب. أما العام الماضي فقد أصدرت عددا من الأغاني الناجحة، منها "جبار" و"انتهى" والتي قيل إنها تعبّر عن أزمة طلاقها من زوجها.

وكانت بلقيس قد أحيت حفلا ناجحا في السودان، وذلك لأول مرة، وشاركت متابعيها أجواء الاستقبال، والغناء والرقص باللهجة السودانية، وارتداء الزي الشعبي السوداني.

إماراتيون في سباق لإحياء التراث بالمراكب الشراعية

صير بو نعير (الإمارات) - بعيدا عن ناطحات السحاب وسيارات الدفع الرباعي الفارهة في دبي الصاخبة، يخرج المئات من المتحمسين إلى مياه الخليج في مراكب شراعية تقليدية، في مبادرة تهدف إلى الحفاظ على تراث إماراتي قديم.

وحول جزيرة صير بو نعير، وهي جزيرة على شكل دمعة عين، شارك 118 فريقا في نهاية الأسبوع في سباق للمراكب الشراعية.

ويكرّس عدد من البحارة على ظهر أحد المراكب كل قوتهم وتركيزهم لرفع الشراع عاليا بواسطة الحبال الطويلة والثقيلة.

وبعد دقائق من المحاولة، يثبت الشراع العملاق ليصبح الحفاظ على التوازن هو التحدّي الجديد، وسط صرخات ربان المركب الذي يرتدي الكندورة البيضاء، الثوب التقليدي للرجال في الإمارة الخليجية الثرية.

وقال المتسابق عبدالله المهيري، "بدأت من عشر سنوات تقريبا حين كان عمري 23 سنة مع الوالد وأشقائي"، مضيفا "والآن مستمر بمفردي".

وعبدلله واحد من العشرات من البحارة الذين غامروا بالخروج في المياه الهائجة تحت أشعة الشمس الحارقة للمشاركة في بطولة المراكب الشراعية المعروفة باسم الغفال.

وبالنسبة إليه، تعد المشاركة في السباق بمثابة إحياء لتراث بلاده، متحدثا عن عودة الصيادين لسواحل دبي بعد رحلات الصيد الطويلة في البحر.

وقال "نعيش مع البحر منذ المئات من السنين، بيننا وبينه علاقة.. لذا فالحفاظ على البيئة شيء واجب علينا. هذه بيئتنا وبلدنا"، قبل أن ينضم إلى زملائه مشيرا إليهم بحركة بسيطة بيده.

وقال محمد الفلاحي مدير البطولة "من أهم المبادئ التي يتم الترويج لها هي نقل هذا الموروث من جيل إلى جيل".

عودة مهرجان «البوليفار» بالدار البيضاء

الدار البيضاء (المغرب) - بعد توقف دام سنتين سبب جائحة كورونا وانتظار طال بالنسبة إلى محبي الموسيقى الحضرية "البوليفار"، أعلنت الجهة المكلفة أن المهرجان سيعود في نسخته العشرين خلال الفترة الممتدة ما بين الـ16 من سبتمبر والثاني من أكتوبر المقبل.

وينظم مهرجان "البوليفار" هذه السنة داخل ملعب الراسينغ الجامعي في مدينة الدار البيضاء بعد إطلاق كشف المواهب، من خلال وضع طلبات الترشح في مسابقة "ترومبلان" الموجه للفنانين المغاربة أو المقيمين في المملكة.

وانقسمت المسابقة كما جرت العادة في سائر الدورات السابقة لمهرجان "البوليفار" إلى ثلاث فئات موسيقية كبرى الروك/ميتال، راب/هيب هوب، فوزيون وفئات أخرى.

ويشار إلى أن آخر دورة للبوليفار كانت سنة 2019 والتي قدم فيها أكثر من 200 نموذج عمل فني من مختلف الفئات ومن جميع أنحاء المغرب.

صباح العرب

مختار الدبابي

الغش هو الأصل

ككل عام، تشد الامتحانات الخاصة بختم الدراسة الثانوية الأنظار إليها في تونس بقوة، ليس فقط بسبب الجدل حول صعوبة إنهاء برنامج طويل عريض، ولا عن ظاهرة الدروس الخصوصية التي أثقلت كاهل الناس، والكل يتبرأ منها.

لكن الأهم ضمن قائمة ما يجلب الأنظار لامتحان الباكالوريا هو موضوع الغش وتسريب الامتحانات منذ الدقائق الأولى.

هذه السنة تعهد الوزير الجديد بأن الأمر لن يحصل، وأن الوزارة قد استعدت بكل قوتها لمنع الإساءة إلى الامتحانات بأن منعت دخول الهواتف والساعات والأقلام ذات الصبغة الإلكترونية، منعت ذلك حتى عن الأساتذة، وهو أمر أثار ضجة، فالوزير بدا وكأنه يتهم المدرسين بالمساعدة على الغش، والمدرسون هاجموه وانتصروا لأنفسهم بحملة واسعة على مواقع التواصل.

ما يهم هنا أن خطة الوزير المتينة والثابتة والتي لا يمكن اختراقها قد فشلت من اللحظة الأولى، حيث تم تسريب ورقة امتحان الفلسفة دقائق بعد بدء الامتحان، ولا يعرف إن كان قد تم تسريبها قبل ذلك أم لا، وهو أمر محرج للوزارة أكثر، فتسريب الامتحان قبل موعده يعني أن الخور من داخلها سواء في المركز أو في الإدارات الجهوية.

لكن النتيجة واحدة بالنسبة إلى الأولياء والتلاميذ، فالذي كان يسرب في السابق ما يزال يسرب الآن، وأن هناك فئة صغيرة مستفيدة من عجز الوزارة عن ضبط الامتحانات ومقاومة الغش، وهو ما يضرب مبدأ تكافؤ الفرص. ليس مهما أن تتوعد الوزارة بالتحقيق السريع وبأقصى العقاب لمن قام بالغش أو ساعده من داخل قاعة الامتحان أو خارجه، المهم أن الذي كان يحدث في السابق قد حدث.

الوزارة وقفت عند نقطة واحدة من معركتها مع تسريب الامتحانات، وهي الهجوم على الأجهزة الإلكترونية وضرب الاعتماد على "الكيت" و"التكييت" وشبكة الإنترنت، كأنما تريد أن تقول إن المشكلة في التقدم العلمي، وأن المسؤولية يتحملها التلاميذ وبعض الأساتذة ليس أكثر، وهي تستبعد فكرة أن تكون شبكة التسريب في قلب الوزارة.

لكن الحقيقة أن ظاهرة الغش صارت جزءا من منظومة أوسع تؤثر على نوعية الناجحين ومستواهم وعلى مراتبهم، فالتلميذ الذي يعتمد طيلة العام على الدروس الخصوصية إلى الساعات الأخيرة قبل الامتحان لا يمكنه أن يحل مشكلات طارئة في الامتحان إذا كان الأمر يتطلب جهدا وإعمالا للعقل، وهو سيحتاج إلى سند كي يعمل الامتحان مكانه بـ"الكيت" أو دونه.

الإجراءات الإدارية القوية واللجوء إلى العقاب أو القضاء لن يحلا المشكلة من جذورها. الحل في إصلاحات تراعي التطور وتسعى للنوعية أكثر من التباهي بأعداد الناجحين.